هل أصبحت وزارة الثقافة التونسية وزارة مهرجانات

ص14

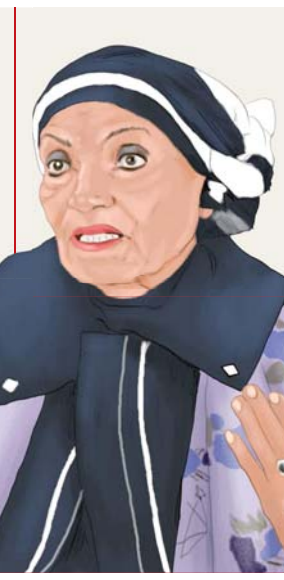

رجاء حسين

فنانة مخضرمة لمعت بقوة من دون هالة وطنية مفبركة

ص12

عباس يورط نفسه في تصريحات حول المحرقة

ص2

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الخميس 2022/08/18

20 محرم 1444

السنة 45 العدد 12509

Thursday 18/08/2022

45th Year, Issue 12509

ضغوط قطرية على تركيا لإعادة الرهان على الإخوان في ليبيا

أردوغان يلتقي المشري بعد أقل من شهر على لقاء عقيلة صالح واللافي

أنقرة - رجحت أوساط سياسية ليبية أن تكون قطر قد مارست ضغوطا على تركيا لإعادة تأهيل الإخوان في ليبيا وتسليمهم السلطة، مشيرة إلى أن اللقاء الذي جمع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ورئيس مجلس الدولة خالد المشري يندرج في إطار تلك الضغوط.

ولم تستبعد هذه الأوساط أن يكون تيار الإخوان الذي تمثله الآن حكومة فتحي باشاغا قد حصل على تمويلات من الدوحة خلال الفترة الماضية، وهو ما شجعه على الاستعراض والتحدي سواء بالمظاهرات أو عبر التلويح بالقتال.

يأتي ذلك بعد أن اختار رئيس حكومة الوحدة الوطنية عبدالحميد الدبيبة تعيين فرحات بن قدارة المقرب من قائد الجيش المشير خليفة حفتر على رأس المؤسسة الوطنية للنفط، وسط أنباء تفيد بعقد الدبيبة وحفتر تحالفا يمدد شرعية حكومة الوحدة الوطنية مقابل دفع الدبيبة ديون المؤسسة العسكرية.

وأشارت وسائل إعلام محلية إلى أن الاتفاق بين حفتر والدبيبة كان برعاية إماراتية، وهو ما يبدو أنه قد استفز القطريين، ما دفعهم إلى العودة للرهان على الإخوان الذين يستشعرون خسارة هي الأقوى منذ سقوط نظام العقيد الراحل معمر القذافي.

وحافظ الإخوان على نفوذهم وسيطرتهم على زمام الأمور حتى معركة طرابلس؛ حيث حمل التيار -الذي يشار إليه بتيار المفتي (نسبة إلى المفتي المثير للجدل الصادق الغرياني الذي يعد الأقرب إلى الدبيبة الآن)- الإخوان مسؤولية الهجوم الذي شنه حفتر على طرابلس لتساهلهم وفتح قنوات تواصل معه.

> تركيا تعارض بقاء باشاغا رئيسا للحكومة ومازالت غاضبة من تقاربه مع فرنسا خلال حرب طرابلس

ومنذ وصوله إلى السلطة حاول الدبيبة الاستثمار في علاقاته الجيدة مع الإمارات منذ عهد القذافي ولم يتخذ أي مواقف عدائية تجاه البلد، وهو الموقف الذي تعزز مع المصالحة التركية – الإماراتية.

وتتواتر الأنباء منذ فترة بشأن ضغوط تمارسها أنقرة على الدبيبة للتنحي عن السلطة، وسط تكهنات بشأن الحكومة التي سيتم تنصيبها في ما بعد وما إذا كانت ستكون حكومة فتحي باشاغا المدعومة من البرلمان أم سيتم تعيين حكومة جديدة.

وكانت تركيا من أكثر الدول الداعمة للدبيبة عندما شن معارضون له وفي مقدمتهم الإخوان حملة بعد فشله في تنظيم الانتخابات في ديسمبر الماضي وطالبوه بالخروج من المشهد واعتبروا حكومته منتهية الولاية. وقالت أنقرة حينئذ إنها ستستمر في الاعتراف بحكومة الدبيبة وترفض تشكيل حكومة موازية.

وذكرت الرئاسة التركية أن أردوغان استقبل الأربعاء المشري بالمجمع الرئاسي في أنقرة.

وبدأ المشري زيارة إلى العاصمة التركية الثلاثاء التقى خلالها وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو الذي قال إن بلاده مستمرة في دعم ليبيا لتجاوز الأزمة السياسية وتحقيق الاستقرار الدائم. وناقش الجانبان خلال اللقاء سبل تطوير التعاون بين البلدين في كافة المجالات والجهود الرامية إلى حل الأزمة السياسية في ليبيا.

ويوم الاثنين نفى السفير التركي لدى ليبيا كنعان يلماز، في تصريح لموقع "بوابة الوسط" المحلي، طلب بلاده من الدبيبة التنحي، قائلًا إن بلاده لم ترسل مبعوثًا خاصًا إلى طرابلس للقائه.

وكانت وسائل إعلام محلية أشارت في خبر سابق إلى عرض تركي للدبيبة يتعلق بدراسة إمكانية التنحي عن رئاسة الوزراء، لكن السفير التركي أكد أن اهتمام بلاده ينحصر في احترام الشرعية والاستقرار، دون النظر إلى أسماء بعينها.

وفي وقت سابق من هذا الشهر التقى أردوغان رئيس مجلس النواب المستشار عقيلة صالح وعضو المجلس الرئاسي عبدالله اللافي. وعلى وقع هذه الزيارة أكد المركز الإعلامي لرئيس مجلس النواب أن "صالح لم يقبل بأي عرض لتشكيل حكومة جديدة" وذلك ردًا على ما جرى تداوله خلال زيارته إلى تركيا.

وقال المركز الإعلامي إن الحكومة المكلفة من مجلس النواب برئاسة فتحي باشاغا "هي الحكومة الشرعية والقانونية في ليبيا، والتي جاءت بالتوافق الليبي – الليبي بين مجلسيْ النواب والدولة".

وتشير تقارير إلى أن تركيا تعارض بقاء باشاغا رئيسا للحكومة ومازالت غاضبة من تقاربه مع فرنسا خلال حرب طرابلس عندما استقبل الفيلسوف الفرنسي برنار هنري ليفي، وهو ما شجع الأتراك على دعم الدبيبة خلال ملتقى الحوار الذي انتهى بانتخاب سلطة تنفيذية جديدة في فبراير العام الماضي.

وعاد الإخوان إلى مهاجمة حفتر من جديد حيث أعادوا تحريك ملف المقابر الجماعية في ترهونة عن طريق النائب العام الصديق الصور الذي يحسب على فتحي باشاغا.

وأعلن الصور فتح 280 قضية تتعلق بالمقابر الجماعية المكتشفة حديثًا في مدينة ترهونة، لافتًا إلى إحالة عشر قضايا منها إلى المحاكم، وتوجيه تهم القتل والتعذيب والخطف والإخفاء القسري والسطو المسلح والسرقة إلى 20 متهمًا.

ورفض الصور خلال مؤتمر صُحفي استغلال القضية لأغراض سياسية وإعلامية، وقال "ما يعنينا بالدرجة الأولى هم أسر الضحايا (...)، ولا يهمنا من يريد الاستفادة من القضية لخدمة أغراض سياسية أو إعلامية".

لقاءات غامضة

القاهرة تطوّق استقالة محافظ البنك المركزي بتعيينه مستشارا للسيسي

القاهرة - قرر الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي الأربعاء تعيين محافظ البنك المركزي طارق عامر مستشارا له وقبول اعتذاره عن الاستمرار في منصبه، دون توضيح الأسباب التي دفعت إلى هذه الخطوة المفاجئة.

وتعد الاستقالة في مصر من التصرفات غير المعتادة مؤخرا، لكن خروجها بهذه الصورة يتناسب مع حساسية منصب محافظ البنك المركزي وصرامة عامر واعتزازه بشخصيته.

وكشفت مصادر مصرية لـ"العرب" أن ثمة محاولات بذلت لتأخير الإعلان عن الاستقالة بعد تسرب معلومات عنها قُبيل الإعلان عن تغيير وزاري السبت، وقامت جهات رسمية بنفي حدوثها، مؤكدة أن مدة تولي منصبه تنتهي في نوفمبر 2023.

وأشارت المصادر ذاتها إلى أن وزيرة التخطيط هالة السعيد مرشحة لتولي منصب المحافظ خلفا لعامر، ما يعني أن حقيبتها ستكون شاغرة وبحاجة إلى وزيرة أو وزير جديد بعد انقضاء أيام قليلة على تعديل في الحكومة شمل 13 حقيبة، وبالتالي دعوة البرلمان إلى الانعقاد مرة أخرى قريبا بصورة طارئة للتصديق على تعيين محافظ ووزير جديدين.

وتشير هذه التطورات إلى وجود ارتباك في أداء الحكومة يتجاوز مسألة تغيير الأشخاص إلى التخبط في السياسات، ومع تصاعد حدة الأزمات الاقتصادية في العالم وتضارب القرارات في التعامل معها داخل مصر يحتاج الأمر إلى وضع تصورات مرنة لتحظى الحكومة بثقة تمكنها من تنفيذ برنامج إصلاحات طموح بدأته منذ ستة أعوام.

وأرجع مراقبون استقالة محافظ البنك المركزي إلى تنامي الاتهامات التي طالته لتحميله مسؤولية العديد من الإخفاقات بسبب السياسات النقدية التي وصلت إلى التشكيك في نواياه الاقتصادية، ناهيك عن الشائعات التي بدأت تلاحق زوجته داليا خورشيد وزيرة الاستثمار سابقا واتهامها بالتربح بطرق غير مشروعة.

وأوضح هؤلاء المراقبون أن طارق عامر كان يدير أزمة الدولار بصورة صارمة ومنفردة (دكتاتورية) متشبثا بقراراته التي يراها على الدوام صائبة وقدم تطمينات نظرية في أوقات مختلفة لم يثبت صوابها عمليا، أبرزها قيامه بوضع قيود على الاستيراد ثم تفريغها من مضامينها الإيجابية.

وقال الخبير المصرفي والمسؤول في أحد البنوك المصرية عزالدين حسانين إن استقالة عامر في الحقيقة "أقرب إلى الإقالة، فقد جاءت عقب ممارسات أضرت بالاقتصاد، وبدأت تجلياتها القوية تظهر إثر خفض سعر صرف الجنيه المفاجئ وإصدار شهادات 18 في المئة بالبنوك في مارس الماضي".

وأضاف لـ"العرب" أن "البنك المركزي لم يعالج الخلل في معدلات التضخم خلال العام ونصف العام الماضيين، ورفع أسعار الفائدة كقرار تابع للفيدرالي الأميركي، مع ذلك تضخمت الأسعار ما يعني أن سياسته لم تحقق نتائج إيجابية".

وأوضح حسانين أن "رحيل طارق عامر لن يُحدث ارتباكا في السياسات النقدية، كما يعتقد البعض، فهناك لجنة من مجلس إدارة البنك المركزي تتشاور مع المحافظ، وسعر الصرف مرهون بنتائج الحوار مع صندوق النقد الدولي".

> استقالة طارق عامر تعود إلى محاولة تحميله مسؤولية إخفاق السياسات النقدية والتشكيك في توجهاته المالية

ولم تشهد الفترة الماضية تنسيقًا كافيا بين البنك المركزي ووزارة المالية لضبط السياسات النقدية والمالية في مصر، والتي من شأنها تخفيف القيود على الاستثمار.

وتعاملت الحكومة مع الاستقالة بهدوء خوفا من انعكاساتها على الأوضاع الاقتصادية، لكن ذلك يتضمّن الكثير من المعاني حيال طريقة النظر إلى المناصب الرفيعة في مصر، والتي لم تعد مغرية للبعض، حيث يعاني النظام الحاكم في عملية اختيار شخصيات مناسبة مع توالي اعتذار العديد من الكفاءات.

وتظل إدارة الأزمة الاقتصادية في مصر والمفاوضات مع صندوق النقد المفتاح الذي يستشف منه المتابعون الأفق الذي يمكن أن تبلغه الفترة المقبلة، لأن التمسك بالسياسات والاكتفاء بتغيير الأشخاص لن يُسْهِم في تجاوز العراقيل التي تواجهها الحكومة.

وأشارت وكالة بلومبرغ الأميركية إلى أن تزايد الضغط على الاقتصاد المصري يفرض على الحكومة اللجوء إلى تخفيض سعر الجنيه مرة أخرى بعد تخفيضه 15 في المئة خلال مارس الماضي.

الإخوان يتبرأون من الريسوني للحفاظ على مصالح داعميهم مع الجزائر

الدوحة - تبرأ الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، وهو الواجهة السياسية للتنظيم الدولي للإخوان المسلمين، من تصريحات رئيسه المغربي أحمد الريسوني التي تحدث فيها عن مغربية الصحراء، في موقف قال مراقبون إنه يؤكد أن بيانات الاتحاد مرتهنة بمواقف داعميْه، أي قطر وتركيا، ومصالحهما وحساباتهما وحسابات الدول القريبة منهما مثل الجزائر.

واستغرب المراقبون إصدار بيان على لسان الاتحاد للتملص من تصريحات رئيسه، في حين كان يمكن أن يظهر الريسوني أو يرسل تنويها أو تعديلا يجريه على كلامه، وهو ما يكشف وجود تناقضات بين الاتحاد ورئيسه في موضوع حساس مثل قضية الصحراء.

وكان الريسوني قد قال إنه "من الخطأ معالجة ملف الصحراء بمعزل عن شعب الـ35 مليونا لو يدعوهم جلالة الملك (محمد السادس) إلى الجهاد سواء بالمال أو بالنفس لتنظيم مسيرة مثل المسيرة الخضراء نحو الصحراء المغربية وتندوف".

وقال الأمين العام للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين علي القره داغي إن موقف الاتحاد من تصريحات الريسوني في مقابلة تلفزيونية بشأن إقليم الصحراء "يمثله وحده ولا يمثل (اتحاد) علماء المسلمين".

وجاء في بيان صادر عن القره داغي أن "ما تفضل به الريسوني في مقابلته التلفزيونية أو في غيرها حول الصحراء هذا رأيه الخاص قبل الرئاسة، وله الحق في أن يعبر عن رأيه الشخصي مع كامل الاحترام والتقدير له ولغيره، ولكنه ليس رأي الاتحاد".

وأوضح أن "دستور الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين ينص على أن الرأي الذي يسند إلى الاتحاد هو الرأي الذي يتم التوافق والتوقيع عليه من الرئيس والأمين العام بعد المشورة، ثم يصدر باسم الاتحاد، وبناء على هذا المبدأ فإن المقابلات أو المقالات للرئيس أو الأمين العام تعبر عن رأي قائلها فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي الاتحاد".

واعتبر المراقبون أن مغربية الريسوني غلبت على هويته الإخوانية في موضوع الصحراء، وأنه كان يمكن أن تمر القضية بشكل عادي لولا تخوف الاتحاد من غضب قطر التي تحتضن مقره وتوفر الظروف الملائمة لأنشطته وقادته.

وأضاف هؤلاء أن التزام أي قيادي في الاتحاد بموقف بلاده الوطني ممنوع، خصوصا إذا تعارض مع توجهات دولة قريبة من تركيا وقطر مثلما هو الحال مع الجزائر التي سترى أن الاتحاد صار تحت تأثير رئيسه المغربي، لافتين إلى أن الاتحاد الذي يقوم على فكرة الجماعة/الأمة لا يمكنه أن يتفهم الموقف الوطني لأي عنصر فيه ولو كان رئيسا منتخبا ويفترض أن يكون معبرا عن توجهات الاتحاد وواضعا لسياساته.

> التزام أي قيادي في الاتحاد بموقف بلاده ممنوع، خصوصا إذا تعارض مع توجهات دولة قريبة من تركيا وقطر مثل الجزائر

وجاء كلام الريسوني في ظل تقارب بين تركيا -حليفة قطر- والجزائر. وفي الوقت الذي تبحث فيه تركيا عن توسيع استثماراتها ونفوذها في شمال أفريقيا من بوابة الجزائر تحاول الأخيرة إظهار أنها ليست معزولة بعد أزمتها مع إسبانيا وفرنسا والمغرب.

ولقيت مقاربة المغرب لحل قضية الصحراء، والقائمة على الحكم الذاتي الموسع، دعما أوروبيا وأميركيا وأفريقيا وعربيا، في مقابل تراجع الاعتراف بجبهة بوليساريو التي تدعمها الجزائر.

وأثارت تصريحات الريسوني في مقابلة مع قناة مغربية الإثنين ردود فعل غاضبة في الجزائر، خاصة من الأحزاب ذات التوجه الإسلامي؛ حيث طالبت بإقالته من منصبه.

ووصف بيان صادر عن عبدالرزاق مقري رئيس حركة مجتمع السلم (إخوان الجزائر) كلام الريسوني بأنه "سقطة خطيرة ومدوية من عالم من علماء المسلمين" وأن مثل هذه "الخرجات تلهب نيران الفتنة".

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الخميس 2022/08/18
السنة 45 العدد 12509

لقاء عون وميقاتي بعد «قطيعة» ينعش الآمال بتشكيل حكومة لبنانية جديدة

رئيس الوزراء المكلف متفائل: وجهات النظر متقاربة

خلف لقاء رئيس الوزراء المكلف نجيب ميقاتي ورئيس الجمهورية ميشال عون، بعد فترة مراوحة، أصداء إيجابية في لبنان، لكن محللين يرون أن الاتفاق على تشكيل حكومة جديدة يبقى مهمة صعبة في ظل التعقيدات السياسية التي يمر بها لبنان.

بيروت - أعاد اللقاء الذي جرى الأربعاء بين الرئيس اللبناني ميشال عون ورئيس الوزراء المكلف نجيب ميقاتي ملف التشكيل الحكومي إلى الواجهة بعد فترة طويلة من الجمود أثارت مخاوف من نوايا لتأجيل هذا الملف إلى حين حسم ملف رئاسة الجمهورية الذي قد يطول.

وهذا اللقاء هو الثالث الذي يجمع بين عون وميقاتي منذ تكليف الأخير في الثالث والعشرين من يونيو بتشكيل الحكومة الجديدة، وجاء بعد أن انقطعت المشاورات بين الجانبين منذ يوليو الماضي بسبب خلافات حول توزيع الحقائب الوزارية لاسيما حقيبتي الطاقة والداخلية.

وأعلن رئيس الوزراء المكلف خلال مؤتمر صحافي عقده عقب لقائه بعون في قصر الرئاسة في بعبدا بالعاصمة بيروت أن "وجهات النظر بينه وبين رئيس الجمهورية متقاربة" في ما يخص تشكيل الحكومة الجديدة.

وقال ميقاتي "في التاسع والعشرين من يونيو الماضي قدمت إلى فخامة الرئيس تشكيلة للحكومة، وتم خلال لقاء اليوم البحث في هذه التشكيلة".

أسعد درغام

خلال لقاء بعبدا تم البحث في صيغة الأربعة وعشرين وزيرا

وأبدى رئيس الوزراء المكلف تفاؤلا بإمكانية حدوث اختراق على مستوى أزمة تشكيل الحكومة، قائلا "سنتواصل لأنني أستطيع أن أقول إن وجهات النظر متقاربة"، دون أن يقدم المزيد من التفاصيل.

وفي الثالث والعشرين من يونيو كلّف عون رئيس حكومة تصريف الأعمال ميقاتي بتشكيل الحكومة بناء على استشارات نيابية نال فيها الأخير 54 صوتاً، مقابل 25 صوتاً لصالح نواف سلام سفير لبنان السابق لدى الأمم المتحدة، وامتنع 46 نائباً عن تسمية أحد.

وقدّم ميقاتي في نهاية يونيو تشكيلة وزارية لعون تتضمّن 23 وزيراً، كانت عبارة عن نسخة معدلة عن حكومة تصريف الأعمال الحالية، مع بعض التغييرات التي شملت خمس حقائب، أبرزها وزارة الطاقة التي سحبها ميقاتي من يد وليد فياض ومنحها إلى المهندس وليد سنو من الطائفة السنية، وهي خطوة استفزت التيار الوطني الحر الذي اتهم ميقاتي باستهدافه وتقديم تشكيلة الغرض منها عدم الموافقة عليها، ما يظهر "نواياه الرافضة" لتأليف حكومة جديدة.

وشكلت حقيبة الطاقة على مدار السنوات الماضية أبرز العقد في التشكيل الحكومي اللبناني، على الرغم من أنها كانت في الغالب من نصيب التيار الوطني الحر، حيث تداول عليها عدد من قيادات الأخير قبل أن يجري منحها لوزراء تكنوقراط لكنهم محسوبون على التيار.

ويرى محللون أن استئناف التواصل بين السراي وبعبدا لحل أزمة التشكيل الحكومي، بعد سجالات طويلة بين ميقاتي والتيار الوطني الحر الذي يقوده صهر عون جبران باسيل، يعود إلى خشية من فراغ عام، لاسيما مع عدم التوصل حتى الآن إلى توافق بين القوى السياسية حيال رئاسة الجمهورية.

وأكد رئيس حزب القوّات اللبنانيّة سمير جعجع الذي يتصدر جبهة المعارضة في البرلمان الأربعاء على أن "الدعوة إلى التفاهم أو التسوية مع محور الممانعة (تحالف يقوده حزب الله) حول ملف الرئاسة مرفوض لأنه في أحسن الأحوال سيؤدي حتما إلى تمديد الأزمات التي تعاني منها البلاد، وفي أسوأ الأحوال إلى تعميق الحفرة التي نتخبط فيها".

وأوضح جعجع خلال استقباله سفيرة السويد في لبنان آن ديسمور أن "اهتمامات ومصالح حزب الله تتنافى مع مصالح لبنان الدولة والوطن. وبالنسبة إلى القوات اللبنانية هناك طريقان يمكن سلوكهما: الأول وهو الأسهل والأسرع ويكون بتسوية مع فريق حزب الله، فيما الطريق الثاني وهو الأصح يكمن في عدم التسوية".

وتبدأ المهلة الدستورية لانتخاب رئيس جديد خلفا لعون مطلع سبتمبر المقبل. وبحسب الدستور، يمكن المباشرة بعملية انتخاب رئيس جديد مع بداية الشهر المقبل، لكن بحسب المؤشرات فإن الاستحقاق قد يطول ما يهدد لبنان بشلل كامل، لاسيما مع عدم التوصل حتى الآن إلى اتفاق بشأن الحكومة الجديدة.

أصداء إيجابية عن لقاء بعبدا

وقال عضو "تكتل لبنان القوي" النائب أسعد درغام في تعقيب على لقاء عون – ميقاتي إن "اللقاء كان إيجابيا وتم البحث في الصيغة التي طرحها ميقاتي سابقا وبعض التعديلات الطفيفة التي يمكن إنجازها للوصول إلى حكومة".

وأوضح درغام أن "صيغة الأربعة وعشرين وزيرا تم بحثها، ونحن بحاجة إلى جو جديد وبداية حلول للأزمات المتراكمة في البلد، وهناك نية جدية لعملية تأليف حكومة وعلى الجميع التشجيع للوصول إلى حكومة فاعلة في أقرب وقت وعدم الخوض في التفاصيل الخلافية".

وبالرغم من الأصداء الإيجابية التي خلفها لقاء عون – ميقاتي، يجمع المحللون على أن عملية تشكيل الحكومة اللبنانية الجديدة ستكون صعبة، نظراً إلى التعقيدات السياسية التي تشهدها البلاد.

وتتوالى التحذيرات من تأثير إطالة أمد التشكيل الحكومي على خطة الإصلاح الاقتصادي التي يطالب بها المانحون للإفراج عن الأموال المخصصة لدعم لبنان.

تصريحات الرئيس الفلسطيني حول المحرقة تتسبب في أزمة مع ألمانيا

برلين - أثارت تصريحات رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس التي شبه فيها السياسة الإسرائيلية تجاه الفلسطينيين بمحرقة اليهود (الهولوكوست) خلال الحرب العالمية الثانية غضبا في ألمانيا، وتسببت بإحراج كبير للمستشار الألماني أولاف شولتس الذي بدا متجمدا من وقع تصريحات عباس خلال مؤتمر صحافي عقد في برلين الثلاثاء.

وتحدث عباس (87 عاما) خلال وجوده في ألمانيا لمتابعة طبية في برلين مع المستشار أولاف شولتس حول الصراع الإسرائيلي – الفلسطيني والتعاون الثنائي.

وردا على سؤال في ختام مؤتمر صحافي مشترك بينهما عما إذا كان يعتذر نيابة عن الفلسطينيين الذين نفذوا عملية احتجاز رهائن في أولمبياد ميونخ والتي قتل فيها 11 رياضيا إسرائيليا في العام 1972، قال الرئيس الفلسطيني "هناك يومياً قتلى يسقطهم الجيش الإسرائيلي".

وأضاف "من العام 1947 حتى يومنا هذا ارتكبت إسرائيل 50 مجزرة في خمسين بلدة فلسطينية من دير ياسين إلى قبية إلى الطنطورة وغيرها (...) 50 مذبحة، 50 هولوكوست، وإلى الآن، كل يوم، هناك قتلى على يد الجيش الإسرائيلي".

وتابع "مطلبنا أن نقول كفى. تعالوا إلى السلام، تعالوا إلى الأمن، تعالوا إلى الاستقرار"، مضيفا "أنا لا أريد أكثر من سلام (...) تفضلوا لنبني الثقة بيننا وبينكم".

وبدا شولتس خلال المؤتمر غاضبا ومتحفزا للرد، لكن المتحدث باسم الحكومة الألمانية شتيفن هيبشترايت أعلن نهاية المؤتمر بعد إجابة عباس مباشرة. وكان قد أُعْلِن لاحقا أن السؤال الموجه إلى الرئيس الفلسطيني هو السؤال الأخير.

وعلق المستشار الألماني قبل ذلك على وصف الرئيس الفلسطيني للسياسة الإسرائيلية بأنها "نظام أبارتايد (فصل عنصري)"، قائلا "أود أن أقول صراحة عند هذه النقطة إنني لا أتبنى كلمة أبارتايد ولا أعتبرها صحيحة لوصف الموقف".

وكتب شولتس الأربعاء في تغريدة "أشعر بالاشمئزاز إزاء التصريحات المشينة التي أدلى بها عباس"، مضيفا "بالنسبة إلينا نحن الألمان بشكل خاص، أي تخفيف من شأن المحرقة أمر غير مقبول وأنا أدين أي محاولة لإنكار جرائم الهولوكوست".

وقال المتحدث باسم الحكومة الألمانية شتيفن هيبيشترايت في وقت لاحق إن رئيس ممثلية فلسطين في برلين استدعي إلى مقر المستشارية، مؤكدا أن تصريحات عباس "تضر بالعلاقات بين ألمانيا والسلطة الفلسطينية".

ورغم المواقف التي صدرت عن شولتس ردا على تصريحات عباس، لكنه لم يبقى بمنأى عن الانتقادات في الداخل خصوصا من المعارضة المحافظة وبعض وسائل الإعلام لعدم رده على الفور على تصريحات عباس في المؤتمر الصحافي.

وكتبت صحيفة "بيلد" الألمانية اليومية على موقعها الإلكتروني "عباس يقلّل من شأن الهولوكوست (...) وشولتس صامت".

وغرد رئيس حزب المستشارة السابقة أنجيلا ميركل المسيحي الديمقراطي على تويتر، قائلا "إن تعامل شولتس مع الواقعة لا يمكن استيعابه"، وأضاف أن المستشار الألماني كان عليه أن يعارض الرئيس الفلسطيني "بشكل واضح وجلي وكان عليه أن يطلب منه أن يغادر المبنى".

واعتبر أرمين لاشيت الرئيس السابق للحزب المسيحي والمرشح السابق لمنصب المستشارية في انتخابات 2021 أن ظهور عباس في دار المستشارية "هو أسوأ خروج عن المسار يمر على ديوان المستشارية".

ويستخدم الرئيس عباس عادة في كلامه عن إسرائيل عبارة "مجازر جماعية" أو "فصل عنصري"، التي تستخدمها أيضا منظمتا العفو الدولية وهيومن رايتس ووتش لوصف الوضع في الأراضي الفلسطينية، لكنه نادرا ما يتحدث عن "محرقة".

أولاف شولتس

أشعر بالاشمئزاز إزاء التصريحات المشينة التي أدلى بها عباس

وأثارت تصريحات عباس أيضا غضبا كبيرا لدى الطبقة السياسية الإسرائيلية. وأدان رئيس الوزراء الإسرائيلي يائير لابيد التصريحات، معتبرا أن ذلك "ليس فقط عارا بل كذبة مشينة".

وأضاف "ستة ملايين يهودي قتلوا في الهولوكوست من بينهم مليون ونصف مليون طفل"، معتبرا أن "التاريخ لن يغفر له أبدًا".

وأمام حجم الانتقادات، أصدر عباس الذي شكر ألمانيا على دعمها ودعوتها إلى الاعتراف بدولة فلسطين، الأربعاء "توضيحا" قال فيه إنه "يعيد التأكيد على أن الهولوكوست هي أبشع الجرائم التي حدثت في تاريخ البشرية الحديث".

وأضاف في بيان "لم يكن المقصود في الردّ (على سؤال) إنكار خصوصية الهولوكوست التي ارتكبت في القرن الماضي، فهذا مدان بأشد العبارات".

وعقّب رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتيه من جهته، قائلا "لم ينكر الرئيس المذابح التي تعرّض لها اليهود زمن ألمانيا النازية، لكنه قال للعالم لا تغفلوا أعينكم عن المذابح التي تعرض لها الشعب الفلسطيني".

إفراجات بطيئة عن سجناء الرأي لا ترضي طموح المعارضة المصرية

القاهرة - أخلت النيابة العامة المصرية الأربعاء سبيل 25 محبوسا احتياطيا على ذمة قضايا رأي، وضمت القائمة أسماء تقدمت بها قيادات حزبية إلى لجنة العفو الرئاسي، بعد أن وجهت انتقادات للحكومة لبطء الإفراجات، وسط تهديدات بعدم استكمال الحوار الوطني الذي من المقرر استئناف جلساته منتصف سبتمبر المقبل.

وعبّرت الإفراجات الجديدة عن أن الحكومة تمضي في طريقها لدراسة الحالات المقدمة إليها من لجنة العفو الرئاسي بشكل فردي، وإصدار قرارات بشأنها كلما تحققت فيها الاشتراطات الأمنية التي تراها مناسبة، ما يعني أنها ستظل على وتيرة بطيئة ربما لا ترضي المعارضة التي طالبت بالتعجيل في إغلاق هذا الملف.

لم تضم القائمة الجديدة أسماء ناشطين معروفين، لكنها حوت شخصيات منتمية إلى أحزاب معارضة، ما يبرهن على أن الهدف الأساسي يتمثل في إرضاء بعض القيادات الحزبية والدفع نحو الاستمرار في بناء جدار الثقة.

دفعة جديدة من المفرج عنهم لا تلبي الانتظارات

وتبدو القائمة الجديدة ذات ارتباط مباشر بملف الحوار الوطني الذي يواجه صعوبات على مستوى تشكيل لجانه الفرعية أو على مستوى إقناع قيادات حزبية لقواعدها السياسية بجدواه، بعد تصاعد صوت المعارضة داخلها.

وقال الأمين العام لحزب المحافظين (معارض) طلعت خليل إن الأحزاب ترحب بأي إفراجات لسجناء على ذمة قضايا رأي، لكن الأعداد التي تمررها الجهات القضائية والأمنية على فترات متباعدة لا تتماشى مع أعداد المحبوسين وتسير بوتيرة بطيئة.

وأضاف في تصريحات لـ"العرب" أن ستة من بين المحبوسين احتياطيا ضمن الأسماء المفرج عنها الأربعاء كان الحزب قد تقدم للإفراج عنهم، وهناك آخرون ضمن قوائم قدمتها قوى معارضة الفترة الماضية، ونتوقع أن تشهد الأيام المقبلة إطلاق سراح المزيد من الشباب الذين يواجهون اتهامات مختلفة ذات علاقة بقضايا الرأي.

ويواجه ملف الإفراج عن المحبوسين عدة تعقيدات، لأن قوى المعارضة تبني مواقفها السياسية على أساس الاستجابة لمطالب تقدمت بها في السابق وتلقت وعودا غير مباشرة بتنفيذها، وتسعى للتأكيد على أن مواقفها التي اتخذتها بالانفتاح على السلطة كانت سلمية وحققت جزءا من أهدافها، وهي دليل على أن الأحزاب والشخصيات التي اتخذت مواقف سلبية من المشاركة في الحوار الوطني لم تكن تقديراتها سليمة.

وترفض دوائر حكومية إلقاء البيض في سلة واحدة عبر تقديم تنازلات مجانية لمعارضة هشة، ويتم التشدد في إجراءات إطلاق سراح سجناء الرأي، بما يمكّن الحكومة من القبض على أداة مهمة ربما تستخدمها في وقت لاحق.

وتقدمت ثماني منظمات حقوقية قبل أيام بقائمة جديدة ضمت 536 حالة في السجون المصرية، بعد أن سلمت لجنة العفو الرئاسي قائمة أولى ضمت 2418 حالة، أُخلي سبيل 49 فقط منهم، بقرارات من محاكم الجنايات أو النيابات المختلفة.

وحسب رؤية تلك المنظمات، استجابت الحكومة لما يقرب من 2 في المئة مما تقدمت به، وأن هناك سجينين تمت إعادة تدويرهما في قضايا جديدة.

وطالبت المنظمات الحقوقية بمعايير وضوابط واضحة ومعلنة لقرارات إخلاء السبيل أو العفو عن المحتجزين، سواء المحكوم عليهم أو رهن الحبس الاحتياطي على ذمة قضايا سياسية، على أمل أن يستهدف القرار الإفراج عن جميع المحتجزين بتهم سياسية أو بسبب آرائهم، لكنها أشارت في الوقت ذاته إلى أنه لم يتم الالتفات إلى المعايير والضوابط المطلوبة، ما أدى إلى تضارب عمل اللجنة والالتفاف على اختصاصها.

وتشير تقديرات لجنة العفو الرئاسي إلى أن عدد المفرج عنهم منذ إعادة تفعيل عملها في أبريل الماضي، وصل إلى 700 شخص جميعهم ضمن القوائم التي أعدتها اللجنة، لكنها تؤكد أن أعداد المحبوسين على ذمة قضايا رأي تصل إلى نحو 35 ألف شخص، وهو رقم يراه قريبون من الحكومة مبالغا فيه.

طلعت خليل

أعداد المفرج عنهم لا تتماشى مع أعداد سجناء الرأي

وقال عضو لجنة العفو الرئاسي كمال أبوعيطة لـ"العرب" إن الأيام المقبلة ستشهد الإفراج عن عدد جديد من المحبوسين على ذمة قضايا رأي، وأن اللجنة لديها إصرار على غلق الملف نهائيا وإن استغرق ذلك فترة طويلة، حيث تعمل اللجنة على مدار الساعة لفحص الأسماء التي تصدر لها عبر المئات من المتطوعين، وتقوم بإرسالها إلى جهات مختلفة لاتخاذ قرارات بشأنها.

وأوضح في تصريحات لـ"العرب" أن اللجنة تتواصل مع النيابة العامة المسؤولة عن إطلاق سراح المحبوسين احتياطيا، ومع الجهات الأمنية ورئاسة الجمهورية بشأن قوائم العفو، وتشمل القوائم المقدمة العديد من السياسيين بانتظار الإفراج عنهم قريبا، والفيصل هنا ما إذا كان المفرج عنه تورط في العنف من عدمه.

ومن أبرز السجناء الذين أفرج عنهم منذ دعوة السيسي إلى الحوار، يحيى حسين عبدالهادي ومحمد محيي الدين ومجدي قرقر، والناشط حسام مؤنس والحقوقي عمرو إمام والصحافيان عبدالناصر سلامة وهشام فؤاد، والسفير السابق يحيى نجم، والفنان طارق النهري.

ودعا مجلس أمناء أول حوار وطني في عهد الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي نهاية يوليو الماضي إلى المزيد من قرارات العفو الرئاسي عن سجناء.

وأكد عضو مجلس أمناء الحوار الوطني عمرو هاشم ربيع أن قوائم الإفراج الأخيرة "قطرة من فيض"، ولا يمكن البناء على ذلك لضمان نجاح الحوار، ويعد ذلك مؤشرا سلبيا حيال قدرة الحكومة على تقديم تنازلات في مجالات أخرى.

وأوضح لـ"العرب" أن إطلاق سراح المحبوسين احتياطيا ملف مجاني بالنسبة للحكومة، في حين أن ثمة ملفات أخرى تتطلب تنازلات حقيقية قد تكون مكلفة ماديا وسياسيا، وأن مواقف أحزاب المعارضة ستكون حاسمة بشأن الاستمرار في الحوار والدفع نحو نجاحه أو فشله في حال انسحابها.

العرب
الخميس 2022/08/18
السنة 45 العدد 12509

مبادرة العامري تراعي شروط الصدر دون كسر المالكي

توصيات لقاء «القادة» في بغداد تتماهى مع مبادرة زعيم تحالف الفتح

تشهد الساحة السياسية في العراق حالة من السيولة مع تعدد المبادرات لإنهاء الأزمة المستفحلة في البلاد، وأبرزها مبادرة زعيم تحالف الفتح هادي العامري التي تلتقي إلى حد كبير وما تم التوصل إليه خلال اجتماع دعا إليه رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، وحضرته مختلف القوى السياسية باستثناء التيار الصدري.

حوار وطني برعاية الرئاسات الثلاث يغيب عنه التيار الصدري

بغداد - تراهن الأوساط السياسية العراقية على المبادرة التي طرحها القيادي في الإطار التنسيقي وزعيم تحالف الفتح هادي العامري، للخروج من الأزمة الراهنة، التي بلغت مستوى خطيرا مع احتكام طرفي الصراع إلى الشارع.

وتقول الأوساط إن المبادرة المطروحة تراعي في جانب كبير منها شروط زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر دون كسر خصمه اللدود زعيم ائتلاف دولة القانون نوري المالكي.

ويعيش العراق منذ أكتوبر الماضي على وقع أزمة مستفحلة بين التيار الصدري والإطار التنسيقي في علاقة بإدارة العملية السياسية على إثر الانتخابات التشريعية، واتخذت هذه الأزمة منعرجا خطيرا منذ يوليو الماضي، بعد لجوء التيار إلى الشارع لفرض رؤيته للعملية، في خطوة قابلها الطرف المتشدد داخل الإطار والذي يقوده زعيم ائتلاف دولة القانون بتحرك مماثل.

برهم صالح

ضرورة وضع خارطة طريق واضحة وحلول تحمي المصلحة العليا

ويخوض أنصار التيار الصدري منذ أكثر من ثلاثة أسابيع اعتصاما مفتوحا في محيط البرلمان العراقي في المنطقة الخضراء ببغداد، في المقابل يعتصم أنصار الإطار التنسيقي منذ الأسبوع الماضي أمام أسوار المنطقة المفترض أن تكون محصنة، بحكم أنها تضم المقرات السيادية وأيضا البعثات الدبلوماسية الأجنبية.

ويسعى زعيم تحالف الفتح الذي بات يمثل الشق المعتدل داخل الإطار لإيجاد حل وسط ينهي هذا الوضع الذي قد يخرج عن السيطرة ويؤدي إلى اقتتال شيعي – شيعي.

وطرح العامري مبادرة تراعي في جانب كبير منها شروط زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، وهي التراجع عن ترشيح القيادي في حزب الدعوة الإسلامي محمد شياع السوداني، في مقابل اتفاق جميع القوى السياسية على اختيار رئيس وزراء جديد وتشكيل حكومة تكون إحدى مهامها الاستعداد لإجراء انتخابات تشريعية مبكرة في غضون عام.

ويصر التيار الصدري على حل البرلمان الحالي وإجراء انتخابات تشريعية جديدة، وقد أعلنت المحكمة الاتحادية، وهي أعلى هيئة قضائية عراقية، الأربعاء عن تأجيل البت في دعوة رفعها التيار لحل البرلمان إلى الثلاثين من أغسطس الجاري. ويرى مراقبون أن مبادرة العامري قد تشكل بداية نهاية النفق في العراق، خصوصا وأنها تستجيب في جوانب كثيرة منها لمطالب الصدر.

ويشير المراقبون إلى أن رفض الصدر لهذه المبادرة ستكون له مفاعيل جد سلبية على العراق، لاسيما وأنها ستدفع القوى التي تتحلى بـ"الواقعية" داخل الإطار إلى الاصطفاف إلى جانب المالكي، الذي يبدي استعدادا للذهاب بعيدا في لعبة كسر عظم مع خصمه التيار الصدري.

وعقد الأربعاء اجتماع بين الرئاسات الثلاث (رئيس مجلس الوزراء مصطفى الكاظمي، ورئيس الجمهورية برهم صالح، ورئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي) مع قادة القوى السياسية باستثناء التيار الصدري، خلص إلى الاتفاق على خمس نقاط كمدخل لإنهاء الأزمة، وهي تتقاطع إلى حد كبير مع مبادرة العامري.

وجاء الاجتماع الذي حضرته أيضا مبعوثة الأمم المتحدة للعراق جنين بلاسخارت، بدعوة من الكاظمي، وأفاد مصدر في الإطار التنسيقي أن رئيس كتلة دولة القانون ورئيس الوزراء الأسبق المالكي، ورئيس كتلة الفتح، ورئيس الوزراء الأسبق وزعيم ائتلاف النصر حيدر العبادي، ورئيس هيئة الحشد الشعبي فالح الفياض، حضروا الاجتماع.

وتمثّل الحزبان الكرديان الكبيران كذلك في اللقاء، بفؤاد حسين وزير الخارجية عن الحزب الديمقراطي الكردستاني، وبافل طالباني رئيس حزب الاتحاد الوطني الكردستاني ممثلا عن حزبه، بحسب مصدر في حكومة إقليم كردستان.

وقال مكتب رئيس الوزراء في بيان عقب الاجتماع إن "المجتمعين اتفقوا على عدة نقاط تتمثل بما يأتي: الالتزام بالثوابت الوطنية، وإيجاد حل لكل الأزمات من خلال الحوار وباعتماد روح الأخوّة والتآزر؛ حفاظا على وحدة العراق وأمن شعبه واستقراره، وديمومة النظام الديمقراطي الدستوري الذي يحتكم إليه الجميع، والتأكيد على تغليب المصالح الوطنية العليا، والتحلي بروح التضامن بين أبناء الوطن الواحد؛ لمعالجة الأزمة السياسية الحالية". وأشار المجتمعون إلى أن الاحتكام مرة جديدة إلى صناديق الاقتراع من خلال انتخابات مبكرة ليس حدثا استثنائيا في تأريخ التجارب الديمقراطية عندما تصل الأزمات السياسية إلى طرق مسدودة، وأن القوى السياسية الوطنية تحتكم إلى المسارات الدستورية في الانتخابات.

ودعا المجتمعون التيار الصدري إلى الانخراط في الحوار الوطني، لوضع آليات للحل الشامل، واتفقت الأطراف المشاركة على استمرار الحوار؛ من أجل وضع خارطة طريق قانونية ودستورية لمعالجة الأزمة الراهنة.

وتتماهى النقاط التي خلص إليها الاجتماع مع المبادرة التي طرحها العامري في ما يتعلق بالموافقة على انتخابات تشريعية مبكرة، لكن وفق السياقات الدستورية التي تعني تفعيل جلسات مجلس النواب المعلقة، وتشكيل حكومة جديدة.

وطالب المجتمعون بضرورة إيقاف كل أشكال التصعيد الميداني، أو الإعلامي، أو السياسي، مؤكدين على ضرورة حماية مؤسسات الدولة والعودة إلى النقاشات الهادئة بعيدا عن الإثارات والاستفزازات التي من شأنها أن تثير الفتن. وناشدوا وسائل الإعلام والنخب بدعم مسار الحوار، والسلم الاجتماعي، بما يخدم مصالح العراق.

ويرى المراقبون أن الاجتماع الذي عقد في قصر الحكومة ببغداد من شأنه أن يشكل ضغطا إضافيا على زعيم التيار الصدري، ذلك أن استمرار رفضه لأي تواصل مع القوى السياسية، من شأنه أن يفقده دعم الأطراف القريبة منه، فضلا عن صعوبة الاستمرار في الرهان على لعبة الشارع التي قد تنقلب عليه.

وأكّد الرئيس العراقي صالح في وقت سابق على ضرورة الركون إلى الحوار والتلاقي من أجل حلّ سريع للأزمة السياسية القائمة وأن يرتكز الحوار على أولوية تأمين حقوق المواطنين في الحياة الحرة الكريمة والانطلاق نحو الإصلاح السياسي وحماية السلم الأهلي.

ودعا صالح، خلال اجتماع بمجموعة من رؤساء وممثلي النقابات والاتحادات العراقية، إلى "وضع خارطة طريق واضحة وحلول تحمي المصلحة الوطنية العليا وتُطمئن المواطنين وتلبي احتياجاتهم".

وقال إن "استمرار الوضع القائم غير مقبول، ويجب تجاوز الإخفاقات واحترام الإرادة الشعبية والديمقراطية وأن احترام إرادة العراقيين هو الأساس للخروج من الأزمة وتجاوز الانسداد السياسي".

وشدد الرئيس العراقي على "أهمية تأمين حقوق المواطنين وأمن البلد واستقراره والمضي في المسار السلمي الهادئ لتجاوز التحديات القائمة".

ناشطة نسوية تواجه عقوبة ثقيلة بتهمة دعم معارضين يستهدفون استقرار السعودية

الرياض - قضت محكمة استئناف سعودية بسجن ناشطة نسوية سعودية لمدة 34 عاما بتهم "تقديم الإعانة" لمعارضين يسعون "لزعزعة استقرار الدولة"، وذلك على خلفية تغريدات على موقع تويتر، حسب ما جاء في أوراق القضية.

وتتعاطى السعودية بصرامة مع النشطاء المعارضين، الأمر الذي يثير تحفظات من قبل المنظمات الحقوقية والمجتمع الدولي.

ويرى محللون سعوديون أن المواقف الرسمية المتشددة حيال النشطاء نابعة من كون بعضهم منخرطا في أجندات أطراف تستظل بالخارج، لإحراج المملكة والترويج لمغالطات موجهة إلى الرأي العام المحلي والخارجي.

ويستدرك هؤلاء بالقول إن ذلك لا يمنع أن هناك من النشطاء من وقعوا في فخ نشر تغريدات على تويتر تعبر بشكل عفوي عن مواقف رافضة لسياسات أو سلوكيات معينة في المملكة.

وأصدرت محكمة سعودية في يونيو الماضي حكما على سلمى الشهاب (34 عاما)، وهي أم لطفلين، بالسجن ست سنوات مع وقف تنفيذ ثلاث منها ومنعها من السفر خلال مدة سجنها.

ويأتي الحكم بعد إدانة الشهاب "بإرسال ما من شأنه الإخلال بالنظام العام وزعزعة أمن المجتمع واستقرار الدولة" على موقع تويتر.

وفي التاسع من أغسطس الجاري قررت محكمة الاستئناف الجزئية تغليظ العقوبة بعد استئناف تقدمت به النيابة العامة ووكيلها، وحكمت على الناشطة بالسجن 34 عاما ومنعها من السفر خلال الفترة ذاتها.

وأدانت محكمة الاستئناف الشهاب بـ"تقديم الإعانة لمن يسعون للإخلال بالنظام العام ونشرها أخبارا كاذبة ومغرضة" عبر "كتابتها ونشرها تغريدات" عبر حسابها على موقع تويتر.

> **محكمة الاستئناف السعودية تقضي بسجن سلمى الشهاب 34 عاما، ومنعها من السفر خلال الفترة ذاتها**

وذكرت المحكمة في حكمها الجديد أنه "لم يظهر للدائرة وجود أسباب معتبرة تبعث على الاعتقاد بأن المدعي عليها لن تعود لأي من الجرائم" المتهمة بها.

وبحسب وثائق القضية التي اطلعت عليها وكالة فرانس برس يحق لها نقض الحكم أمام المحكمة العليا خلال ثلاثين يوما من تسلمها قرار المحكمة. ولا تعد الشهاب ناشطة بارزة، ويتابع حسابها على تويتر نحو 2600 متابع، وكانت تغريداتها تتعلق بالدفاع عن حقوق النساء في المملكة.

واعتقلت الشهاب، التي تدرس الدكتوراه في مجال طب الأسنان في جامعة ليدز في إنجلترا، عندما كانت في إجازة في السعودية في يناير 2021.

ونددت منظمات حقوقية بالحكم الذي يعد "أطول محكومية بالسجن مدّة تنزل" بحق أي ناشط في السعودية.

وذكرت صديقة مقربة من الناشطة السعودية اشترطت عدم الكشف عن اسمها أن الشهاب عادت إلى السعودية في ديسمبر 2020 لقضاء إجازة بعد أن منعها وباء كوفيد – 19 من السفر إلى المملكة لأشهر.

وبحسب صديقتها فإن الشهاب "لم تعتقد أن نشاطها على تويتر قد يسبب لها أي مشاكل قبل أن نفاجأ بالقبض عليها".

وجاء في اعتراض وكيل الشهاب على الحكم بأنه "يجب الأخذ في عين الاعتبار أنه لم يسبق تنبيهي ولم يتم أخذ تعهد عليّ قبل الإيقاف"، كما قالت إن عدد متابعيها "متواضع"، متسائلة "كيف لي أن أكون بهذا التأثير والقدرة على إخلال نظام دولة بُني على أساس قوي ومتين؟".

الحكومة الكويتية حريصة على سد الثغرات الانتخابية قبل إعلان موعد الاستحقاق التشريعي

الكويت - وصفت أوساط سياسية وإعلامية قرار اعتماد البطاقة المدنية في انتخابات مجلس الأمة القادم بـ"التاريخي"، ويعكس وجود إرادة جدية من قبل الحكومة الكويتية أن يكون الاستحقاق المقبل استثنائيا وقائما على النزاهة والشفافية.

وشددت الأوساط على أن من الضروري أن يترافق ذلك مع جداول جديدة منقحة، حتى لا تحدث إشكالات في لجان الانتخابات ولتحصين نتائج الانتخابات. واعتبرت أن هذه الخطوة قانونية وليست فقط تنظيمية، كما أنها ليست لها علاقة من قريب أو من بعيد بالدستور، مشيرة إلى ضرورة أن تتولى وزارة الداخلية إعداد بيان بأسماء المشطوبين والممنوعين من الترشح.

وقالت الأوساط ذاتها إن الكشوف الجديدة ستقضي على أي عمليات لنقل الأصوات من موطنها الفعلي الدائم إلى مناطق أخرى، خصوصا أن هذه الأصوات يتردد أنها، سواء تم نقلها بتعمد أو بحسن نية، تقارب 100 ألف صوت.

وذكرت أن هذه الخطوة القانونية ستصحح وضعا قائما ولا تعتبر تدخلا للحكومة في نتائج الانتخابات، ويبقى أيضا حق الحكومة قائما في المضي قدما في إجراء الانتخابات وفقا للوضع الحالي، لكن من مسؤولياتها الدستورية والقانونية تصحيح أي أخطاء قبل الاستحقاق.

وأقر مجلس الوزراء الكويتي الأربعاء مشروع مرسوم يقضي باعتماد التصويت بالبطاقة المدنية في انتخابات مجلس الأمة المقبلة، المتوقع إجراؤها أواخر سبتمبر المقبل.

وتمت الموافقة على مشروع المرسوم خلال الاجتماع الوزاري الأسبوعي برئاسة الشيخ أحمد نواف الأحمد الجابر الصباح. وإضافة إلى مشروع مرسوم البطاقة المدنية، فقد صادق المجلس على مشروع مرسوم يقضي بضم بعض المناطق غير المشمولة في الجداول الانتخابية.

وتولي حكومة الشيخ نواف الأحمد اهتماما خاص بأن يكون الاستحقاق المقبل استثنائيا بمختلف المعايير، وكان رئيس الوزراء أوعز للجهات الأمنية بالتصدي بقوة للانتخابات الفرعية التي كانت تستبق أي استحقاق تشريعي، بشكل ساهم في صعود نواب بعينهم إلى المجلس النيابي.

ويرى مراقبون أن تأخير الإعلان عن موعد الانتخابات يرتبط بحرص الحكومة على أن يجري الاستعداد لها جيدا لتفادي الثغرات السابقة.

وبحسب مصادر تحدثت لصحيفة "الأنباء" المحلية، فإن مرسوم الدعوة إلى الانتخابات سيصدر الاثنين المقبل، ومن المتوقع أن يتم فتح باب الترشح للانتخابات في الثالث والعشرين أو الرابع والعشرين من الشهر الجاري.

كويتيون يشيدون بخطوة اعتماد البطاقة المدنية

العرب
الخميس 2022/08/18
السنة 45 العدد 12509

ترحيب مبطن من قائد الجيش الجزائري بمشاركة روسيا في دعم أمن أفريقيا

ندوة الأمن الدولي بموسكو تمهد الطريق لتغلغل روسيا في القارة السمراء

حذر قائد الجيش الجزائري سعيد شنقريحة من الأخطار التي تهدد أمن واقتصاد القارة الأفريقية في دعوة مبطنة إلى الروس من أجل المساهمة في استتباب الأمن الأفريقي وحماية اقتصاد القارة السمراء وهو ما سيثير حفيظة الغرب.

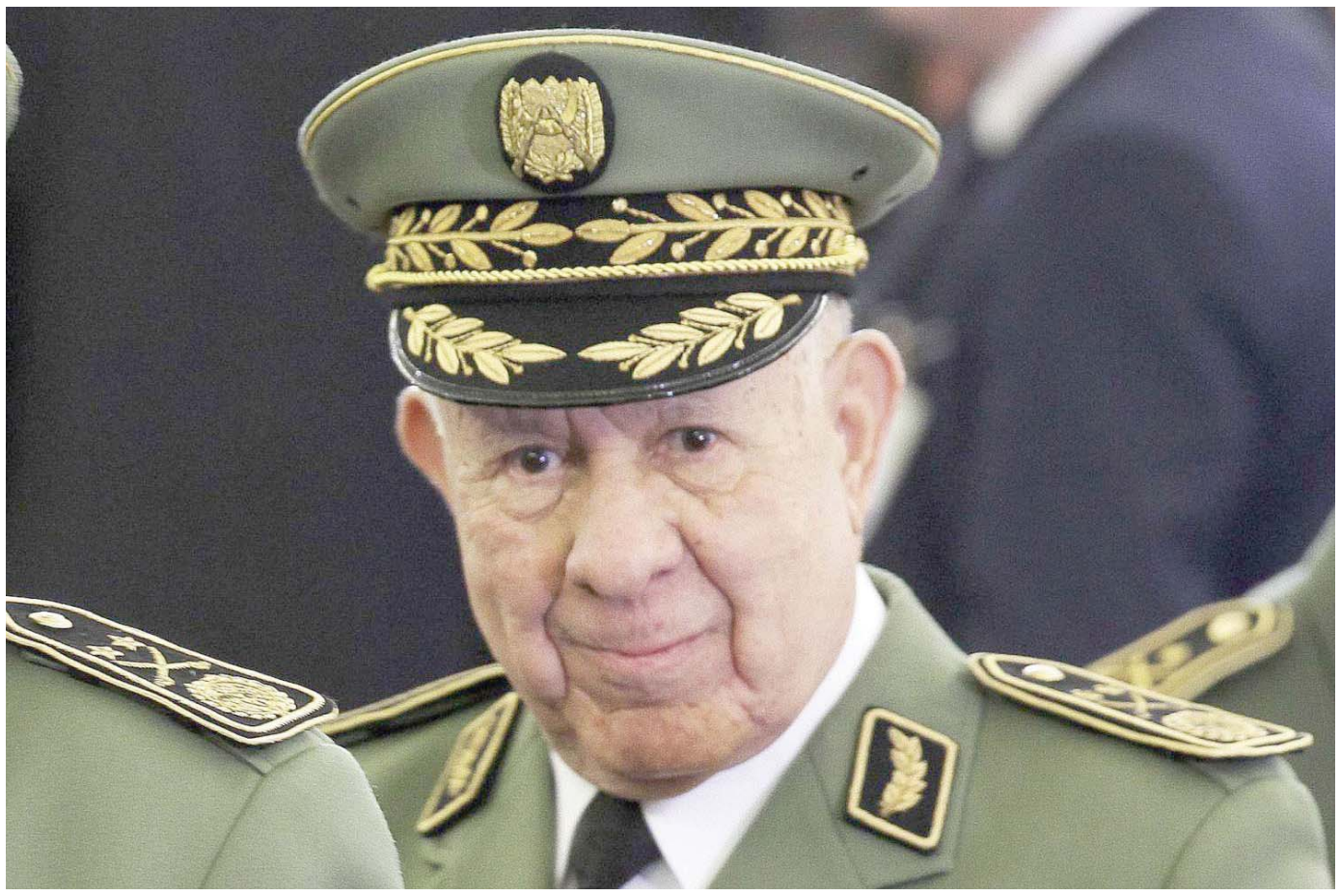

قائد الجيش الجزائري متحمس للنفوذ الروسي في أفريقيا

الجزائر - رافع الرجل الأول في المؤسسة العسكرية الجزائرية الفريق أول سعيد شنقريحة لصالح أمن واقتصاد القارة الأفريقية في ندوة الأمن العالمي التي تحتضنها موسكو، والتي تجري بالتوازي مع تطورات دولية متسارعة، كان عنوانها الأبرز تنافس روسي – غربي على القارة السمراء.

ويرى مراقبون أن الكلمة هدفت أساسا لدعوة الروس إلى الانخراط بشكل مكثف في حماية أمن القارة الأفريقية ودعم اقتصاديات دولها.

وحذر قائد الجيش الجزائري من الأخطار التي تهدد أمن واقتصاد القارة الأفريقية، وذلك خلال مشاركته في ندوة الأمن الدولي المنعقدة في موسكو، والتي تأتي في سياق صراع متصاعد بين القوى الكبرى في العالم، خاصة بعد اندلاع الأزمة الأوكرانية، وهو ما يطرح بقوة التساؤل حول موقع وموقف الجزائر من أطراف الأزمة، لاسيما بعد ظهور بوادر انحياز نحو روسيا، وتأثير ذلك على مستقبل علاقاتها مع الغرب عموما.

> قائد الجيش الجزائري الفريق أول سعيد شنقريحة أحد المؤيدين داخل المؤسسة العسكرية للمدرسة الروسية

واعتبر المتحدث في تدخله عبر تقنية التواصل المرئي أن الإرهاب ظاهرة مقوضة للأمن والاستقرار في العالم، وخطر يهدد اقتصاديات القارة الأفريقية، ولذلك لم تعد مجرد شأن داخلي معزول، بل يستوجب تعاونا دوليا واسعا، لكنه لم يفصل أكثر في هوية الإرهاب والإرهابيين والمقاربة الأقرب لمكافحة الظاهرة، كما لم يتطرق إلى أزمة الغذاء التي تهدد دولا أفريقية بسبب الأزمة الأوكرانية.

ويبدو أن روسيا التي ترمي بثقلها في الحرب على أوكرانيا من أجل تأمين مصالحها ونفوذها، باتت تبحث عن حلفاء جدد لها في القارة الأفريقية، حيث بات تمددها واضحا من خلال التغلغل في مالي عبر قوات فاغنر، ومن تعميق علاقاتها مع الجزائر حيث ينتظر توقيع اتفاقية "تعاون استراتيجي عميق" بين البلدين قريبا، فضلا عن برمجة مناورات عسكرية بين الجيشين خلال شهر نوفمبر القادم في منطقة جزائرية محاذية للحدود المغربية.

وذكر بيان لوزارة الدفاع الجزائرية أن قائد أركان الجيش شارك في الندوة العاشرة للأمن الدولي التي تنظمها روسيا عن طريق تقنية التواصل المرئي، وقد عبر في مداخلته عن "امتنانه للطرف الروسي على الدعوة التي تفضل بتوجيهها له للمشاركة في أشغال هذه الندوة التي تشكل فرصة لتبادل وجهات النظر والتقييمات حول المواضيع ذات الصلة بالأمن الدولي".

وأضاف "أتمنى أن تكون الندوة مثمرة ومفيدة لكافة المشاركين، لأنها تترجم الإرادة الطيبة لفيدرالية روسيا في تعزيز علاقاتنا، وتشكل فرصة لتبادل وجهات النظر والتقييمات حول المواضيع ذات الصلة بالأمن الدولي".

ولفت المتحدث إلى "خصوصيات التحديات الأمنية التي تواجهها القارة الأفريقية، فهي فعلا قارة غنية بإمكانياتها المادية وبنموها الديموغرافي المتزايد وميزاتها المعتبرة، على غرار التنوع البيئي والثروات الباطنية والاحتياطات الطاقوية والمائية، تجد نفسها أمام وضعية معقدة من عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي نتيجة العديد من التحديات الأمنية والاقتصادية، مما يستدعي دعم ومرافقة المجتمع الدولي".

ويعتبر الرجل الأول في المؤسسة العسكرية الجزائرية أحد المتحمسين داخل المؤسسة للمدرسة الروسية، عكس العديد من الضباط السامين الذين يتحفظون على ذلك، ويفضلون الانفتاح والاستفادة من مختلف المدارس العسكرية في العالم، خاصة الغربية منها، لكنه لم يعد لهم نفوذ كبير بسبب انفراد أنصار المدرسة الروسية.

وعرفت العلاقات الجزائرية – الروسية في الآونة الأخيرة تناغما كبيرا، تجسد في زيارة وزير الخارجية الروسية سيرجي لافروف للجزائر خلال الأسابيع الماضية، وتكثيف التعاون وتبادل الزيارات الفنية، كما تمت برمجة زيارة للرئيس عبدالمجيد تبون إلى موسكو، لم يتم تحديد موعدها إلى غاية الآن.

كما أعلن السفير الروسي السابق سيرغي بلياييف أن "اتفاقية التعاون الاستراتيجي المعمق تتواجد في مرحلة التحضير، وقد تم تسليم الطرف الجزائري النسخة الأولية التي أعدتها بلاده من أجل المراجعة والإثراء"، وينتظر أن تبرم خلال الزيارة المنتظرة للرئيس تبون إلى موسكو.

وعقدت الجزائر العديد من الصفقات لشراء أسلحة من روسيا بالمليارات من الدولارات حيث تعتبر موسكو المزود الرئيسي للعتاد والذخائر إلى الجزائر.

وذكر الفريق أول شنقريحة، في مداخلته، بأن "هذا الوضع الهش أدى إلى زعزعة استقرار مجموعة من الدول وإضعاف اقتصاداتها وأمنها وجعل أفريقيا ملاذا لنشاط فاعلين إجراميين ينشرون التهديد الإرهابي ومختلف أشكال الجريمة المنظمة العابرة للحدود".

وأكد أنه "حان الوقت للمجتمع الدولي بأن يعي أهمية الحفاظ على الأمن الدولي بالتركيز على الأمن الإنساني، والتكفل بالأسباب العميقة للأزمات في العالم بصفة عامة وفي أفريقيا بصفة خاصة".

وتابع "أؤكد لكم أن التجربة المكتسبة على مر السنين، خلال مكافحتنا للإرهاب، قد أظهرت لنا بأنه لا يوجد أي بلد في منأى عن التهديد الإرهابي وتعقيداته، وأن مكافحة هذه الظاهرة لا يمكن أن تكون أبدا مهمة بلد لوحده، وعليه، فقد حان الوقت للمجتمع الدولي بأن يعي أهمية الحفاظ على الأمن الدولي، بالتركيز على الأمن الإنساني والتكفل بالأسباب العميقة للأزمات في العالم بصفة عامة وفي أفريقيا بصفة خاصة، وكذلك تقوية القدرات العسكرية والنجاعة المطلوبة في مجال مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة العابرة للحدود".

وألمحت كلمة قائد الجيش الجزائري إلى دعوة مبطنة إلى الروس من أجل المساهمة في استتباب الأمن الأفريقي وحماية اقتصاد القارة، وهو ما يمثل شرعية تبحث عنها روسيا لبسط نفوذها في القارة السمراء، والدخول على خط منافسة القوى الأخرى، وهو ما بدأ من جمهورية أفريقيا الوسطى ومالي، ولا يستبعد أن يتمدد تدريجيا تحت مسمى المشاركة في الحرب على الإرهاب وحماية الأمن والاقتصاد الأفريقي.

دستور تونس يغلق قوس المنظومة السابقة بدخوله حيز التنفيذ

تونس - أصبح دستور تونس الجديد ساري المفعول بمجرد الإعلان عن النتائج النهائية للاستفتاء الشعبي مساء الثلاثاء، ما يعني أن تونس دخلت رسميا في مرحلة جديدة أنهت منظومة استمرت 10 سنوات ودستور 2014 الذي تعرض لانتقادات بسبب دوره في تشتت مؤسسات الدولة وإضعافها.

وأعلنت الهيئة العليا المستقلة للانتخابات في تونس مساء الثلاثاء عن اعتماد مشروع الدستور الجديد بنسبة 94.6 في المئة من الأصوات بعد رفض القضاء كافة الطعون في نتائج الاستفتاء الذي نُظم في الخامس والعشرين يوليو الماضي.

وسيختم الرئيس قيس سعيد الدستور قبل نشره بالجريدة الرسمية في أجل لا يتجاوز أسبوعا.

ويرى مراقبون أن دخول الدستور الجديد حيز التنفيذ يمثل انتكاسة للمعارضة وفي مقدمتها حركة النهضة الإسلامية التي عملت على إفشال الاستفتاء والتشكيك في نتائجه من خلال الطعن فيه.

وقال رئيس الهيئة فاروق بوعسكر في مؤتمر صحافي "تصرح الهيئة بقبول مشروع الدستور الجديد للجمهورية التونسية".

وأضاف بوعسكر "يدخل الدستور الجديد حيز التنفيذ ابتداء من تاريخ إعلان الهيئة عن النتائج النهائية وختمه من رئيس الجمهورية ونشره" في الجريدة الرسمية.

ورفضت المحكمة الإدارية في مرحلة الاستئناف صباح الثلاثاء الطعن الوحيد المقدم من حزب آفاق تونس، بعد أن رفضت في المرحلة الابتدائية ثلاثة طعون.

وجاءت النتائج النهائية للاستفتاء مماثلة للنتائج الأولية التي أعلنت في السابع والعشرين يوليو، وقد حصلت الإجابة بـ"نعم" على 94.6 في المئة من الأصوات (2.8 مليون صوت)، وشارك في الاستفتاء نحو 30.5 في المئة من إجمالي الناخبين الذين يناهز عددهم تسعة ملايين.

واعتبر بوعسكر أن "القضاء الإداري أكد سلامة العملية برمّتها، نزاهتها وشفافيتها"، وأردف أن قرار المحكمة "خير دليل على سلامة كل مراحل الاستفتاء (...) وفنّد كل الاتهامات للهيئة التي لها غايات سياسية".

وشدّد رئيس هيئة الانتخابات على أن الأخيرة تعرضت إلى "موجة غير مسبوقة من التشكيك والاتهامات الباطلة (...) من بعض الأحزاب السياسية وحتى منظمات المجتمع المدني".

ويكرس الدستور الجديد نظاما رئاسيا يعطي رئيس الجمهورية مزيدا من الصلاحيات على عكس دستور العام 2014 الذي أقام نظاما برلمانيا معدَّلا يعطي الرئيس أدوارا محدودة.

ولا ينصّ الدستور الجديد على آلية لعزل رئيس الجمهورية الذي يمارس السلطة التنفيذية بمساعدة رئيس حكومة ووزراء يشرف هو على تعيينهم.

كما ينشئ غرفة برلمانية ثانية باسم "المجلس الوطني للجهات والأقاليم" يهتم خصوصا بالمسائل الاقتصادية.

وقال فاروق بوعسكر إن الهيئة العليا المستقلة للانتخابات ستنطلق في الإعداد للاستحقاقات القادمة وأبرزها الانتخابات البرلمانية المقررة في السابع عشر من ديسمبر القادم، وذلك "في انتظار إصدار قانون انتخابي جديد وتقسيم جديد للدوائر الانتخابية".

> دخول الدستور حيز التنفيذ يمثل انتكاسة للمعارضة التي عملت على إفشال الاستفتاء والطعن فيه قضائيا

وكانت المعارضة أعلنت عن رفضها للاستفتاء وشكّكت في نتائجه، وندّدت باحتكار الرئيس قيس سعيّد الذي يحظى بتأييد شعبي واسع لكامل السلطتين التنفيذية والتشريعية منذ الخامس والعشرين يوليو 2021.

وحظي الدستور بدعم من بعض الدول الصديقة لتونس، حيث أعربت مصر الأربعاء عن خالص تهنئتها لتونس حكومةً وشعباً بمناسبة ما أعلنته الهيئة العليا المستقلة للانتخابات بشأن قبول مشروع نص الدستور الجديد.

وقالت وزارة الخارجية المصرية في بيان صحافي الأربعاء إن قبول الدستور يعكس إرادة الشعب التونسي وتطلعه إلى استمرار مسيرة التقدم والازدهار بالبلاد.

وأضافت الخارجية المصرية أن مصر "إذ تأمل في تحقيق كل ما فيه خير تونس الشقيقة، تؤكد على مواصلة دعمها وتضامنها معها من أجل الاستقرار والرخاء للأشقاء التونسيين، وفي إطار ما يربط البلدين والشعبين الشقيقين من علاقات تاريخية ممتدة وروابط أخوية تجمعهما".

ويرى خبراء أن الناخبين الذين صوتوا بـ"نعم" على مشروع الدستور الجديد كانوا مدفوعين قبل كل شيء بالأمل في تحسين وضعهم الاقتصادي.

وتمر تونس بأزمة خطيرة أبرز ملامحها انخفاض النمو الاقتصادي (أقل من 3 في المئة) وارتفاع معدلات البطالة (ما يقرب من 40 في المئة لدى الشباب) وزيادة الفقر (نحو أربعة ملايين شخص)، حيث يعتبر كثير من الخبراء أن الأزمة من مخلفات العشرية الماضية.

وتتفاوض تونس المثقلة بالديون منذ أسابيع مع صندوق النقد الدولي للحصول على قرض جديد بقيمة أربعة مليارات دولار يفتح إمكانيات للحصول على قروض أخرى من السوق الدولية بنسب فائدة منخفضة.

وتبقى الخطوة التالية من الخارطة السياسية التي أعلنها الرئيس سعيد منذ إعلانه عن التدابير الاستثنائية قبل عام، وهي تنظيم انتخابات برلمانية مبكرة في السابع عشر من ديسمبر المقبل.

دستور يحظى بتأييد 94 في المئة من المشاركين في الاستفتاء

العرب
الخميس 2022/08/18
السنة 45 العدد 12509

إستراتيجية فرنسا في الساحل والصحراء: الانسحاب دون إعلان الانسحاب

دائرة الخطر الجهادي تتسع لتصل إلى خليج غينيا

فرنسا واقعة في مأزق، فهي من ناحية تريد الانسحاب من معركة ضد الجهاديين لم تجلب لها سوى المتاعب، ومن ناحية ثانية تجد منافسة كبيرة واستعدادا لملء الفراغ الذي ستتركه من منافسين متعددين أولهم روسيا.. وهامش المناورة محدود خاصة مع توسع أنشطة المتشددين غرب أفريقيا.

باريس - بعد سحب آخر جنودها من مالي، تسعى فرنسا لمساعدة دول غرب أفريقيا على "النجاح في المعركة ضد الإرهاب"، من دون أن تعلن عن إستراتيجيتها الجديدة التي تقوم على الانسحاب من المواجهة المباشرة مع الجهاديين ودفع القوات النظامية لدول المنطقة إلى عمل ذلك على أن تتولى هي الإشراف والتوجيه وتقديم النصائح.

يأتي هذا في وقت تتسع فيه أنشطة الجهاديين لتخرج عن نطاق دول الساحل وتمتد إلى خليج غينيا.

وتجد فرنسا نفسها في وضع معقد، فهي لم تعد قادرة على قيادة العمليات ضد المتشددين، وفي نفس الوقت لا تريد أن تخلي المكان وتبدو وكأنها انسحبت فعليا وهي التي تواجه منافسة إستراتيجية تزداد حدة بين القوى الكبرى وعلى رأسها روسيا.

وقال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في نهاية يوليو خلال زيارة إلى غينيا بيساو إن "فرنسا ستواصل تعزيز نشاطها في المنطقة لخدمة الدول ذات السيادة الشرعية (...) لأننا نعتبر أن دورنا هو مساعدة المنطقة على النجاح في هذه المعركة ضد الارهاب".

> تدهور الوضع في بوركينا فاسو ومالي يجعل من شمال الدول الساحلية خط الجبهة الجديد ضد المتشددين

وقبل يومين من ذلك في الكاميرون، عبّر ماكرون عن أمله في أن تعمل فرنسا "على نحو أفضل وأكثر فاعلية" في أفريقيا حيث يبدو بشكل واضح أن القوة الاستعمارية السابقة تسجل تراجعًا سريعًا أمام منافسيها: تركيا وإسرائيل والولايات المتحدة، وخصوصا روسيا التي تحاول التفوق على الفرنسيين في منطقة نفوذهم.

مهمة فرنسية معقدة

ولخص ضابط فرنسي متمركز في غرب أفريقيا الوضع بقوله "لم نعد سوى طرف واحد من بين أطراف أخرى".

وغادر الجيش الفرنسي مالي الاثنين بعد تسع سنوات من مكافحة الجهاديين، بعدما دفعه إلى الخروج المجلس العسكري الحاكم في هذا البلد منذ 2020 والذي يعمل حاليا مع مجموعة فاغنر الروسية شبه العسكرية.

لكن الرئاسة الفرنسية أكدت في بيان الاثنين أن "فرنسا مازالت منخرطة في منطقة الساحل" وكذلك "في خليج غينيا ومنطقة بحيرة تشاد" في إطار "مكافحة الإرهاب".

وعلى الرغم من خفض حجم القوات إلى النصف ليصبح أقل من 2500 جندي مقابل 5500 في ذروة انتشار قوة برخان، لا تريد باريس التخلي عن مكافحة جهاديي تنظيمي القاعدة والدولة الإسلامية الذين تم احتواؤهم لفترة طويلة في منطقة الساحل وباتوا يتمددون باتجاه الجنوب.

لكن تدخلاتها العسكرية ستصبح "أقل ظهورا وأقل انكشافا"، على حد تعبير إيمانويل ماكرون، خصوصا لتجنب إثارة مشاعر العداء ضد الفرنسيين.

والرهان كبير. ففرنسا تريد تجنب تراجع إستراتيجي في مواجهة خصومها أو منافسيها في هذه القارة التي يتوقع أن يبلغ عد سكانها 2.5 مليار نسمة في 2050.

وقال جنرال فرنسي ملخصا الوضع، إن "الروس لديهم أولوية عملياتية حقيقية لاعتراض الفرنسيين في مجال المعلومات في أفريقيا. إنهم يمارسون ضغوطا قوية لمحاولة طردنا عبر شبكات التواصل الاجتماعي من خلال فاغنر".

وتقول مصادر متطابقة لوكالة فرانس برس إن مجموعة فاغنر تتمركز في جمهورية أفريقيا الوسطى ومالي بعرض خدمات واضح: الأمن ضد أي انقلاب ومساعدة قضائية لإبقاء النظام الحاكم، مقابل استغلال ثروات معدنية.

لكن بمعزل عن التحدي الروسي، تبقى مكافحة أعمال العنف التي يرتكبها الجهاديون وتهدد شركاءها الأفارقة وتغذي الهجرة إلى أوروبا، أمرا لازمًا بالنسبة إلى فرنسا التي تريد التحرك بتكتم "لأن الظهور مع الفرنسيين يعطي انعكاسًا سلبيا"، على حد قول ضابط فرنسي.

وأوضح قائد عملية برخان الجنرال لوران ميشون مؤخرا "نسير باتجاه مزيد من عمليات التعاون المرتبطة بصرامة أكبر بطلبات الدول الأفريقية عبر تقديم 'الدعم' لها وليس 'الحلول محلها'".

وتجري المناقشات بشكل جيد لتقييم مطالب الشركاء الذين تريد فرنسا تأمين المزيد من الأماكن لضباطهم في كلياتها العسكرية.

وفي منطقة الساحل وافقت النيجر على الإبقاء على قاعدة جوية فرنسية في نيامي ونشر 250 جنديًا لتوفير الدعم لعملياتها العسكرية على الحدود المالية.

وستواصل تشاد استضافة قوة فرنسية في نجامينا، بينما يأمل الفرنسيون في الإبقاء على كتيبة من القوات الخاصة في واغادوغو ببوركينا فاسو.

وفي خليج غينيا يمكن للقوات الفرنسية في ساحل العاج حيث تتعاون مع الجيش، أن تؤمن وسائل للمراقبة في شمال البلاد بطلب من أبيدجان.

أما بالنسبة إلى بنين وتوغو "فهناك طلب لتقديم دعم فرنسي على شكل مساندة جوية وفي الاستخبارات والتجهيزات"، بحسب الإليزيه.

وباشر الجهاديون نشاطهم في بادئ الأمر في مالي. ثم تمدّدوا إلى النيجر وبوركينا فاسو. ويُخشى الآن أن يصلوا إلى الدول الساحلية على خليج غينيا، مع تقدم الخطر الجهادي في غرب أفريقيا جنوبا من منطقة الساحل صوب الشريط الممتد من بنين إلى ساحل العاج.

وأورد معهد "كونراد أديناور" الألماني أن "تدهور الوضع الأمني في بوركينا فاسو ومالي يجعل من شمال الدول الساحلية خط الجبهة الجديد ضد المجموعات المسلحة الناشطة في الساحل".

وإزاء تزايد عمليات التوغل وأحيانا الهجمات الدامية في أطرافها الشمالية، تعمل بنين وتوغو وغانا وساحل العاج المطلة على خليج غينيا على تطوير ردها الأمني والسياسي.

ومن بين الدول الساحلية هذه، دفع شمال بنين الثمن الأغلى إذ شهد عشرين هجوما على قوات الأمن منذ نشر الجيش فيه أواخر 2021.

إسرائيل وتركيا تستأنفان العلاقات: انكماش تركي وتوسع إقليمي إسرائيلي

القدس - أعلنت إسرائيل وتركيا الأربعاء استئناف العلاقات الدبلوماسية بينهما بشكل كامل وعودة السفراء إلى البلدين، لكن أنقرة أكدت على الفور رغبتها في "مواصلة الدفاع" عن الفلسطينيين، في موقف بات مألوفا من الأتراك الذين يريدون تحقيق المصالح من وراء إعادة العلاقة مع تل أبيب، وعدم خسارة "صداقة" الفلسطينيين.

وأعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي يائير لابيد أن حكومته ستستأنف العلاقات الدبلوماسية الكاملة مع تركيا بعد سنوات من التوتر بين الدولتين.

وقال في بيان "تقرر مرة أخرى رفع مستوى العلاقات بين البلدين إلى مستوى العلاقات الدبلوماسية الكاملة، وإعادة السفراء والقناصل العامين من البلدين".

وأضاف البيان أن "إعادة العلاقات مع تركيا مكسب مهم للاستقرار الإقليمي ونبأ اقتصادي مهم جدا لمواطني إسرائيل".

وفي أنقرة صرح وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو الأربعاء بأن تركيا "لن تتخلى عن القضية الفلسطينية"، على الرغم من استئناف العلاقات الدبلوماسية الكاملة مع إسرائيل.

وشهدت العلاقات بين إسرائيل وتركيا تحولا في الآونة الأخيرة، بعد زيارة الرئيس الإسرائيلي إسحق هرتسوغ لتركيا في مارس، في أول زيارة لرئيس إسرائيلي إلى هذا البلد منذ 2007.

وأعلن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، الذي تقيم بلاده علاقات وثيقة مع حركة المقاومة الإسلامية "حماس" في قطاع غزة منذ 2007، أن اللقاء يمثل "نقطة تحول في علاقاتنا".

ويقول مراقبون إن تركيا تريد أن تحقق المكسب على الجبهتين، فهي ستكسب اقتصاديا وماليا من وراء تطبيعها مع إسرائيل، وفي نفس الوقت تريد أن تحافظ على علاقتها المتينة مع الفلسطينيين، وخاصة مع حركة حماس، بالرغم من أنها لا تبيعهم سوى الشعارات.

ويبيح الأتراك لأنفسهم ما يرفضونه للآخرين في ما يتعلق بالموضوع الفلسطيني، حيث تقيم أنقرة علاقات قديمة مع إسرائيل، وكانت تبيع للفلسطينيين بعض الشعارات والمواقف العامة الهادفة إلى تحسين صورتها في العالم الإسلامي، وخاصة بعد موجة الربيع العربي، لكنها لم توقف تعاونها مع تل أبيب عسكريا واستخباريا واقتصاديا، وهي تبحث عن مكاسب أوسع في الوقت الرهان في ظل الأزمة الاقتصادية التي تعيشها.

لكن عضو القيادة السياسية لحماس باسم نعيم قال "نعبّر عن استنكارنا لأي تطوير للعلاقة مع الاحتلال".

وأضاف "نحن كحركة مقاومة فلسطينية نرى أن أي تطبيع مع الاحتلال هو شرعنة لوجوده على أرضنا المحتلة، وغطاء لما يقوم به من سياسات الاستيطان والتهويد والعدوان الوحشي في كافة أماكن تواجده في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس".

وتابع "نتوقع من كل الدول العربية والإسلامية والصديقة أن تذهب نحو عزل هذا الاحتلال والضغط عليه، من أجل الاستجابة لحقوقنا وطموحاتنا الفلسطينية المشروعة بالحرية والاستقلال والعودة إلى ديارنا التي هجرنا منها".

وقام وزير الخارجية التركي بزيارة نادرة إلى القدس في نهاية مايو في إطار تحسين العلاقات الدبلوماسية.

وقال البروفيسور إفرايم عنبار، مدير معهد القدس للإستراتيجية والأمن، "لا ينبغي أن نتوهم أن العلاقة ستعود إلى ما كانت عليه في أيام تسعينات" القرن الماضي.

> تركيا في حاجة إلى إسرائيل، وهي أحد أهم شركائها في التصدير، إذ تبلغ قيمة التجارة بينهما 7.7 مليار دولار

وصرح لوكالة فرانس برس "طالما بقي أردوغان في السلطة سيكون هناك بعض العداء من جانب تركيا تجاه إسرائيل بسبب علاقاتها الإسلامية، وسيواصل دعم حماس على سبيل المثال".

لكن عنبار أكد أن "تركيا دولة إسلامية مهمة ولديها طموح لقيادة العالم الإسلامي، هي دولة يمكن أن تكون موازية لإيران، لذلك هي دولة إستراتيجية للغاية". وأضاف "لا يمكننا تجاهل ذلك، لذا نحن نولي أهمية كبيرة لعلاقاتنا مع تركيا".

بدأت العلاقات الثنائية في التدهور في 2008، بعد عملية عسكرية إسرائيلية في غزة.

وجمدت العلاقات بين البلدين بعد أزمة العام 2010، عندما قتل عشرة مدنيين أتراك في هجوم إسرائيلي استهدف السفينة "مافي مرمرة"، التي كانت في طريقها لخرق الحصار المفروض على قطاع غزة.

وأبرم اتفاق مصالحة في 2016 شهد عودة السفراء، لكنه انهار تقريبا في 2018 – 2019، بعد مقتل أكثر من مئتي فلسطيني من قطاع غزة برصاص القوات الإسرائيلية خلال الاحتجاجات الحدودية.

قانون بايدن حول المناخ والصحة يعطي دفعة قوية للديمقراطيين قبل الانتخابات

واشنطن - حقق الرئيس الأميركي جو بايدن انتصارا كبيرا للديمقراطيين قبل أقل من ثلاثة أشهر على حلول موعد الانتخابات التشريعية الحاسمة مع إقرار خطته الاستثمارية الواسعة حول المناخ والصحة التي وقعها الثلاثاء.

وينص القانون الذي يتضمن أكبر استثمار توظفه الولايات المتحدة في مكافحة تغير المناخ، على حوافز مالية تهدف إلى دفع الاقتصاد الأميركي باتجاه مصادر الطاقة المتجددة. وهو يضع أيضا سقفا لأسعار بعض الأدوية ويفرض حدا أدنى من الضريبة على الشركات الكبرى.

وقال بايدن في خطاب يطغى عليه الطابع الانتخابي في البيت الأبيض قبل توقيع النص الذي يسمى "قانون خفض التضخم" إنه "يمكن لبلد أن يتغير وهذا ما يحدث اليوم".

وأضاف أن "الأمر يتعلق بالمستقبل (...) ويتعلق بتحقيق التقدم والازدهار للأسر الأميركية"، مؤكدا أنه "يتعلق أيضا بالبرهنة لأميركا وللشعب الأميركي على أن الديمقراطية مازالت تعمل في الولايات المتحدة".

محاولة لاستعادة الثقة

وفي البداية كان جو بايدن يأمل في خطة استثمارية أكبر، لكن مجرد تمكنه من إصدار هذا الإصلاح يشكل شبه إحياء سياسي للديمقراطيين قبل انتخابات منتصف الولاية التي ستجرى في نوفمبر ويخسرها تقليديا المعسكر الحاكم.

وبعد مفاوضات شاقة مع الجناح اليميني للحزب الديمقراطي، أصبحت الخطة تقضي بتخصيص 370 مليار دولار لخفض انبعاثات غازات الاحتباس الحراري بنسبة 40 في المئة بحلول 2030.

ووصف الحزب الجمهوري الإعفاءات الضريبية التي تصل إلى 7500 دولار لشراء سيارة كهربائية بأنها "احتيال"، لكن المنظمة المدافعة عن البيئة "سييرا كلوب" أشادت بالخطوة "الجريئة".

وقال رئيس هذه المنظمة غير الحكومية رامون كروز إن "الأجيال القادمة ستتذكر هذا اليوم (يوم إقرار الإعفاءات) على أنه اليوم الذي عكس فيه المد ضد قطاع صناعات الوقود الأحفوري من أجل مستقبل أكثر سلامة ونظافة وعدالة للجميع في جميع أنحاء البلاد".

ويهدف الشق الثاني من هذه الخطة الاستثمارية الواسعة إلى تصحيح جزئي للتفاوت الهائل في الحصول على الرعاية الطبية في الولايات المتحدة، خصوصا عبر خفض أسعار الأدوية.

وهذه هي المرة الأولى التي سيتمكن فيها نظام "ميديكير" الصحي العام المخصص لكثيرين، خصوصا الذين تجاوزوا سن الخامسة والستين، من التفاوض بشأن أسعار بعض الأدوية مباشرة مع شركات الأدوية.

ولتمويل هذه الاستثمارات ينص الإصلاح على اعتماد حد أدنى للضريبة بنسبة 15 في المئة لجميع الشركات التي تتجاوز أرباحها المليار دولار. وتهدف هذه الضريبة الجديدة إلى منع بعض الشركات الكبيرة من استخدام الثغرات الضريبية التي تسمح لها حتى الآن بدفع ضرائب أقل بكثير من المعدل النظري.

وتفيد تقديرات بأن هذا الإجراء يمكن أن يدرّ عائدات تتجاوز 258 مليار دولار على الدولة الفيدرالية الأميركية خلال السنوات العشر المقبلة.

وشهدت إدارة بايدن، التي تضررت بالانسحاب الفوضوي من أفغانستان العام الماضي والموجات المتتالية من انتشار كوفيد وأعلى مستوى من التضخم منذ أربعين عامًا، سنة صعبة.

إضافة إلى ذلك أعيقت جهودها في معظم الأحيان بسبب الأغلبية الضئيلة جدا التي تتمتع بها في مجلسي النواب والشيوخ.

وترجح استطلاعات الرأي فوز الجمهوريين بأغلبية كبيرة في مجلس النواب –وحتى في مجلس الشيوخ– في نوفمبر، مما قد يجعل جو بايدن رئيسًا صوريًا حتى نهاية فترة ولايته في 2024.

وبينما يبدو الجمهوريون غارقين في فضيحة هفوات دونالد ترامب بشأن وثائق "سرية للغاية" نقلها إلى مقر إقامته الشخصي في مارالاغو، حيث اضطر مكتب التحقيقات الفيدرالي (أف بي آي) إلى جلبها هذا الأسبوع، حقق جو بايدن نجاحات في الأسابيع الأخيرة.

> نظام «ميديكير» الصحي العام سيمكّن الذين تجاوزوا الخامسة والستين من التفاوض بشأن أسعار بعض الأدوية

ففي نهاية يونيو الماضي وقع الرئيس الديمقراطي، البالغ من العمر 79 عامًا، قانونًا ينظم حيازة الأسلحة النارية هو الأهم منذ نحو ثلاثين عاما.

وفي بداية أغسطس أفرج عن 52 مليار دولار من الإعانات لإعادة إطلاق إنتاج أشباه الموصلات في الولايات المتحدة. كما وقع قانونًا يهدف إلى تحسين رعاية المحاربين القدامى المعرضين للدخان السام.

وقال بايدن الثلاثاء "أعلم أن هناك اليوم من لديهم نظرة قاتمة ويائسة لبلدنا، لكنني لست منهم".

وأضاف أن برنامج الإصلاح المتعلق بالمناخ والرعاية الصحية الذي صوت جميع الجمهوريين بلا استثناء ضده، يكشف أن "الأميركيين انتصروا ومجموعات الضغط خسرت".

وتابع أن "هذا هو الخيار المطروح أمامنا: يمكننا حماية الأقوياء أو يمكن أن نتحلى بالشجاعة لبناء مستقبل يؤمّن فرصا للجميع"، مؤكدا أن "هذه هي أميركا التي أؤمن بها".

ويقتصر القانون على جزء ممّا كان بايدن يطمح إليه بادئ الأمر وفشل في تمريره في الكونغرس، إلا أنّ توصّله إلى إصداره ولو بصيغة جديدة يُعدّ إنجازاً سياسياً ونجاحاً مفاجئاً يأمل الديمقراطيون أن يعزّز حظوظهم في الانتخابات.

ويلحظ القانون رصد 370 مليار دولار للبيئة و64 مليار دولار للصحة، وسيتيح لنظام الضمان الصحّي التفاوض مباشرة على أسعار بعض الأدوية مع المختبرات للحصول على أسعار أكثر تنافسيّة.

ولتحقيق ذلك يلحظ القانون إصلاح ثغرات ضريبية وفرض ضريبة جديدة بنسبة 15 في المئة كحدّ أدنى على كلّ شركة تجني أرباحاً تتخطى مليار دولار.

العرب
الخميس 2022/08/18
السنة 45 العدد 12509

فتور الجهود الأممية لعزل روسيا بعد 6 أشهر من غزو أوكرانيا

موسكو تمارس ضغوطا على الدول لمنع عزلها دبلوماسيا

احتواء روسيا دبلوماسيا محاولة شبه مستحيلة

نجحت روسيا في مقاومة التحركات لعزلها داخل الأمم المتحدة، حيث يتهم الغرب القيادة الروسية بممارسة ضغوط على بعض الدول لمنع التحركات الدبلوماسية ضدها فيما يعترف الدبلوماسيون الغربيون بأن قدراتهم باتت محدودة في استهداف موسكو.

نيويورك - يرى مراقبون لتطورات الغزو الروسي لأوكرانيا أن جهود الأمم المتحدة لعزل موسكو دوليا قد تراجعت بشكل كبير، وهو ما مثل انتصارا للسياسة الروسية التي تعول على الوقت لمواجهة الضغوط الغربية وكسر محاولات احتوائها وتطويق نفوذها.

وفي إحدى ليالي يونيو، وتحت ثريات مقر البعثة الروسية في الأمم المتحدة بنيويورك، حضر عشرات من السفراء لدى المنظمة الدولية من أفريقيا والشرق الأوسط وأميركا اللاتينية وآسيا حفل استقبال للاحتفال باليوم الوطني لروسيا، وذلك بعد أقل من أربعة أشهر على غزو قواتها لجارتها أوكرانيا.

وقال السفير الروسي لدى الأمم المتحدة فاسيلي نيبينزيا للضيوف "نشكركم جميعا على دعمكم وموقفكم النابع من مبادئ ضد ما يسمى بالحملة الصليبية على روسيا"، وذلك بعد اتهام دول لم يسمها بمحاولة "إلغاء" روسيا وثقافتها.

وحشد السفراء أوضح الصعوبات التي تواجه الدبلوماسيين الغربيين في محاولة للحفاظ على التصميم الدولي لعزل روسيا دبلوماسيا بعد موجة استنكار أولية من الأمم المتحدة لهاجمتها أوكرانيا.

وخوفا من الإحباط والقلق بين بعض البلدان من أن الحرب تستحوذ على الكثير من الاهتمام العالمي بعد مرور ستة أشهر تقريبا على بدايتها مع عدم وجود احتمال أن تتمكن الأمم المتحدة من وضع حد لها، يعترف الدبلوماسيون الغربيون بأن قدراتهم محدودة في كيفية استهداف روسيا بشكل أكبر من مجرد عقد اجتماعات.

وقال ريتشارد جوان مدير الأمم المتحدة في مجموعة الأزمات الدولية المستقلة "مع استمرار الحرب، أصبح من الصعب إيجاد طرق ذات معنى لمعاقبة روسيا".

وأشار دبلوماسيون ومراقبون إلى أنه في بعض الحالات، تنأى الدول الغربية بنفسها عن بعض التحركات المحددة خوفا من الدعم الضعيف، إذ يشير ارتفاع حالات الامتناع عن التصويت إلى تنامي عدم الرغبة في معارضة موسكو علنا.

وقال دبلوماسيون إن الاتحاد الأوروبي بحث خطة في يونيو لتعيين خبير أممي للتحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان في روسيا، لكنه جمد الفكرة بسبب مخاوف من أن يعارضها ما يقرب من نصف أعضاء مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة والمكون من 47 دولة في جنيف.

أزياء وشوكولاتة

وقال أولاف فينتسك، مدير مكتب جنيف في مؤسسة كونراد أديناور الألمانية، "الدول تتساءل.. هل من الحكمة حقا أن تكون من بين أولئك الذين هزموا روسيا؟".

وتقول البعثة الروسية لدى الأمم المتحدة في جنيف إن "الدول الغربية تعلم جيدا أنه من المستحيل عزل روسيا لأنها قوة عالمية".

ولم تمتد العزلة الدبلوماسية لتشمل اقتراعا سريا في جنيف لاختيار أفضل "زي وطني" في حفل استقبال في يونيو. وفازت دبلوماسية روسية، وأظهر مقطع فيديو لها حصولها على صندوق من الشوكولاتة. وانسحب الوفد الأوكراني.

> البعثة الروسية تقول إن الدول الغربية تعلم جيدا أنه من المستحيل عزل روسيا لأنها قوة عالمية

وبصفتها إحدى الدول التي تملك حق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن الدولي المؤلف من 15 دولة، يمكن لروسيا أن تحمي نفسها من إجراءات جوهرية مثل العقوبات، لكنها شنت أيضا حملة لإضعاف الدعم للتحركات الدبلوماسية الغربية في أماكن أخرى.

وقبل تصويت الجمعية العامة للأمم المتحدة المكونة من 193 دولة في أبريل على تعليق عضوية روسيا في مجلس حقوق الإنسان، حذرت موسكو الدول من أن التصويت بنعم أو الامتناع عن التصويت سيعتبر "غير ودي" مع ما يترتب على ذلك من عواقب على العلاقات بينها وبين تلك الدول.

ونجحت الخطوة التي قادتها الولايات المتحدة، إذ حصلت على 93 صوتا مؤيدا، مقابل 24 صوتا وامتناع 58 عن التصويت.

وقالت السفيرة الأميركية لدى الأمم المتحدة ليندا توماس – جرينفيلد إن روسيا تمكنت من التأثير على بعض الدول عن طريق "رواية خاطئة" مفادها أن العقوبات الغربية هي المسؤولة عن أزمة الغذاء العالمية التي أذكتها الحرب التي شنتها موسكو، لكنها قالت إن ذلك لم يترجم إلى دعم أكبر لروسيا.

وأضافت أمام لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأميركي في يوليو "امتنعت أكثر من 17 دولة أفريقية عن التصويت خوفا من تكتيكات الترويع الروسية ضدها. لذلك علينا أن ندرك ذلك".

خلال أسبوع من الغزو الروسي لأوكرانيا في الرابع والعشرين من فبراير، صوت نحو ثلاثة أرباع أعضاء الجمعية العامة في الأمم المتحدة لصالح توبيخ روسيا ومطالبتها بسحب قواتها. وبعد ثلاثة أسابيع، أدانت مرة أخرى روسيا بأغلبية ساحقة لتسببها في أوضاع إنسانية "مزرية".

وقال دبلوماسي آسيوي كبير، تحدث شريطة عدم ذكر اسمه، إن "الدعم سيتضاءل لأن قرارات شهر مارس تمثل نقطة بارزة، وليست هناك أي رغبة في اتخاذ المزيد من الإجراءات ما لم يجر تجاوز الخطوط الحمراء".

خطوط حمراء

ورى بعض الدبلوماسيين أن مثل هذه الخطوط الحمراء يمكن أن تكون هجوما بأسلحة نووية أو كيميائية أو قتلى مدنيين على نطاق واسع أو ضم الأراضي الأوكرانية.

وحققت الدول الغربية نجاحا في التركيز على انتخابات الهيئات التابعة للأمم المتحدة. وللمرة الأولى منذ إنشاء منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) في عام 1946 تفشل روسيا في الفوز بإعادة انتخابها لعضوية المجلس في أبريل، كما فشلت في شغل مقاعد في هيئات أخرى.

إلا أنه وفي منظمة الصحة العالمية خلال مايو لم تشارك نحو 30 دولة، نصفها من أفريقيا، في تصويت على قرار يتعلق بأوكرانيا.

وقال دبلوماسي أفريقي كبير، تحدث شريطة عدم الكشف عن هويته "الأكثر إثارة للحيرة بالنسبة إلينا هو فكرة أن صراعا كهذا يتم تشجيعه في الأساس على أن يستمر إلى أجل غير مسمى"، مشيرا إلى إمدادات الأسلحة الغربية لأوكرانيا وعدم وجود محادثات حقيقية لإنهاء الصراع سلميا.

وناشدت أوكرانيا طرد روسيا من الأمم المتحدة، لكن اتخاذ خطوة غير مسبوقة كهذه يتطلب توصية من مجلس الأمن، وهو ما يمكن لروسيا أن تعرقله، ثم تصويتا في الجمعية العامة.

وقد يكون هناك خيار آخر يتمثل في إلغاء أوراق اعتماد ممثلي الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، لكن ذلك سيحتاج إلى دعم من الأغلبية على الأقل في الجمعية العامة.

حركة الجهاد لا تزال قوية في غزة رغم الضربات الإسرائيلية

حماس لن تكون بعيدة عن أي هجوم يستهدف غزة مستقبلا

رغم عماليات الاغتيال التي طالت قادتها وتدمير بنيتها التحتية في غزة، فإن الجهاد المدعومة من إيران لا تزال قادرة على تنفيذ هجمات، فيما تمارس إسرائيل سياسة "العصا والجزرة" مع حماس.

القدس - وجّهت إسرائيل ضربة قوية لحركة الجهاد الإسلامي في قطاع غزة، ولكنها تدرك أن التنظيم باق وسيعيد تأسيس نفسه، رغم خسارته اثنين من أبرز قادته خلال المعركة الأخيرة، بحسب محللين سياسيين إسرائيليين.

واختلفت العملية العسكرية الإسرائيلية الأخيرة عن سابقاتها، من حيث مدتها ومداها، فهي استمرت 66 ساعة واقتصرت على ضرب أهداف لحركة الجهاد الإسلامي دون غيرها من الفصائل الفلسطينية.

ولكنّ العملية كانت أيضا الأقل بإلحاق الضرر بالإسرائيليين، فلم يسجل أي قتلى، في حين أن أعداد الجرحى كانت محدودة للغاية.

في المقابل، أسفرت العملية بحسب وزارة الصحة الفلسطينية، عن وفاة 49 فلسطينيا، بينهم 17 طفلا، وإصابة 360 آخرين بجراح مختلفة.

وخلال العملية العسكرية الأخيرة التي شنتها إسرائيل على قطاع غزة بين الخامس والسابع من أغسطس الجاري، تمكنت من اغتيال اثنين من كبار قادة "سرايا القدس"، وهما تيسير الجعبري وخالد منصور.

وردا على ذلك، أطلقت الحركة المئات من الصواريخ باتجاه المناطق الإسرائيلية المحاذية للقطاع.

ويرى روني شاكيد، المحلل الأمني الإسرائيلي، أن العملية كان لها هدف واحد، وهو "منع حركة الجهاد الإسلامي من تنفيذ عملية ضد أهداف إسرائيلية".

وقال شاكيد، الباحث في الجامعة العبرية، "بعد اعتقال القيادي في الجهاد الإسلامي بسام السعدي في جنين في الأول من أغسطس الجاري، شمالي الضفة الغربية، تمت مطالبة إسرائيل بالإفراج عنه، وعندما رفضت بدأت الحركة التخطيط لعملية".

وتابع "بحسب المعلومات الاستخبارية، فإن التهديد كان ساخنا، بمعنى أن الهدف كان معروفا، وكذلك الأشخاص الذين كانوا يقفون خلف التخطيط للعملية".

وأشار في هذا الصدد إلى مقتل القيادي في الجهاد الإسلامي في غزة تيسير الجعبري، في غارة إسرائيلية بعد ساعات على بدء العملية العسكرية (مساء السادس من أغسطس).

وأوضح "بحسب المعلومات الاستخبارية، فإن الجعبري كان هو المخطط لتنفيذ العملية، وقد تم قتله بالفعل".

واستبعد شاكيد التحليلات التي ربطت بين العملية العسكرية والانتخابات الإسرائيلية العامة المقررة في الأول من نوفمبر المقبل.

وأضاف "عمليا هناك ثلاثة أشخاص يتنافسون في الانتخابات وهم رئيس الحكومة يائير لابيد، ووزير الدفاع بيني غانتس، وهما من قادا العملية فعليا، أما الثالث فهو زعيم المعارضة بنيامين نتنياهو الذي أعلن بعد لقاء مع لابيد دعمه للهجوم".

ولاحظ شاكيد أن حركة "حماس" كانت أحد أهداف العملية العسكرية، رغم أنها لم تشارك فعليا فيها.

وأوضح "أولا، أعلنت إسرائيل منذ البداية أن العملية تستهدف الجهاد الإسلامي وليس حركة حماس".

وأضاف "ثانيا، تم الهجوم بسرعة وحتى دون موافقة المجلس الوزاري المصغر (الكابينت) وذلك بهدف عدم اتساعه ليشمل حماس، ولتؤكد إسرائيل أن الهدف المستعجل من العملية العسكرية هو منع الجهاد الإسلامي من تنفيذ عملية ضد إسرائيليين".

وتابع "ثالثا، فإن إسرائيل أعلنت في نهاية العملية أن حماس من الآن فصاعدا هي المسؤولة الوحيدة عن كل ما يجري في غزة، وأنه في حال تنفيذ أي عمليات من غزة فإن حماس ستكون المسؤولة أمام إسرائيل".

واعتبر شاكيد أن إسرائيل بذلك تتعامل مع "حماس" وفق سياسة "العصا والجزرة".

وقال "العصا هي أن حماس من الآن فصاعدا هي المسؤولة الوحيدة عما يحدث من غزة، وأن إسرائيل لن تقبل بأن يتم الرد على اعتقال في الضفة الغربية بعمليات من غزة".

وأضاف "أما الجزرة فهي السماح لعشرات الآلاف من العمال بدخول إسرائيل للعمل، مع الاستعداد لتسهيلات أخرى من أجل التخفيف عن السكان في غزة".

> حركة الجهاد الإسلامي المدعومة من إيران ستعيد بناء نفسها مرة أخرى خاصة من حيث الصواريخ والتسليح والبنى التحتية

واستدرك "في دوائر القرار بإسرائيل من يعتقد أن على تل أبيب التعايش مع فكرة سيطرة حماس على غزة، وأن أي عملية عسكرية ضد حماس في غزة ستكون عواقبها مؤلمة جدا على إسرائيل".

وأضاف "هذا لا يعني أنه لن تكون هناك عملية كبيرة ضد حماس في المستقبل، فهي إن لم تجر خلال أشهر فستجري بعد عام أو عامين، فلا أرى حلولا فعالة في غزة".

ورفض شاكيد التقديرات القائلة بهزيمة إسرائيل لحركة الجهاد الإسلامي في العملية الأخيرة.

وقال "لقد تم إضعاف الجهاد مؤقتا، ولكنه سيعيد بناء نفسه، فهو مدعوم من إيران، وسيبقى موجودا، وذلك سيستغرق وقتا".

ويتفق آفي يسسخاروف، المحلل في صحيفة "يديعوت أحرونوت" الإسرائيلية، مع تحليل شاكيد.

وقال "سيعيد الجهاد الإسلامي نفسه مرة أخرى من حيث البنى التحتية والصواريخ وغيرها، ولكن ذلك سيتطلب وقتا، وفي الغضون فإن التنظيم قد يسعى لتنفيذ هجمات، ولكن ليس من غزة وإنما من الضفة الغربية وفي إسرائيل نفسها، وربما في الخارج (ضد أهداف إسرائيلية)".

واتفق يسسخاروف مع شاكيد في أن الهدف من العملية الإسرائيلية كان منع الجهاد الإسلامي من تنفيذ عملية هجومية.

وقال "حسب المصادر التي تحدثت إليها، فإنه كانت هناك نية لدى الجهاد الإسلامي لتنفيذ عملية انطلاقا من غزة، بعد اعتقال بسام السعدي في جنين، ولأجل ذلك فقد أغلقت إسرائيل الطرق في محيط القطاع ثلاثة أيام".

وأضاف "على إثر تصميم حركة الجهاد الإسلامي على تنفيذ العملية، فقد تم اتخاذ القرار في إسرائيل بالتحرك سريعا ضد الجهاد في غزة، وذلك بهدف الردع".

ولفت يسسخاروف إلى أن التقديرات "الأكيدة" في إسرائيل كانت تفيد بأن حركة حماس لن تتدخل إلا في حال وجود أعداد كبيرة من القتلى والجرحى في غزة، ولذلك "تم إنهاء العملية سريعا".

وقال "التقديرات في إسرائيل هي أن حماس ليست معنية بالتصعيد ولا ترى فيه فائدة في هذه المرحلة، ولذلك فإن المعلومات التي وصلت إلى إسرائيل تفيد بأن حماس كانت غير راضية عن خطوات الجهاد الإسلامي".

واستدرك يسسخاروف "لا أعتقد أن الفصل بين حماس والجهاد الإسلامي، كان هدفا لهذه العملية".

وأضاف "أرى بعد العملية أن هناك مرحلة جديدة بين إسرائيل وحماس، بموجبها فإنه سيتم الحفاظ على الهدوء في غزة بمقابل تسهيلات كبيرة".

وتابع "لو قلت لي قبل عام إن إسرائيل ستسمح لأكثر من 20 ألف عامل بالدخول من غزة إلى إسرائيل للعمل، وحتى المبيت فيها، لكنت قلت لك إن هذا جنون، ولكنه اليوم يحصل فعليا، وهذا تغيير كبير".

ومع ذلك، فقد اعتبر يسسخاروف أن حركة حماس ستواصل "تنفيذ العمليات في الضفة الغربية"، مضيفا "المعطيات تشير إلى ارتفاع أعداد العمليات أو محاولات لتنفيذها في الضفة الغربية".

وتابع "الهدوء النسبي في قطاع غزة منذ ما بعد العملية العسكرية الأخيرة وقبلها بأشهر، قابله تصعيد ملحوظ في الضفة الغربية".

وكتب المحلل العسكري في صحيفة "هآرتس" الإسرائيلية عاموس هارئيل "إن كانت الحملة العسكرية قد انتهت في قطاع غزة، لكن الاحتكاك اليومي بين الجيش الإسرائيلي والتنظيمات الفلسطينية في الضفة الغربية، الذي شكّل هذه المرة سببا للاشتعال في غزة، يتواصل بلا توقف".

وأضاف "منذ موجة العمليات من مارس حتى مايو هذه السنة، بقيت الضفة عاصفة، قوات الجيش وحرس الحدود تدخل كل ليلة تقريبا لحملات اعتقال في مخيمات اللاجئين والمدن الفلسطينية، وتترافق الكثير من هذه الاقتحامات اليوم بمقاومة شديدة نسبيا بسلاح ناري، خصوصا في شمال الضفة".

وتابع هارئيل "يبقى الآن أن نرى تأثير سلسلة هذه الاغتيالات على مسؤولي الجهاد في القطاع، والتي يتباهى بها الجيش، كثيرا ما امتلأت الصفوف من جديد بسرعة وبشكل مبكر أكثر مما توقعت هيئات الاستخبارات"، في إشارة إلى ظهور قادة آخرين بدلا من الذين تمت تصفيتهم.

الجهاد الإسلامي أثبت قدرته على تحمل الهجمات الإسرائيلية

العرب
الخميس 2022/08/18
السنة 45 العدد 12509

الفلسطينيون والإسرائيليون يتفقون على شيء واحد: تعريف ألبرت أينشتاين للجنون

التعاملات والقرارات المتكررة لا توجد حلولا بل تعيد نفس الأخطاء

يكرس الفلسطينيون والإسرائيليون في التعامل القائم بينهما منذ عقود، المعنى التطبيقي للجنون كما يراه ألبرت أينشتاين، فهما يعيدان المراحل والاتفاقيات والأفعال نفسها، ويأمل كل منهما في أن تؤتي في كل مرة نتائج مختلفة، فيبدوان كالمجنون الذي لا يصدق نصائح الآخرين بأن الفعل الذي يكرره لن يؤدي إلى نتائج مختلفة.

القدس - لا يظهر التعامل بين فلسطين وإسرائيل أي تغيّر فهما يدوران في الحلقة المفرغة نفسها، ليعودا مجددا نحو مربع العنف الذي ينتهي في كل مرة بوساطة أحد البلدان الشقيقة والصديقة، لذلك لا تؤتي الحلول المطروحة للنزاع بينهما أي نتائج منذ عقود، ويبدو أي مقترح للحل لا جدوى منه لاعتبارات كثيرة.

ويرى المحلل السياسي جيمس دورسي أنه إذا كان هناك شيء واحد يتفق عليه الإسرائيليون والفلسطينيون، فهو تعريف ألبرت أينشتاين للجنون واعتباره "فعل الشيء نفسه مرارا وتكرارا وتوقع نتائج مختلفة".

ولطالما اعتقد الإسرائيليون أن القوة الساحقة والعقاب الجماعي والحرمان من الحقوق ورفض الهوية والإذلال والحصار المدمر الذي تدعمه مصر لقطاع غزة لمدة 15 سنة من شأنه أن يقنع الفلسطينيين بالتنازل عن تطلعاتهم الوطنية وقبول إعادة كتابة التاريخ والقبول بالسيطرة الإسرائيلية مقابل منافع اقتصادية.

وأشاد مسؤولون إسرائيليون بقرار حماس بعدم المشاركة عسكريا في القتال هذا الشهر مع الجهاد الإسلامي كدليل على أن إستراتيجية الحكومة كانت ناجحة.

ومع ذلك، لا يوجد سبب كافٍ لافتراض أن حماس قد تغيرت فجأة وتخلّت عن مبدأ الكفاح المسلح. بل من الأرجح أنها تريد أن تقرر التوقيت بدلا من السماح للجهاد الإسلامي أو إسرائيل بجرها إلى صراع في لحظة تناسب أجندتيهما.

وقال الجيش الإسرائيلي هذا الأسبوع إنه أغلق نفقا هجوميا حفرته حماس من شمال غزة إلى داخل إسرائيل. وأشار إلى أن جدارا دفاعيا تحت الأرض أكملته إسرائيل في ديسمبر قد أغلق النفق.

لكن المسؤولين الإسرائيليين يعتقدون أن رفض حماس الانضمام إلى المعركة يشكل دليلا على نجاح إستراتيجية إسرائيل.

ويبدو ما يحدث الآن بين إسرائيل وحماس هو حكم الأمر الواقع. وهو نظام من العصي الكبيرة والجزر الحلو. وتتلقى حماس ما لم تحصل عليه من إسرائيل من قبل وتسلم البضائع للسكان. وقال مصدر عسكري إسرائيلي رفيع للمونيتور إنهم "يتفهمون الثمن الذي يدفعونه، لكنهم يدركون أن البديل أسوأ".

ومع تقدير وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "الأونروا" لبطالة الشباب بنسبة 75 في المئة، من المتوقع أن تحفز إسرائيل حماس من خلال السماح لآلاف العاملين في غزة بالعودة إلى العمل في الأراضي التابعة لها.

كما تدرس إسرائيل زيادة عدد تصاريح العمل في غزة من 14 ألفا إلى 20 ألفا. كما قد تسمح لسكان غزة، بعد المرور بتدقيق أمني بالسفر إلى الخارج جوّا من مطار في جنوب إسرائيل.

وجادل وزير الدفاع بيني غانتس مؤخرا بأنه "خلال العام الماضي، كانت لإسرائيل سياسة واضحة: يد ثقيلة ضد جميع انتهاكات السيادة والجهود الهجومية والدفاعية لمنع الهجمات على جميع الجبهات، من ناحية، وسياسة مدنية وإنسانية مسؤولة، من جهة أخرى، تدعم القوى المعتدلة على حساب المنظمات الإرهابية".

جيمس دورسي

حال الفلسطينيين لم يكن أفضل من الإسرائيليين

وهذه إستراتيجية مبنية على فكرة العالم الإسرائيلي ميخا غودمان عن "تقليص الصراع".

وجادل غودمان في 2019 في نيويورك تايمز بأن هذا "لن يحل الصراع أو ينهيه... بل سيحتويه ويقلله. وسيوسع حرية حركة الفلسطينيين، وحريتهم في التطور وحريتهم في الازدهار. وكل ذلك دون انسحاب عسكري إسرائيلي، وبالتالي دون مخاطر أمنية على المدنيين الإسرائيليين".

ولعل الأهم من ذلك هو أن غودمان يرى أن تقليص الصراع "من شأنه أن يخفف من خطر التدهور إلى واقع الدولة الواحدة" حيث من المحتمل ألا يكون اليهود الإسرائيليون أغلبية. وتشكل الفكرة اعترافا بأن السياسة الإسرائيلية لم تنجح، حتى لو بدا أن حماس أصبحت أكثر انتقائية في اختيار معاركها.

ويرجح دورسي، وهو أيضا خبير في قضايا الشرق الأوسط، أن تكون تجربة السلطة الفلسطينية التي أصبحت عاجزة بسبب رفض إسرائيل الضغط من أجل حل نهائي للصراع وسوء إدارة السلطة والفساد والتنافس مع حماس خطا أحمر للإسلاميين. وسيسعون إلى ضمان مكاسب سياسية، وليست اقتصادية فقط.

ومنذ أكثر من سبعة عقود، منذ إنشاء دولة إسرائيل، يواصل الفلسطينيون التمسك بهويتهم الوطنية وتطلعاتهم. ومع ذلك، يعترف الكثيرون ضمنيا بأن الفلسطينيين العاديين يدفعون ثمن العنف الذي لا يجعلهم يقتربون من حل.

وقال أحد سكان الضفة الغربية "في نهاية المطاف، إن الذين يخسرون هم المدنيون. لا يغير إطلاق الصواريخ على إسرائيل شيئا. كل ما يفعلونه هو ضمان مقتل المزيد من المدنيين والأطفال. لدينا حقوق، لكن علينا أن نجد طريقة أخرى لتأمينها".

لكن المحلل السياسي يرى أن معضلة إسرائيل هي أن مستقبلها كدولة يهودية وديمقراطية قد يكون اليوم مهددا كما كان في السنوات الأولى عندما كانت الجيوش العربية مصممة على محوها من الخريطة.

وتشكل خيارات اليوم المتناقصة لحل الصراع المستمر منذ قرن أخطر تهديد وجودي يواجه إسرائيل وليس العنف الفلسطيني، على الرغم من إصابة ثمانية أشخاص في وقت سابق من هذا الأسبوع عندما هاجم مسلح فلسطيني حافلة في القدس الشرقية.

ومن المؤكد أن المسؤولين الإسرائيليين ربطوا عملية غزة بالتصعيد الإسرائيلي في مواجهة إيران، والتي يُنظر إليها على نطاق واسع على أنها أكبر تهديد لوجود دولة يهودية.

ويأتي تركيز إسرائيل المتزايد على إيران في وقت يتوقف فيه إحياء الاتفاقية الدولية لسنة 2015 التي حدت من برنامج طهران النووي.

ويقيم الجهاد الإسلامي علاقات وثيقة مع الجمهورية الإسلامية. وكان زياد النخالة، القائد الأعلى للحركة، في طهران للقاء مسؤولين إيرانيين عندما بدأت إسرائيل عمليتها التي استمرت ثلاثة أيام ضد غزة في 5 أغسطس.

وقال غانتس إن الجهاد الإسلامي في غزة هو وكيل إيراني عنيف. وأكد أن المجموعة تتلقى عشرات الملايين من الدولارات سنويا من إيران.

لا شيء يتغير

وأشار الصحافي بن كاسبيت إلى أن الهجوم على الجهاد الإسلامي "كان أول عملية عسكرية إسرائيلية ضد الجماعات الإرهابية في غزة منذ 2009 خرجت منها بشعور بالنصر الإستراتيجي" من خلال "إبعاد حماس عن القتال، مما أدى إلى تقليص حجم الجهاد الإسلامي لاحتواء تهديدها واستعادة ردعها. من ناحية أخرى، وبشكل مجازي، فإن الجيش الإسرائيلي بصفته المتنمر في الحي قد استهدف أضعف طفل في المكان".

ويعتبر دورسي أن حال الفلسطينيين لم يكن أفضل من الإسرائيليين من خلال التمسك بتعريف أينشتاين للجنون مع الدعم الإيراني أو دونه.

وخدم العنف الفلسطيني في السبعينات والثمانينات غرضه بوضع القضية الفلسطينية على جدول أعمال العالم. ومع ذلك، فقد ساهم منذ ذلك الحين في إخراجها من جدول أعمال بعض الدول العربية مثل الإمارات العربية المتحدة والبحرين التي أقامت في السنوات الأخيرة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل وقلل من أهمية القضية لدى دول أخرى مثل المملكة العربية السعودية. أضف إلى ذلك الولايات المتحدة التي تخلت تماما عن السعي لتحقيق السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين مع عدم وجود من يرغب في استبدال الولايات المتحدة كوسيط بجدية، وإن كان معيبا.

ويستمر الإسلاميون الفلسطينيون في التمسك بمبدأ المقاومة المسلحة التي تستهدف المدنيين بالدرجة الأولى وهم يتوهمون أن العنف سينجح مرة أخرى أو على أمل أن يبقي العنف الفلسطينيين في أعين الجمهور الدولي. وعلى الرغم من تقديم تنازلات مثل الاعتراف بوجود إسرائيل والتخلي عن فكرة الكفاح المسلح، فقد فشل المعتدلون في وقف الاستيطان الإسرائيلي وتحقيق قدر ضئيل من الاستقلال.

كما أن الاعتدال لم يمنع تصلب الرأي العام الإسرائيلي وتهميش اليسار الحمائمي في البلاد.

وكان الهجوم الإسرائيلي على غزة في محاولة لتوجيه ضربة قاتلة للجهاد الإسلامي الذي يرفض أي حل تفاوضي للصراع الإسرائيلي الفلسطيني، وكتائب شهداء الأقصى، ائتلاف من الجماعات المسلحة في الضفة الغربية، أحدث تأكيد لتعريف أينشتاين.

ولم يؤد الهجوم والرد الفلسطيني إلى أكثر من توسيع الفجوة بين الإسرائيليين والفلسطينيين، مما أدى إلى ترسيخ مواقف الخدمة الذاتية في وقت مناورة الانتخابات الإسرائيلية وتزايد الإحباط الفلسطيني وانعدام الثقة في القيادة.

يتمسك المجتمع الدولي، وكذلك السلطة الفلسطينية التي تدير أجزاء من الضفة الغربية، بفكرة الدولة الفلسطينية إلى جانب إسرائيل في المناطق التي احتلها الإسرائيليون خلال حرب عام 1967 في الشرق الأوسط حتى لو كان وجود 670 ألف مستوطن إسرائيلي في 152 مستوطنة في المنطقة وكذلك القدس الشرقية يجعل التقسيم صعبا للغاية، إن لم يكن مستحيلا.

في التحليل النهائي، فإن الإزالة الفعلية لخيار الدولتين كحل قابل للتطبيق يحوّل حل الصراع الإسرائيلي الفلسطيني من خلال اختيار دولة واحدة لكل من الفلسطينيين واليهود إلى تهديد وجودي للديمقراطية الإسرائيلية إذا لم تتمتع المجموعتان بحقوق متساوية أو الطبيعة اليهودية للدولة إذا فعلوا ذلك.

ومن الناحية النظرية، سيكون الخيار الآخر الوحيد هو حل ثلاثي يشمل نوعا من الاتحاد، بما في ذلك الإسرائيليين والفلسطينيين والأردنيين. لكن هذا قد لا يتناسب مع الأردنيين ويمكن أن يؤدي إلى تفاقم التهديد الديموغرافي الإسرائيلي.

باختصار، يرجح دورسي أنه قد يكون الفشل في تنفيذ حل الدولتين عندما كان ذلك ممكنا هو ما جعل حل النزاع أكثر صعوبة واستمرار دورات العنف التي تقوض النسيج الاجتماعي والديمقراطية في إسرائيل.

قلب الطاولة على ثقافة الإقصاء والتهميش في تركيا

ألكسندرا دي كرامر
صحافية مقيمة في إسطنبول

على الرغم من دلالاتها السلبية فإن "ثقافة الإقصاء والتهميش" -وهي نبذ شخص ما بسبب آرائه (التي يُعتقد أنها) ضارة- كان لها تأثير كبير فيما يخص التعامل مع قضايا عدم المساواة في الغرب، وخاصة التمييز ضد المرأة، لكن في تركيا يتم إقصاء وتهميش النساء أنفسهن.

ولجأت الممثلة بيرس أكالاي إلى مواقع التواصل الاجتماعي في أواخر شهر يوليو الماضي للتعبير عن أسفها للأزمة الاقتصادية الراهنة في تركيا، معربة عن خيبة أملها بسبب انخفاض قدر العملة وانخفاض قيمة الليرة، وكتبت قائلة "لقد سئمت، عمالنا وشعبنا أصبحوا بائسين".

وكانت أكالاي بالطبع محقة؛ فقد انخفض سعر الليرة بشكل مطرد، ووصل مستوى التضخم إلى 79 في المئة، وهو أعلى معدل بين دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية. ولكن لكون أكالاي امرأة تم اعتبار آرائها على الفور بمثابة خروج عن النص.

وهدد جيم كوكوك (كاتب مقال في صحيفة تركية) مرتين أكالاي بسبب تلك الانتقادات، حيث جعلها هدفًا مفتوحًا في المرة الأولى بقوله إن "أولئك الذين تحدثوا بهذه الطريقة في العشرين عامًا الماضية إما ذهبوا إلى السجن أو فروا من البلد أو انتهت حياتهم المهنية".

وفي مقال لاحق قارن أكالاي بالرئيس السابق لمنظمة الأعمال توسكون، ريزانور ميرال الذي اتُهم بدعم فتح الله غولن، الداعية المسلم الذي تتهمه أنقرة بتدبير محاولة الانقلاب عام 2016.

وللأسف لم يكن كوكوك الرجل القوي الوحيد الذي يحتقر النساء التركيات الصادقات؛ ففي أعقاب الاحتجاجات المناهضة للحكومة في شهر يونيو من عام 2013 في إسطنبول، وبعد مقتل بيركين إلفان البالغ من العمر 14 عامًا بقنبلة غاز أطلقتها الشرطة، وصف الرئيس رجب طيب أردوغان إلفان بالإرهابي وشجع الآلاف على استهجان والدته.

ومنذ ذلك الحين أصبحت إدانة النساء لوقوفهن ضد الظلم وباءً تشرف عليه الحكومة، وحصد ذلك الوباء العديد من الضحايا.

وأشارت رسالة انتحار تركتها فتاة تبلغ من العمر 18 عامًا من مدينة باتمان في شهر أغسطس 2020 إلى أنها تعرضت للاختطاف والاغتصاب من قبل الرقيب التركي موسى أورهان، في منطقة جنوب شرق تركيا الكردي، وفي النهاية تم اتهام أورهان وأدين بالاغتصاب، لكن القاضي رفض إصدار مذكرة توقيف ضده.

وعلى منصة تويتر أعربت الممثلة إزجي مولا عن غضبها، مثلها مثل الآلاف من المواطنين القلقين، قائلة "عار عليكم لأنكم أطلقتم سراح مغتصب بغيض". لكن عندما رفع أورهان دعوى قضائية ضدها بتهمة التشهير، متهما إياها بـ"إهانته"، فاز بتلك القضية وتم تغريم مولا بما يقرب من 7000 ليرة (أي 390 دولارًا) على تلك الرسالة التي نشرتها.

النساء هن الأكثر تضررا، والحل الوحيد هو قلب الطاولة وإقصاء وتهميش الرجال الذين ما زالوا يعيشون بعقلية الماضي

وهناك مثال فظيع آخر وقع في شهر أكتوبر من عام 2021؛ فبعد أن اتهمت إيجي روناي (موسيقية كردية تبلغ من العمر 22 عامًا) الممثل الكوميدي محمد علي أربيل علنًا بالتحرش الجنسي، على منصات وسائل التواصل الاجتماعي، نشرت روناي بعض الرسائل التي أرسلها إليها الممثل محمد أربيل بما في ذلك عرض لممارسة الجنس، ولكن بدلاً من الدفاع عنها قام الجمهور بإيذاء روناي مرة أخرى.

ودافع محمد أربيل عن أفعاله من خلال الادعاء بأن روناي قامت بتسويق جسدها عبر منصة تيك توك وبالتالي لا ينبغي أن تكون محافظة بشأن الأمور الجنسية، ولم يقتصر الأمر على حث أتباعه على هتك عرض روناي باستخدام هاشتاغ بذيء، بل رفع دعوى ضدها أيضًا بتهمة التشهير، ولا تزال تلك الدعوى معلقة.

وفي حين أن قتل النساء والمضايقات يمثلان مشاكل طويلة الأمد في تركيا، إلا أنهما أصبحا أسوأ خلال حكم حزب العدالة والتنمية الذي دام عقدين من الزمن، حيث ارتفع مستوى العنف ضد المرأة بنسبة 70 في المئة في السنوات الخمس عشرة الماضية، وقتلت 246 امرأة على يد شركائهن في عام 2022. ووفقًا لتقرير شهر مارس من عام 2022 الذي أصدرته وكالة استطلاعات الرأي التركية ميتروبول، فإن العنف المنزلي هو أكبر مشكلة تواجهها النساء في تركيا.

وتأثرت تركيا بحركة "مي تو" MeToo# (أنا أيضاً) على تويتر بعد الاغتصاب الوحشي للفتاة أوزجيكان أصلان البالغة من العمر 20 عامًا في عام 2015، لكن سرعان ما انحسر ذلك التأثر. وعلى عكس الحركات النسائية في الخارج، يمكن القول إن الهجوم التركي ضد الاعتداء والتحرش الجنسيين تراجع. كما أن قرار أردوغان العام الماضي بالانسحاب من اتفاقية إسطنبول (مرسوم يهدف إلى منع ومكافحة العنف ضد المرأة) يؤكد مجددًا تصريح رئيس اتحاد الجمعيات النسائية في تركيا كانان جلو بأن "الحكومة حليف واضح في قضية كراهية المرأة".

ويعمل الصحافيون وأقطاب الترفيه والسياسيون على إشعال نار خطاب العنف المليء بالكراهية، بينما يواصل القضاء التركي مكافأة الرجال الذين يعاملون النساء كممتلكات، ويجب ألا يستهدف من له تأثير على الجماهير النساء، لأن القيام بذلك لن يؤدي إلا إلى استمرار الظلم.

في بلد مثل تركيا، حيث توجد رقابة لصيقة على وسائل الإعلام بينما تنعدم الشفافية، تعد وسائل التواصل الاجتماعي هي مربط الفرس للنقاش السياسي الساخن، والمنصة الأكثر ديمقراطية للآراء التي يتم إسكاتها. ورغم وجود قانون جديد لوسائل الإعلام الاجتماعية قيد الإعداد، حيث ستحدد "النية" ما إذا كان الكلام يعتبر قانونيا أم غير قانوني، فإن النساء هن الأكثر تضررا، والحل الوحيد هو قلب الطاولة وإقصاء وتهميش الرجال الذين ما زالوا يعيشون بعقلية الماضي.

النساء بيدهن الحل لكل مشاكلهن

العرب
الخميس 2022/08/18
السنة 45 العدد 12509

أفضل وظيفة في العالم.. مبعوث للأمين العام

علي الصراف
كاتب عراقي

الأمم المتحدة لا تحصي فشلها. قد تحصي كل مصيبة أخرى، وتقدم بشأنها التقارير ذات الأثر الذي تفترض أنه مزلزل لأجل لفت انتباه الدول الكبرى، إلا أنها لا تحصي فشلها الخاص. هذا الفشل يمر بصمت، وتجري تغطيته وكأنه لم يحصل.

لقد عرفت المنطقة العربية سلسلة أزمات، بدأت من غزو العراق في العام 2003، ولم تنته بالأزمات في سوريا واليمن وليبيا ولبنان. وأرسلت الأمم المتحدة مبعوثين إلى هذه الدول ترافقهم فرق تخصصات وموظفين، بلا حساب، إلا أن النتيجة الوحيدة هي أنهم وضعوا مقارباتهم فوق رمال متحركة، فحصدوا الفشل.

ما من دولة عضو في الأمم المتحدة ساءلت أمينها العام: لماذا يفشل مبعوثوك في كل مكان؟ ما هو الخطأ الذي يشترك فيه الجميع الذي يجعلهم عاجزين عن تحقيق المهمات الموكلة إليهم؟ ولماذا لم تتعلم بعثاتك الدروس من فشلها، كلما تم إرسال مبعوث جديد إلى أزمة من الأزمات؟ وهل الأزمات هي العسيرة على الحل، أم أن مبعوثيك هم الذين يشقون طرقا لا تؤدي إلى الحل؟ وإذا كان الحلول مستحيلة إلى حد أن الجميع يفشل في بلوغها، فلماذا لا يتم إلغاء هذه الوظيفة الوهمية المسماة "مبعوث الأمين العام"؟

سجل أسماء المبعوثين الأمميين إلى المنطقة طويل إلى درجة أن ذكرهم، مع خبراتهم ووظائفهم السابقة، سوف يملأ هذه الصفحة من دون طائل، مثلما هو وجودهم نفسه من دون طائل. وكاتب هذه السطور بعد أن تورّط بقضاء ثلاث ساعات في رصد الأسماء، قرر في النهاية أن يرميها (الساعات الثلاث) في أعز مكان له تحت طاولته، للأشياء التي لا نفع فيها.

سوى أنه، بدأ باعتقاد مخادع. فحيال الأسماء الشهيرة للمبعوثين في ليبيا واليمن وسوريا والعراق، فقد غلبه الظن أن هناك مبعوثا مسكينا، واحدا، في لبنان لا يحظى بذلك المستوى من الاهتمام، ربما لأنه (أو لأنها) لا ينشغل بالقضايا الكبرى في العلاقة المأزومة بين زعماء الطوائف، بمقدار ما ينشغل بتوزيع الطحين الذي تدعمه الأمم المتحدة على المخابز. ولكنه سرعان ما اكتشف أن للأمين العام جيشا من المبعوثين هناك، هم أكثر عددا من أي مكان آخر في العالم، يغطون سلسلة من مسؤوليات المنظمات الدولية المتنوعة. ساعتها، فقط، فهمَ لماذا أصبح لبنان واحدا من أفشل دول العالم.

ضع كلمات "فريقنا في لبنان" على محرك البحث، وشوف قائمة المسؤولين التابعين للأمم المتحدة "قديش طويلة". سوف تعرف لماذا يتقاتل الناس أمام الأفران للحصول على "ربطة خبز".

الشيء الملفت أكثر، هو أنك تستطيع أن توجه الاتهام في هذا الفشل إلى أي أحد، ولكنك لا تستطيع توجيه الاتهام إلى مبعوثي الأمين العام ومسؤولي منظماته. فهؤلاء، وإن كانت وظيفتهم هي المساعدة على حل المشكلات، فإن فشلهم في حلها، ليس مما يقع على عاتقهم. ودائما ما يُلقى الفشل على عاتق الأطراف الأخرى.

ولم يحدث أن قام الأمين العام بإقالة واحد من مبعوثيه بسبب فشله. يستقيل من مهمته فقط، ليتم تكليفه بمهمة أخرى في الأمانة العامة، ريثما يتم إرساله إلى بلد آخر. ما يجعل وظيفة "مبعوث الأمين العام" أفضل وظيفة في العالم. لأنها الوظيفة الوحيدة التي لا تتطلب تحقيق النجاح. والفشل فيها مقبول حتى ولو تكرّر لعدة مرات.

سجل أسماء المبعوثين الأمميين إلى دول المنطقة طويل إلى درجة أن ذكرهم، مع خبراتهم ووظائفهم السابقة سوف يملأ هذه الصفحة من دون طائل مثلما هو وجودهم نفسه من دون طائل

إنها حقا "وظيفة الأحلام" لكل باحث عن "منصب دولي" من دون أن يكون مطلوبا منه أن يحقق أي شيء. فقط يعقد اجتماعات، ويدلي بتصريحات إيجابية عن "تحقيق تقدم في المفاوضات"، وعن ضرورة "التوصل إلى حلول وسط"، وإذا كان هناك سلاح، فعن الحاجة إلى "التخلي عن أعمال العنف"، وهكذا.

وهناك سلسلة من الصياغات الجاهزة، من هذا النوع، إلى درجة تُقنع المتأمل، بأن هناك "كتالوغا" معدا مسبقا، يتم تسليمه لمبعوث الأمين العام قبل أن يبدأ مهمته، لكي يقرأ منه في كل مؤتمر صحفي يعقده، بصرف النظر عن البلد الذي يتحدث فيه. وهي الصياغات نفسها، التي تستخدم في سوريا، كما تستخدم في ليبيا أو العراق أو اليمن. حتى أنك كمبعوث للأمين العام، لا تعاني من اجتراح قوالب أخرى. وليس مطلوبا منك أصلا، أن تقدم رأيا شخصيا. فبحكم أنك ممثل للأمم المتحدة كلها، فإن قوالبك اللغوية يجب أن تكون متعالية إلى درجة أنها لا تعني شيئا يتعلق بالأمر الواقع الذي جئت لكي تبحث عن مخارج له.

شيء ممتع بالفعل.

هم في الكثير من الأحيان شهود زور. واحدة من أطولهم عمرا في الوظيفة، شهدت كل أنواع التزوير والانتهاكات للقواعد الانتخابية السليمة، إلا أنها لم تشكك في أي نتيجة، ولم تخرج لتقول إن الانتخابات لا تتوافق مع المعايير.

وهناك سبب "وجيه" لذلك، هو أن الأمم المتحدة لا يهمّها من يفوز أو يخسر. كما لا يهمها أن تكون الانتخابات قد غرقت نتائجها بالانتهاكات، ولكن يهمّها أن تُجرى فقط، أملا بتحويلها إلى "عادة"، يفترض أن يتحسن أداؤها في المرة القادمة. صحيح أن ذلك يعني بقاء الأزمة. ولكنه يعني بقاء المبعوث الدولي في وظيفته أيضا.

ممثلة أخرى للأمين العام، خاضت في كل التجارب من أجل جمع الفرقاء على إجراء انتخابات، لأجل تعيين حكومة شرعية، إلا أنها انتهت بحكومتين غير شرعيتين بدلا من واحدة.

وهناك مبعوث دولي أخطأ في كل شيء، حتى في فهم بديهيات الأزمة التي بين يديه، ولا يزال يبدو وكأنه يحقق "تقدما" لا يوهم به إلا نفسه. ففي بلد يقوم النزاع فيه بين شعب وسلطة طغيان، لم يفهم مبعوث الأمين العام أن جوهر المشكلة هو أن سلطة العصابة التي تحكمه، لا تريد أن تقدم أي تنازل. وكأي سلطة عصابة، تحكم وفقا لمعاييرها الخاصة، فإن "دولة القانون" هي آخر ما يمكن السماح به. وبينما ظلت المطالب تتناطح مع بعضها لعقد ونيف من الزمان، فقد غابت "دولة القانون"، عن أن تتصدر جدول أعمال لجان التفاوض. لفْتُ السجالات السبع لفات، ولكنها لم تصل إلى البديهي والبسيط والأولي والأساسي الذي لا يمكن تحقيق تقدم من دونه.

المبعوثون الدوليون، يمتلكون خبرات دبلوماسية وطيدة، في عالمهم الخاص. وحتى لو جاؤوا إلى الوظيفة من بيئة محلية، فإن اشتراطاتها تعيد قولبة مقارباتهم لتكون مقاربات "وساطة" وليس مقاربات حلول. لا تتطلب فهما لطبيعة الأطراف المتنازعة، ولكنها تتطلب مهارات للجمع بينها. لا تتطلب أيضا فهم الحل نفسه، ولا وضع آليات للوصول إليه، بناء على عصف ذهني سابق، ولكنها تتطلب "تنازل" من هنا، و"تنازل" من هناك.

يهبط مبعوث الأمين العام، بالبراشوت، على أزمة. ويبدأ عمله السياحي بين أطرافها. يسمع كلاما طيّبا واستعدادات إيجابية من الجميع، فيظن أن الأمور ستكون بخير. ولكن آخر ما يعنيه هو أن يتصرف كشريك في الحل. واجبه يملي عليه أن يكون وسيطا فقط في حل يصنعه المتنازعون.

صياغات بليدة من قبيل "حوار يملكه السوريون، بقيادة سورية" على سبيل المثال، تكشف عن هذا المعنى (الموجود في الكاتالوغ)، وهو أن الأمم المتحدة ليست طرفا في الحل، لأنها ليست طرفا في النزاع. بينما الواقع يقول، إنها معنية بالحل، حتى وإن لم تكن طرفا بالنزاع. الفرق كبير. وهو يتطلب: أن نفهم الأزمة، ونفهم نوازع وموانع ومطالب أطرافها، ونضع خارطة طريق للحل، يُعنى بإرساء الأسس أولا.

حل الأزمات مثل شق طريق، أو بناء عمارة، يتطلب "بنية تحتية" متينة ومحايدة وموثوق بها من القواعد البنيوية. الحلول تبدأ من هناك. تصنع نفسها من هناك. لا في المفاوضات حول المطالب المتضاربة والمخاوف الشائكة، والتحفظات المضمرة، والمخادعات المتبادلة.

مبعوثو الأمين العام يفشلون باستمرار، لأنهم ليسوا معنيين لا بالأزمة ولا بحلولها. إنهم وسطاء بين أطرافها ويقصدون تلبية مطالبهم، أو بعضها، ليتم بناء "تسوية" فوق رمال متحركة. وكلما انهارت، تم إرسال مبعوث جديد للأمين العام. ومن حيث نتائجها، فإنها أسوأ وظيفة في العالم.

زلة ليز تراس الاقتصادية

علي قاسم
كاتب سوري

ليز تراس وقعت في المحظور عندما اتهمت البريطانيين بالكسل مطالبة بأن "يعملوا أكثر". وقارنت وزيرة خارجية الحكومة المنتهية ولايتها، في محادثة نشرتها صحيفة الغارديان على موقعها في الإنترنت، بين العاملين في بريطانيا ونظرائهم في الصين. وأرجعت انخفاض إنتاجية العاملين البريطانيين إلى حالة ذهنية وموقف ومسألة تتعلق بثقافة العمل، بينما رأت أن الأمر في الصين "مختلف تمامًا، يمكنني أن أؤكد لك ذلك".

اختيار هذا التوقيت لنشر المحادثة، التي تعود إلى الفترة التي كانت فيها تراس نائبة لوزير المالية من 2017 إلى 2019، لا يبدو بريئا؛ فليز تطمح إلى خلافة بوريس جونسون على رأس حزب المحافظين، وتخوض منافسة مع وزير المالية السابق ريشي سوناك لكسب أصوات أعضاء حزب المحافظين (عددهم نحو 200 ألف عضو) الذين يصوّتون عبر البريد حتى الثاني من سبتمبر المقبل لاختيار قائدهم الجديد، ويتوقع إعلان النتيجة في الخامس من الشهر ذاته، وتسريبات مثل هذه قد تؤثر على حظوظها.

أقوال تراس، التي قد تبدو قبل عام 2019 مقبولة، مرفوضة اليوم تماما ولن ينفع القول إن التصريحات "أُخرجت من سياقها".

أيّ اقتصادي مبتدئ يعلم أن الاقتصاد البريطاني مهدد بالدخول في حالة من الركود لأسباب عديدة ليس من بينها ثقافة العمل عند البريطانيين.

ولطالما انتقد الغرب الحكومة الصينية واتهمها باستعباد الصينيين وتحويلهم إلى روبوتات تعمل على مدار الساعة. وفي الوقت الذي كان فيه الصينيون يعملون دون توقف، كان المواطن الأوروبي ينعم بساعات طويلة من الراحة والرفاهية.

بالتأكيد هناك تغيرات ومستجدات كثيرة حدثت بعد تصريحات تراس؛ أحدها، إن لم يكن أهمها، ظهور فايروس كورونا وتحوله إلى جائحة أثرت على اقتصاديات العالم وكان من أهم ما ترتب عليها ظاهرة العمل عن بعد وما رافقها من سيطرة للذكاء الاصطناعي والروبوتات، وقد شهدت هذه الظاهرة تسارعا في فرض وجودها بمختلف تفاصيل حياتنا اليومية.

العالم اليوم، إن اختلف، لا يختلف عن حقيقة أن الروبوتات ستحل محل البشر في المصانع وفي المزارع. الاختلاف طال فقط عدد السنوات التي تفصلنا عن تعميم هذه التكنولوجيا. وهي برأي أغلب الخبراء لن تتجاوز عقدا من الزمن. من سوء حظ تراس أن الحديث عن ثقافة العمل في أجواء مثل هذه يبدو أمرا ساذجا.

هناك ثقافة عمل جديدة تفرض نفسها في العالم، لا علاقة لها بالثقافة الآسيوية التي اعتمدت على تسخير الجهد الإنساني وحولت دولها إلى ورشات عمل كبيرة لإنتاج بضائع يستهلكها الغرب.

أكبر دليل على ذلك تغير مزاج الإدارة الأميركية في التعامل مع الصين، التغير الذي بدأ مع إدارة دونالد ترامب لتستمر به الإدارة الحالية بزعامة جو بايدن.

التكنولوجيا الذكية الحديثة وضعت نهاية لثقافة العمل بمعناها التقليدي، هناك ثقافة مبنية على التنافس في امتلاك التقنيات الحديثة، وهو أمر يدركه أصغر الاقتصاديين، تماما، كما يدركه السياسيون.

ما زلنا نذكر قولة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين "من يسيطر على ثورة المعلومات، يستطيع أن يسيطر على العالم".

بريطانيا، ومعها باقي دول أوروبا، تواجه أوضاعا اقتصادية صعبة، لا يشك أحد في ذلك. هناك توقعات تقر بأنه سيحصل ركود يعم البلاد؛ فتضخم أسعار المستهلكين في بريطانيا تجاوز 10 في المئة في يوليو، ليصل إلى أعلى مستوى له منذ فبراير 1982.

وتوقع بنك إنجلترا المركزي، الذي رفع هذا الشهر سعر الفائدة الرئيسي من 0.5 في المئة إلى 1.75 في المئة، أن يصل التضخم إلى ذروته عند 13.3 في المئة خلال أكتوبر القادم.

أوضاع صعبة تركت جيوب البريطانيين فارغة، ودفعت بائعي المواد الغذائية إلى تقديم خدمات الدفع بالتقسيط. وهناك تصاعد في وتيرة التهديدات بالإضرابات.

الوضع الاقتصادي الصعب الذي يواجهه المواطن البريطاني يرجع إلى العديد من العوامل المتداخلة، من بينها جائحة كورونا والغزو الروسي لأوكرانيا وما نجم عنه من أزمة في مجالَيْ الطاقة والغذاء. هذا بالطبع إلى جانب التأثيرات التي خلفها انسحاب بريطانيا من الاتحاد الأوروبي. ولكن حتما لا علاقة لثقافة العمل السائدة بين البريطانيين بالأمر.

التكنولوجيا الذكية وضعت نهاية لثقافة العمل التي جرى العمل بها في الصين بمعناها التقليدي؛ اليوم أصبحت ثقافة العمل مبنية على التنافس في امتلاك التقنيات الحديثة، وهو ما يدركه أصغر الاقتصاديين

من حق البريطانيين أن يشعروا بالإساءة من تصريحات تراس، فهي تحمل في طياتها رائحة اتهام بالكسل، بينما يعلم أي عامل في بريطانيا أنه حتى لو ضاعف ساعات العمل لن يجني ما يكفيه ليعيش في مستوى يحفظ كرامته، مع فاتورة طاقة سنوية بحدود 4000 جنيه، كما قدّرتها الحكومة.

لا يكمن الحل في الرجوع إلى الوراء 60 عاما أو أكثر. حتى لو افترضنا إمكانية ذلك إنسانيا، فإن التطورات التكنولوجية ودخول التكنولوجيا الذكية والروبوتات إلى حياتنا اليومية لن يتركا للبشر مجالا لتحقيق ذلك.

روبوت ذكي بإمكانه اليوم أن يكتشف الحقيقة التي غابت عن ذهن تراس التي تطمح إلى الحصول على منصب بوريس جونسون في حزب المحافظين.

أقصى ما يمكن إنجازه هو زيادة دعم الطبقات الاجتماعية. وقد تعمل الحكومات بنصيحة مؤسس مايكروسوفت الملياردير بيل غيتس وتفرض ضرائب على الروبوتات للإنفاق على برامج الدعم الاجتماعي.

وهذا أفضل الحلول وأقربها إلى الواقع.

هزّتهم الكلمة!

راكان علي
كاتب وناشط حقوقي

لماذا هي مخيفة إلى حد فائق الجنون والخطورة؟ لماذا تُعتبر مبررا للكثيرين ليقتلوا ويبطشوا بسببها؟ لماذا كل هذا العداء لأصحابها وقائليها؟ لماذا نرفضها ونخشاها ونقتلها؟ لماذا يُسجن ويُعذَّب أصحابها ومبدعوها؟ ولماذا كل هذه المهالك التي تعتري طريق الكلمة وقائل الكلمة؟ لماذا كل هذا يجري للكلمة وقائلها وكاتبها ومبدعها ومصورها؟ لماذا كل هذا الرعب من الكلمة؟

صُعقت وأنا أقرأ الصحف بخبر محاولة اغتيال الكاتب البريطاني سلمان رشدي، وشاهدت مقطعا وصورا ظهر فيها وهو مُلقىً على ظهره في حالة صعبة بل وخطيرة جدا، فقد تعرض لطعنات كثيرة في العنق والرأس.

كل المحاولات لإثبات حقيقة أن هذا الدين يحث على الإقصاء والترهيب نجحت مع محاولة اغتيال سلمان رشدي الذي لم يرتكب جرما سوى أنه مارس حقه في حرية الفكر والتعبير والكتابة

قرأت عدة مقالات عن هذا الخبر محاولا معرفة الدوافع وهوية الجاني كذلك. ووجدت في مقالة نُشرت في موقع "فرانس24" حقيقة دافع الجاني، تقول المقالة "في عام 1989، أصدر مؤسس الجمهورية الإسلامية آية الله الخميني فتوى بهدر دمه بسبب روايته 'آيات شيطانية'. وكانت إيران قد أكدت عام 1998 أن الفتوى لن تطبق. إلا أن المرشد الأعلى لجمهورية إيران الإسلامية آية الله علي خامنئي عاد ليؤكد الفتوى من جديد عام 2005".

بعد أن قرأت التفاصيل وتعمقت في مقالات كثيرة كُتبت عن سلمان رشدي تأكدت أن دافع الجاني كان حرصه على نيل "شرف طاعة سيديه الخميني وخامنئي" في تنفيذ الفتوى التي صدرت عنهما بحق الكاتب قبل أكثر من ثلاثين عاما!

كان الجاني حاسما في عمليته الإرهابية، إلا أن الأقدار كان لها تصوُّر آخر. وظهرت حاكمة ولاية نيويورك لتقول "إن رشدي على قيد الحياة" ووصفته بأنه "فرد أمضى عقودا يواجه السلطة بالحقيقة". وتابعت "ندين كل أشكال العنف، ونريد أن يشعر الناس أنهم أحرار في قول الحقيقة وكتابتها".

هذا الحدث المروّع جعلني أفكر كإنسان وناشط حقوقي وكاتب مدافع عن حرية التعبير وكل حقوق الإنسان، بإمكانية تعرض كل إنسان وفي أي لحظة لعملية إرهابية لم تخطر له حتى في الأحلام، لمجرد ممارسته حقه في حرية التعبير والإبداع.

فنحن نعيش، خاصة كمسلمين، في قوقعة فكرية غير قابلة للانكسار، قوقعة مليئة بالتعصب في طرح قضايا الدين، والتطرّف في التعامل مع مخالفي ونقاد هذا الدين. يُصاب المسلم بشيء من الذعر والارتباك إذا ما قرأ شيئا ليس مطابقا لما لقن له وتعلمه، فيثور ويغضب وينفجر كثور هائج يُناطح كل من ليس مثله، وطبعا مستخدما العنف خلال هيجانه.

كتب رشدي رواية أسماها "آيات شيطانية" وأذكر أني قرأتها قديما، ولم أعد أذكر منها سوى الاسم وبعض أجزائها. قرأتها ولا أذكر، حينها، أن إيماني تزعزع أو انطفأ بسبب منها. بل، كغيرها من الكتب أنهيتها وذهبت لكتاب آخر.. لم أشعر لا بالإهانة ولا بالازدراء في كلماته. وحتى لو وجدت فيها ما يمس الدين والقرآن أو يمسني أنا شخصيا، ما كنت لأفعل غير الرد عليها بما هو مناسب وعقلاني في إطار حرية الفكر والتعبير. أما أن أنخرط أو أؤيد أي عمل عنيف ضد خصم يخالفني المعتقد أو لسبب شخصي، فهذا ليس إلا إرهابا للناس. الفكر يُرد عليه بالفكر لا بالسكين أو البندقية، لأن هاتين الوسيلتين ليستا إلا وسائل الضعفاء والجبناء والإرهابيين.

عجيب كيف لأمة تعدادها يقارب المليارين (مسلم) تُخيفها كلمة هنا أو كتاب هناك. من يشاهد تعليقات المسلمين على الجريمة التي وقعت سوف يشعر أن كل ما يقوله منتقدوهم صحيح ودقيق. فالعنف قاسم مشترك بينهم وهو ما يوحدهم ويجمعهم.. العنف ضد الغير وبين أنفسهم. فحتى المسلمين الذين يُبدون انفتاحا تجاه الآخر، لا يسلمون من تطرف وعنف إخوانهم في الإسلام. العنف أصبح عقيدة أزلية – أبدية تلازم المسلم العادي. وهذا ليس إلا دليلا على أزمة الدين بنسخه الحالية ونماذجه الحية.

هزّتهم كلمة. أمة المليارى مسلم هزتها وزلزلتها كلمة! ومن يقرأ تعليقاتهم على الحادثة سيجد حقيقة ما أقول. فمعظمهم يتحدث عن رشدي ليس باعتباره ضحية، بل كمجرم واجب نحره وحرقه. يتحدث عن الضحية ليس كإنسان بل كشيء لا قيمة له، فما دام كافرا بدينهم ومعتقداتهم فهو مستباح الدم والكرامة. ويصبح قتله جائزا وسباقا تتنافس عليه زمرة التابعين لأصحاب اللحى والعمائم.

المسلمون يُعانون، هذه حقيقة.. يعانون من أزمة تدينهم وتمثلاته في الحياة والمجتمع. هناك صراعات نفسية كثيرة لدى معتنقي هذا الدين، معظمها عائد لكونه لم يعد مقنعا ولا صالحا في كثير من جوانبه ونصوصه مع قيم ومتطلبات هذا العصر وما فيه من حقوق إنسانية لم تكن قد أُقرت في زمن مجيء رسالة النبي الأمين محمد. وبسبب تلك الصراعات النفسية وعقدة الذنب المصاحبة لها قد يلجأ المسلم لعمليات متطرفة وإرهابية، معتبرا إياها الوسيلة الأمثل لإزالة تلك العقد والصراعات "ووساوس الشيطان".

نعم هذه حقائق يجب أن نعترف بها وأن نواجهها.. ديننا متأزم وغارق في برك الأزمات والكوارث، وقولي هذا ليس انتقاصا ولا تقليلا من قيمته، وإنما دعوة صادقة نابعة من احترامي وتعظيمي له، وذلك بالعمل على إصلاحه وتكييفه مع ما يحتاجه إنسانه وأتباعه. فالإنسان غاية الدين لا العكس.. فإذا لم ينبت لي ديني جناحي سلام وحرية وكرامة وفردانية، فما الغرض وما الفائدة منه؟

أن يصيح أحدهم ليقول "ليس الإسلام الذي هو في أزمة، بل ما يضم تحت ظلاله من تيارات ومذاهب وطوائف"، فهذا القول ليس عندي بذي قيمة. إذ أن المشكلة لا تكمن في تلك النحل والطوائف وحسب، بل في الإسلام ككل، وعلى وجه الدقة قراءات آياته ونصوصه. الإشكال آتٍ من هناك، حيث جذور التشوُّه والتطرف.

للأسف الشديد نجح نقاد الإسلام في إثبات حقيقة عنفه وعنف تابعيه، لم يكن ينبغي لنا الاعتراض حينما وُصف ديننا بدين العنف الغارق في بحر أزماته، فكل ذلك كان صحيحا. وكل المحاولات لإثبات حقيقة أن هذا الدين يحث على العنف والإقصاء والترهيب، نجحت اليوم مع محاولة قتل الكاتب البريطاني الذي لم يرتكب جرما سوى أنه مارس حقه في حرية الفكر والتعبير والنقد والإبداع والكتابة.

من اختلف معه كان واجبا عليه الرد بالفكر والمنطق، لا اللجوء للسلاح والسكاكين، فتلك حيلة الجبان والمهزوم.

أتمنى وأدعو الله أن يعجل بشفاء سلمان رشدي وأن ينال المجرم عقوبته التي يستحقها.. أدعو له لأن الله ليس مستبدا يغضب على عباده لمجرد أن عاتبوه وانتقدوه. الله فوق كل شيء وليس كمثله شيء. هو خالق كل شيء وهو مُوجد هذا الوجود بكل ما فيه، وبكل ما نعرفه ونجهله. الله ليس بشرا تُغضبه الانتقادات.. الله هو الله، ليس كمثله شيء، ورحمته وعفوه وسعت كل شيء.

العلاقات الأميركية – الأفريقية: هل يمكن الرجوع بعقارب الساعة إلى الوراء؟

جوزيف دانا
رئيس تحرير "إميرج 85"

لم تكن العلاقة بين الولايات المتحدة وأفريقيا جيدة في السنوات الأخيرة. وعانت في عهد الرئيس السابق دونالد ترامب، حيث كان معاديا علنا للعديد من الدول الأفريقية، ووصفها بـ"الأوكار القذرة". كما ألغى التزامات الولايات المتحدة بصناديق تغير المناخ الحيوية التي تدعم القارة. وأعلن وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن في زيارة متعددة الدول إلى أفريقيا جنوب الصحراء هذا الشهر عن إعادة انخراط الولايات المتحدة في القارة. لكن، هل فات أوان إعادة العلاقات المزدهرة؟ ربما.

يكمن الدافع وراء هذا التحول في حقيقة لا يمكن إنكارها، وهي أن الولايات المتحدة قد خسرت نفوذها الجيوسياسي لصالح روسيا والصين على مدى العقد الماضي. لكن العوامل الاقتصادية الأخرى قد تغير العلاقة بين الولايات المتحدة وأفريقيا مع تحسّن إمدادات الطاقة الخضراء في القارة.

وخلّف الضرر الذي أحدثته إدارة ترامب ندوبا عميقة في نفسية العديد من القادة الأفارقة، خاصة في جنوب القارة. واستثمر الصينيون والروس بسخاء في القارة من جهة أخرى لشغل الفراغ الذي تركته القيادة الأميركية. وكانت هذه الإستراتيجية ناجحة، حيث تعد الصين اليوم من الممولين الرئيسيين لمشاريع البنية التحتية في جميع أنحاء القارة وذلك من خلال مبادرة الحزام والطريق. كما أن بكين استثمرت بشكل كبير في قطاع التكنولوجيا المتنامي في أفريقيا.

وبرز عمق روابط روسيا في القارة من خلال الاضطرابات الجيوسياسية بشأن الصراع في أوكرانيا، حيث التزمت دول مثل جنوب أفريقيا الصمت بشأن الغزو ورفضت الانحياز إلى أي طرف فيه، وهو ما يُنظر إليه على أنه موقف يؤيد روسيا ضمنيا.

ورغم أن مسار إعادة العلاقات القوية سيكون صعبا، إلا أن هناك نهجا واضحا يمكن أن تسلكه الولايات المتحدة، ويبدو أن القيادة تدرك ماهيته. وهو يشمل احتياجات الطاقة المتغيرة بسرعة في جنوب أفريقيا.

وتشهد الدولة، التي تتمتع بأكبر اقتصاد صناعي في القارة، أزمة طاقة مطولة. وتدير شركة الكهرباء الوطنية أسطولا من المحطات القديمة التي تعمل بالفحم وهي في حاجة ماسة إلى إصلاحات.

وأثّر الفساد المستشري وسوء إدارة الحكومة للأموال في عهد الرئيس السابق جاكوب زوما على شركة الكهرباء الوطنية بشكل خاص، مما صعّب الإصلاحات. وكانت النتيجة رقما قياسيا في حالات انقطاع التيار الكهربائي في النصف الأول من السنة الحالية، مما شل جهود اقتصاد جنوب أفريقيا في التعافي بعد الوباء.

ورفع الرئيس سيريل رامافوزا مؤخرا جميع القيود المفروضة على كمية الطاقة التي سُمح لمزودي الطاقة المتجددة الخواص ببيعها، حيث كانت الحكومة تضع حدا أقصى يبلغ 100 ميغاواط. ومع إلغاء القيود، تنفجر اندفاعة ذهبية للطاقة الخضراء لأن مناخ جنوب أفريقيا يعدّ مثاليا لتوليد طاقة الرياح والطاقة الشمسية. وتقود الشركات الصينية الجهود لتزويد البنية التحتية للطاقة الشمسية. كما تتوفر فرصة حقيقية لشركات الطاقة الخضراء الأميركية لتؤسس حصتها في الثورة الخضراء في البلاد.

وتزامنا مع جولة الوزير بلينكن، زارت المنطقة مجموعة تشمل مستثمري الطاقة الخضراء الأميركيين مع أكثر من تريليون دولار من الأصول في رحلة نظمتها الوكالة الأميركية للتنمية الدولية ومنظمة بروسبر أفريكا، وهي مبادرة من الحكومة الأميركية لزيادة التجارة والاستثمار مع الدول الأفريقية. وعندما تضخّ هذه الشركات أول استثماراتها في تحول الطاقة، فإنها ستتبع خطى أمازون التي افتتحت مزرعة شمسية في أوائل سنة 2022 لتشغيل عملياتها المتنامية في جنوب أفريقيا.

وقال كاميرون كهسروشاهي وهو كبير مستشاري الاستثمار في بروسبر أفريكا في مقابلة مع منصة بزنس تك خلال الزيارة: "لا توجد موارد عامة كافية في ميزانيات المانحين وفي الميزانيات المحلية، على سبيل المثال في جنوب أفريقيا، لحل أزمة المناخ. وستكون الحاجة ماسة إلى زيادة رأس المال الخاص إلى جانب رأس المال العام لمواجهة التحدي. وهذا جزء من سبب وجودنا هنا".

وتعترف الولايات المتحدة بأن نهج الصين تجاه القارة كان الأفضل من خلال تشجيع الاستثمار في مشاريع الطاقة الخضراء. وقد أسست الصين موقعها كمقرض أرخص لتمويل مشاريع البنية التحتية الحيوية الضرورية لتنمية المدن الأفريقية مع استمرار توسع سكان القارة.

ولم تبد الولايات المتحدة اهتماما باتباع نفس الطريق في عهد ترامب، لكن الرئيس جو بايدن أقر بأهمية أفريقيا الحيوية لمصالح للولايات المتحدة الإستراتيجية. وهو يتبع الآن قواعد اللعبة الصينية. وحتى تحقق هذه الإستراتيجية نتائجها المرجوة، يتوجب على الولايات المتحدة الاستفادة من الشركاء الإقليميين للمساعدة في تحول أفريقيا إلى الطاقة الخضراء.

بايدن أقر بأهمية أفريقيا لمصالح للولايات المتحدة الإستراتيجية وهو يتبع قواعد اللعبة الصينية وحتى تحقق الإستراتيجية نتائجها يتوجب على واشنطن الاستفادة من الشركاء الإقليميين للمساعدة في تحول أفريقيا إلى الطاقة الخضراء

وأثبتت دول الشرق الأوسط مثل إسرائيل والإمارات العربية المتحدة كونها من الشركاء الأساسيين في تحول الطاقة في أفريقيا. فخلال أزمة المياه في كيب تاون سنة 2018، على سبيل المثال، عملت الشركات الإماراتية والإسرائيلية مع المسؤولين المحليين في مشاريع تحلية المياه لتخفيف النقص. كما تعمل الشركات التركية مع مزودي الكهرباء في جنوب أفريقيا للتوصّل إلى حلول مبتكرة لمشاكل انقطاع التيار الكهربائي (بما في ذلك محطة طاقة عائمة قبالة ساحل كيب تاون).

وقد تمتلك الولايات المتحدة رأس المال والمعرفة للاستثمار في أفريقيا، لكنها ستحتاج إلى الاعتماد على الشركاء الإقليميين لضمان أن تؤدي استثماراتها إلى ثورة حقيقية للطاقة الخضراء في القارة. وبينما لا يزال طريقها نحو إعادة بناء العلاقات طويلا، إلا أنها سجّلت تحولا واضحا في نهجها في الوقت المناسب تماما للمشاركة في مستقبل الطاقة في أفريقيا.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الخميس 2022/08/18
السنة 45 العدد 12509

اقتصادات الخليج على مشارف نمو قوي في 2022

عوائد النفط والغاز تحقق لدول المنطقة فوائض مالية قياسية وتُحسن مراكز تصنيفاتها الائتمانية

أكدت تقييمات حديثة أن اقتصادات دول الخليج العربي على مشارف نمو قوي هذا العام بسبب الفوائض المالية المنجرة عن طفرة أسعار النفط، ما يحمل في طياته أخبارا إيجابية لحكومات المنطقة بأنها ستحسن مراكزها الائتمانية لدى وكالات التصنيف الدولية.

استغلوا الفرصة جيدا وحوكموا إنفاقكم!

أبوظبي - تعطي انطباعات صندوق النقد العربي حول سير اقتصادات دول الخليج الست خلال العام الجاري في طريق تسجيل أكبر نمو للناتج المحلي الإجمالي منذ سنوات جرعة تفاؤل لحكومات المنطقة بأنها أمام فرصة حقيقية لترسيخ خططها الإصلاحية.

وتوقع الصندوق أن تحقق دول الخليج العربي معدل نمو مرتفعا نسبيا بنحو 6.3 في المئة هذا العام مقابل 3.1 في المئة قبل عام.

وهذا التقييم يأتي بفعل محصلة من العوامل الداعمة للنمو في كل من القطاعات النفطية وغير النفطية، والتأثير الإيجابي للإصلاحات الاقتصادية المطبقة، علاوة على الاستمرار في تبني حزم للتحفيز داعمة للتعافي من الجائحة.

وذكر الصندوق في تقرير "آفاق الاقتصاد العربي" الذي أصدره الأربعاء أن الدول المصدرة للنفط ستستفيد في 2022 من ارتفاع كميات الإنتاج النفطي في إطار اتفاق أوبك+.

صندوق النقد العربي

6.3 في المئة معدل نمو الناتج الإجمالي للمنطقة هذا العام

واستفاد منتجو النفط في الخليج من الارتفاع الحاد في أسعار الخام منذ بداية العام الماضي وارتفاع الطلب عقب تخفيف قيود الإغلاق في معظم الدول جراء الوباء.

كما أدت الحرب في أوكرانيا إلى حدوث اضطرابات في الإمدادات، ما نتج عنه مواصلة الأسعار ارتفاعها رغم أنها تراجعت قليلا في الفترة الأخيرة تحت حاجز المئة دولار للبرميل.

وانعكس هذا الوضع على تحقيق حكومات الخليج لفوائض مالية في ميزانياتها لأول مرة منذ فترة طويلة، فضلا عن تحسين تصنيفاتها الائتمانية.

ووفق النقد العربي سيدعم تواصل الزيادة في أسعار النفط والغاز في الأسواق الدولية مستويات الإنفاق العام المحفز للنمو في هذه الدول، ليرتفع معدل النمو المتوقع إلى ستة في المئة هذا العام مقابل 3.2 في المئة قبل عام.

وتوقع خبراء الصندوق في تقريرهم أن تستعيد القطاعات المتضررة مستويات ما قبل الوباء مدعومة بعودة الأعمال بالكامل وتدفق الاستثمارات الأجنبية.

كما أن الأثر الإيجابي لارتفاع أسعار النفط وزيادة الإنفاق الحكومي الرأسمالي يسهم في استمرار الإصلاحات الهادفة إلى تعزيز نمو الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي، ودعم القطاع الخاص.

وتُشكل سلطنة عُمان نموذجا لهذا التحول، حيث انتقلت ميزانيتها إلى تحقيق فائض في النصف الأول من هذا العام تجاوز ملياري دولار، مقابل عجز بلغ نحو 2.9 مليار دولار قبل عام.

ويعود تحقيق هذا الفائض الأول منذ 2013 بشكل أساسي إلى الزيادة الكبيرة في صافي الإيرادات النفطية التي قفزت 40 في المئة إلى نحو 8.3 مليار دولار، ومثّلت ما يناهز نصف الإيرادات الإجمالية للبلاد.

واستفادت الحكومة من هذه الإيرادات الإضافية عبر تسريع وتيرة تحفيز النمو من خلال زيادة الإنفاق الإنمائي.

كما تسعى مسقط لخفض الدين العام وإدارة محفظة القروض بإعادة شراء بعض السندات السيادية وسداد قروض عالية الكلفة وإصدار صكوك محلية، والذي أسفر عن تراجع الدين خلال ستة أشهر بمقدار 6 مليارات دولار إلى 48.3 مليار.

وتجلى ذلك على التصنيف الائتماني للبلد، إذ رفعت وكالة فيتش في وقت سابق هذا الأسبوع تصنيف قدرة عُمان على الوفاء بالالتزامات طويلة الأجل بالعملة الأجنبية إلى بي.بي ومنحتها نظرة مستقبلية مستقرة.

وتمثل السعودية، أكبر منتجي أوبك، طليعة المستفيدين من ارتفاع أسعار النفط، حيث حققت خلال الربع الأول من هذا العام فائضا بلغ 21 مليار دولار، مدفوعا بقفزة العوائد النفطية بمعدل 89 في المئة لتبلغ 67.7 مليار دولار بمقارنة سنوية.

ويعد هذا الفائض الربعي الأعلى منذ 2017، وهو تاريخ بدء وزارة المالية بالإعلان عن نتائج الموازنة بشكل فصلي لبلد توقع صندوق النقد الدولي أن ينمو اقتصاده بنحو 7.6 في المئة هذا العام.

وبلغ الفائض في أول ستة أشهر من هذا العام 36.6 مليار دولار، في حين أن الرياض كانت تتوقع في الموازنة الحالية أن يبلغ 24.3 مليار دولار لكامل العام، ما يعني أن الفائض المحقق بالنصف الأول فقط يفوق إجمالي المتوقع للسنة الحالية بواقع الضعف.

أما الإمارات، وهي ثاني أكبر اقتصاد خليجي بعد السعودية، فقد شهدت قفزة بصافي الفائض المالي خلال الربع الأول بلغت 129 في المئة مقارنة بما كان عليه قبل عام.

وعزت وزارة المالية الفائض، البالغ أكثر من 10 مليارات دولار، إلى الزيادة الحادة في إنتاج وأسعار النفط بشكل أساسي، إلى جانب التحسن الملحوظ في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي غير النفطي.

ووصل متوسط إنتاج النفط بالإمارات إلى 2.95 مليون برميل يوميا، للفترة من يناير إلى مارس الماضيين. وتشير التقديرات إلى أن الناتج المحلي الإجمالي النفطي زاد بنسبة 13 في المئة على أساس سنوي.

> **أثر ارتفاع أسعار الطاقة وزيادة الإنفاق يسهمان في استمرار الإصلاحات الهادفة إلى نمو القطاع غير النفطي**

ويتوقع مصرف الإمارات المركزي أن ينمو الناتج المحلي النفطي بنسبة 8 في المئة هذا العام على أن يتراجع إلى 5 في المئة العام المقبل، لكن الأمر رهين تطوّرات الصراع في أوكرانيا، وسرعة تعافي الاقتصادات من الجائحة وتقلبات الاقتصاد العالمي.

ولم تكن قطر بمنأى عن الانعكاسات الإيجابية لارتفاع أسعار الطاقة، لاسيما الغاز الذي ارتفع سعره منذ اندلاع الأزمة في أوكرانيا قبل خمسة أشهر إلى مستوى يعادل 600 دولار لبرميل النفط.

وفي ضوء ذلك حققت موازنة قطر فائضا خلال الربع الأول من هذا العام بلغ 3.7 مليار دولار، مقابل 54 مليون دولار قبل عام.

وبحسب بيانات وزارة المالية، فقد بلغت العوائد بين يناير ومارس الماضيين زيادة بمقدار 43.8 في المئة لتصل إلى 17.7 مليار دولار، منها 16.2 مليار دولار من قطاعي النفط الخام والغاز الطبيعي.

وكانت وكالة ستاندرد آند بورز قد أكدت في مايو الماضي تصنيف قطر الائتماني عند أي.أي سالب مع نظرة مستقبلية مستقرة وذلك على خلفية المكانة المالية القوية لدى الدول الخليجية، فضلا عن كونها أحد أكبر مصدّري الغاز المسال في العالم.

أما البحرين وهي من بين أضعف اقتصادات المنطقة فقد حققت خلال النصف الأول من هذا العام أول فائض مالي في ميزانيتها منذ 14 عاما، وإن كان متواضعا حيث بلغ 87.5 مليون دولار، بينما كانت التقديرات تُشير إلى تحقيق عجز بمقدار 1.38 مليار دولار.

وآخر فائض مالي سنوي حققته البحرين كان قبيل الأزمة المالية العالمية وانهيار أسعار النفط في 2008.

وعزت وزارة المالية الفائض المحقق إلى الالتزام ببرنامج التوازن المالي وارتفاع أسعار النفط، ما أدى إلى ارتفاع الإيرادات إلى النصف بين يناير ويونيو ليبلغ 4.5 مليار دولار على أساس سنوي.

أوبك تحذر من اختلال وشيك في إمدادات النفط عالميا

وفيينا - حذرت منظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك) الأربعاء من اختلال وشيك في إمدادات النفط عالميا مع زيادة الطلب العالمي وفي ظل نقص واضح في حجم الاستثمارات الجديدة في القطاع.

وأكد هيثم الغيص الأمين العام الجديد لأوبك أن أسواق النفط العالمية تواجه احتمالات كبيرة بحدوث نقص في الإمدادات هذا العام، مع استمرار تعافي الطلب وتضاؤل الفائض المتاح في الطاقة الإنتاجية.

وقال في مقابلة مع تلفزيون بلومبرغ إن "المخاوف من تباطؤ الاستهلاك في الصين والعالم ككل، والتي دفعت أسعار النفط الخام إلى الانخفاض بنسبة 16 في المئة هذا الشهر، مبالغ فيها".

ولكنه أشار إلى أن الإمدادات الإضافية المتاح للمنتجين في أوبك ضخها في السوق آخذة في النفاد. وقال "إننا نعمل على جليد رقيق، إذا جاز لي التعبير، لأن الطاقة الفائضة أصبحت قليلة واحتمال حدوث نقص أمر قائم".

ورغم تراجع الأسعار العالمية للنفط، فإن الغيص لا يزال واثقا من أن الطلب العالمي على النفط سيرتفع بنحو ثلاثة ملايين برميل يوميا هذا العام، بدعم من خروج الصين من عمليات الإغلاق ذات الصلة بالوباء.

وفاجأ تحالف أوبك+ للمنتجين من أوبك وخارجها التجار في وقت سابق من هذا الشهر بالموافقة على زيادة إنتاج رمزية، تبلغ مئة ألف برميل فقط يوميا، رغم دعوات الرئيس الأميركي جو بايدن لضخ إمدادات إضافية لكبح الأسعار.

وقال الغيص إن "الطاقة غير المستغلة لأوبك وشركائها تتراوح بين مليوني وثلاثة ملايين برميل يوميا، وهي تعادل 3 في المئة من الإنتاج العالمي".

هيثم الغيص

الطاقة الفائضة قليلة واحتمال حدوث نقص أمر قائم

واعتبر أن الأزمة الحالية تعود لسنوات من نقص الاستثمار في صناعة النفط حول العالم، سواء في ما يتعلق بتنمية الإمدادات الجديدة أو بناء المصافي والبنية التحتية الأخرى لمعالجتها.

وقال إن "عدم كفاية الاستثمارات في قطاع النفط والغاز السبب الرئيسي وراء الارتفاع الأخير في الأسعار وإن أوبك ليست مسؤولة عنه".

وتفاقمت خسائر النفط هذا الأسبوع وسط مؤشرات على أن إيران، العضو في أوبك، تقترب من التوصل لإعادة إحياء اتفاقها النووي، وهو ما من شأنه رفع العقوبات الأميركية على تجارتها النفطية.

ووفقا للوكالة الدولية للطاقة فإن إيران قادرة على إضافة 1.3 مليون برميل يوميا للإنتاج في غضون ستة أشهر من التوصل لاتفاق.

لكن أمين عام أوبك أكد أن الطلب العالمي لا يزال جيدا بما يكفي لاستيعاب أي تدفقات إضافية من إيران، شريطة أن يتم ضخها بطريقة مسؤولة وتدريجية.

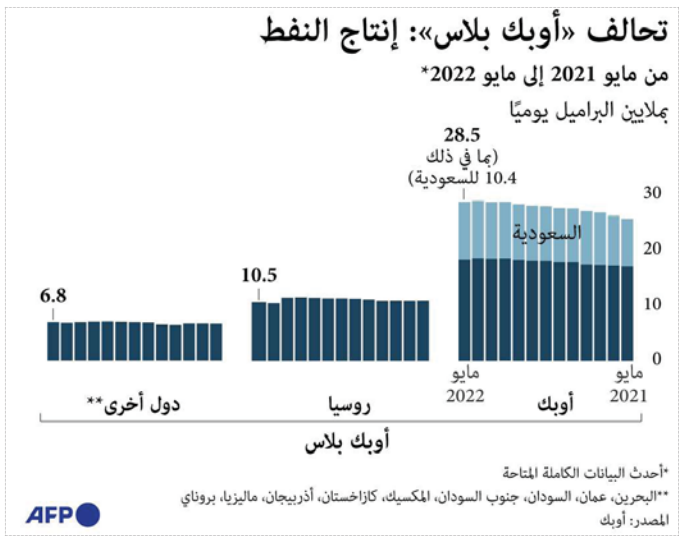

البنك الدولي يدعم الاستثمار في برامج ائتمان الكربون

واشنطن - يشجع البنك الدولي على نحو متزايد الاستثمارات في برامج الائتمان الكربوني الذي أصبح أحد الاتجاهات الراهنة لتقليص آثار الاحتباس الحراري.

وقالت مؤسسة التمويل الدولية (آي.أف.سي)، وهي وكالة تابعة للبنك، الأربعاء إنها تدعم منصة تعتمد على تقنية بلوكتشين لتداول تعويضات الكربون، بهدف جذب المزيد من الدعم من المؤسسات الاستثمارية للمشاريع الصديقة للبيئة في الأسواق الناشئة.

ومن المتوقع أن يعزز الرهان على بلوكتشين، وهي قاعدة بيانات رقمية بها معلومات يمكن مشاركتها علنًا داخل شبكة لامركزية كبيرة، استخدام تعويضات الكربون إلى حد أكبر من الطرق التقليدية.

وبات أحد الخيارات الشائعة بشكل متزايد شراء أرصدة من المشاريع التي تساعد في تجنب انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري أو إزالتها من خلال طرق مختلفة.

ومن بين تلك الأساليب الحفاظ على الغابات التي تخزن الكربون أو تحويل غاز الميثان المتسرب من مواقع دفن النفايات إلى غاز حيوي أو توزيع مواقد طهي أكثر كفاءة تستخدم وقودا أقل.

ويتم استخدام هذه الأرصدة من قبل الشركات والمؤسسات لتعويض الانبعاثات عند احتساب بصمتها الكربونية، وهي مدعومة بمشاريع تعوض عن الانبعاثات، مثل غراسة الأشجار أو توليد الطاقة الشمسية وطاقة الرياح.

ونشأت العديد من شركات التكنولوجيا المالية في 2021 لتحويل تعويضات الكربون إلى رموز رقمية، ومع ذلك كافحت السوق لاكتساب قوة جذب مع الشركات والمستثمرين المؤسسين وسط مخاوف بشأن الأصل والفوائد البيئية لبعض الائتمانات المتداولة.

وتم انتقاد تقنية بلوكتشين أيضا من قبل علماء البيئة باعتبارها كثيفة الاستخدام للطاقة.

وكشف شركة فيرا، المشغل لأكبر سجل في العالم لأرصدة الكربون، أنها لن تسمح بترميز تعويضات الكربون المتقاعدة، وأعلنت عن استشارة حول ترميز ائتماناتها.

بروس كيث

سنساعد الشركات على اعتماد قيمة أفضل للمشاريع البيئية

ونقلت وكالة رويترز عن متحدث باسم مؤسسة التمويل الدولية لم تذكر هويته، قوله إن الوكالة "ستقتصر على الحصول على الأرصدة غير المستخدمة وترميزها وبيعها من سجل معتمد يجتاز فحوصات الجودة الإضافية الخاصة به".

وقال بروس كيث كبير مسؤولي الاستثمار بالمؤسسة إن "شفافية المنصة ستساعد الشركات والمستثمرين على تخصيص قيمة أفضل للمشاريع البيئية وراء التعويضات".

وأضاف "لماذا يساوي قرض من الأمازون أكثر أو أقل من قرض من حوض الكونغو؟ أو أكثر أو أقل من ائتمان من غابة في جنوب الولايات المتحدة؟ لديك الآن الوسائل لمعرفة ذلك".

ودخلت المؤسسة في شراكة مع شركة تمويل الاستدامة أسبريشن، وشركة تكنولوجيا بلوكتشين شيا نتورك ومستثمر التنوع البيولوجي كولتيفو لإطلاق صندوق "فرص الكربون"، والذي سيوفر تعويضات الكربون على بلوكتشين.

وسيشتري الصندوق، الذي تم تمويله بمبلغ 10 ملايين دولار، أرصدة الكربون من المشاريع التي اختارتها أسبريشن وكولتيفو، والتي سيتم بعد ذلك ترميزها باستخدام تكنولوجيا من شركة شيا وتتبعها باستخدام قاعدة بيانات المناخ التابعة للبنك الدولي.

وقال متحدث باسم فيرا إن الشركة كانت تتحدث مع مؤسسة التمويل الدولية حول دورها في مستودع المناخ.

وقال ستيف جليكمان رئيس الذراع الدولية لأسبريشن إن الشركة "ستضع معيارا للسوق مما يجعل من المرجح أن يأتي رأس المال المؤسسي الآخر وراءه".

وأوضح أن حوالي 10 في المئة فقط من مشاريع ائتمان الكربون ستفي حاليًا بمعايير الصندوق.

وأسواق ائتمان الكربون غير منظمة إلى حد كبير حيث لم تتفق الحكومات بعد على قواعد التداول.

وتفكر العديد من البلدان والشركات في التعويض كوسيلة للمساعدة في تحقيق أهداف انبعاثات الكربون الصافية الصفرية بحلول عام 2050، وهو هدف حاسم للتخفيف من آثار تغير المناخ.

العرب
الخميس 2022/08/18
السنة 45 العدد 12509

الحكومات العربية تلاحق الطلب المتنامي على الكهرباء

تراجع في حجم الاستثمارات بواقع 114 مليار دولار

من بمقدوره فضّ كل هذه التقاطعات المعقدة؟

تطارد أغلب الحكومات العربية هدف تلبية الطلب المتزايد على الكهرباء والذي أضحى إحدى أبرز الأزمات المزمنة بسبب صعوبة مواكبة الاستثمارات لحجم الاستهلاك وسط صعوبات مالية خانقة رغم بروز مساع لتخفيف وقع المشكلة من بوابة الطاقة البديلة.

لندن - تشكل انقطاعات الكهرباء لساعات، وخاصة في فصل الصيف الذي بات أشد حرارة جراء الاحتباس الحراري، هاجسا يؤرق العديد من الحكومات العربية، خاصة أن نسبة الطلب تزداد سنويا بنسب تصل أحيانا إلى ضعف المعدل الدولي.

وتركت التحولات السياسية التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في العقدين الماضيين ندوبا على مسألة توفير الكهرباء، حيث انتشر انقطاع التيار، مما زاد من نقمة السكان المحليين وفاقم من متاعب الصناعيين والمزارعين.

وتشير التقديرات إلى أن معدل نمو الطلب بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا يتراوح بين 7 إلى 10 في المئة سنويا، مقارنة بخمسة في المئة كمعدل دولي.

لكن في المقابل، تمكنت دول عربية أخرى من تجاوز الأزمة عبر استثمار المليارات من الدولارات على مدى أعوام، والانتقال إلى مرحلة التصدير.

ولجأت دول أخرى إلى استيراد الكهرباء ومصادر الطاقة النظيفة لمواجهة العجز وإنهاء الانقطاعات، التي كان لها دور جوهري في وقوع احتجاجات عنيفة في عدد من الدول العربية مثل ليبيا ولبنان والعراق.

ومع ذلك، فإن معدل الحصول على الكهرباء في المنطقة العربية بلغ في 2020 نحو 90.3 في المئة بحسب إحصاءات البنك الدولي.

> 10
> في المئة معدل نمو الطلب سنويا في المنطقة مقارنة مع خمسة في المئة كمعدل عالمي

ومع ذلك تقول الشركة العربية للاستثمارات البترولية (ابيكورب) في تقرير أصدرته مؤخرا إن حجم الاستثمارات المخطط لها بقطاع الكهرباء في المنطقة تراجع بنحو 114 مليار دولار مقارنة بتوقعات 2019/2023.

وتكاد الحياة المعاصرة لا تستقيم من دون كهرباء التي بها تتم إنارة المدن والمنازل والمكاتب وتوفير التبريد والتكييف للأغذية والأدوية وتشغيل المصانع، وشحن البطاريات بأنواعها، فضلا عن مجالات حيوية أخرى مثل الزراعة.

ورغم الأهمية الملحة للكهرباء، فإن دولا عربية تعاني انقطاعات طويلة تصل في اليمن إلى 18 ساعة، وفي لبنان من 12 إلى 18، وفي السودان من 10 إلى 12، وفق موقع "الطاقة" المتخصص.

أما في سوريا فتتراوح الانقطاعات من 8 إلى 10 وفي العراق من 6 إلى 12، وفي ليبيا من 4 إلى 6 ساعات في العام الماضي، والوضع في قطاع غزة ليس أحسن حالا، إذ تصل ساعات وصل الكهرباء إلى نحو 5 ساعات مقابل 12 ساعة قطع.

وحتى قطاع الأعمال يبدو متضررا فقد أظهرت تقارير دولية أن 49 في المئة من شركات المنطقة تعتبر الكهرباء عائقا رئيسيا أمام أنشطتها أكثر من أي منطقة أخرى في العالم.

وثمة إدراك متزايد للمسؤولين الحكوميين بالمنطقة بأن دعم الطاقة يفاقم المشكلة ويجب تقليصه تدريجيا وفق برامج إصلاحية تخفف الضغط على الميزانيات العامة السنوية.

ومع تفجر الفوضى مطلع العقد الماضي كانت المنطقة تشكل ما يقرب من نصف الدعوم المقدمة للطاقة على مستوى العالم، أي بنحو 8.6 في المئة إجمالي الناتج المحلي للدول العربية ونحو 22 في المئة من إجمالي الإنفاق الحكومي.

ولتغطية العجز لجأت دول إلى الاستيراد فقد رفع المغرب مشترياته من الكهرباء خلال يوليو الماضي بنحو 133 في المئة بمقارنة سنوية، حيث يرتفع الطلب على الكهرباء بين 7 و8 في المئة سنويا.

وبحسب وزيرة الخارجية الإسبانية السابقة أنا بلاسيو يستورد المغرب نحو 20 في المئة من احتياجاته للكهرباء من إسبانيا.

وبلغت واردات الكهرباء المغربية من إسبانيا في مايو الماضي نحو 23.5 ألف ميغاوات وفق موقع "هسبريس" المغربي.

وتعول الرباط على إنتاج 52 في المئة من الكهرباء من الطاقة الشمسية لتعويض العجز في الإنتاج، عبر استثمار 40 مليار دولار بين 2018 إلى 2030.

وثمة دول تحولت من العجز إلى التصدير فقد حققت مصر والجزائر وبدرجة أقل موريتانيا، قفزات مهمة في قطاع الكهرباء بعد أن عانت في سنوات سابقة من انقطاعات لساعات متفاوتة خاصة في الصيف، بل تحول بعضها إلى تصدير الطاقة لدول الجوار.

ولكن هذه النجاحات كلفت دول شمال أفريقيا استثمارات ضخمة بالمليارات من الدولارات، فالجزائر مثلا استثمرت 150 مليار دولار بين عامي 2000 و2017، في إنجاز محطات لتوليد الكهرباء، بحسب وزير الطاقة الأسبق مصطفى قيطوني.

وارتفع إنتاج الكهرباء بالبلد النفطي من 3.9 ألف ميغاواط في بداية هذه الألفية، إلى 18 ألف ميغاوات في شهر نوفمبر 2017، أي أن الإنتاج تضاعف قرابة خمس مرات في أقل من عقدين.

وشهدت البلاد صيف 2012 احتجاجات عنيفة بسبب انقطاع الكهرباء في عدة محافظات ولساعات طويلة، ما أدى إلى تحرك السلطات لضخ استثمارات كبيرة وحل الأزمة، خاصة أن الجزائر أكبر منتج ومصدر للغاز في أفريقيا.

وفي مصر التي عانت من انقطاعات للكهرباء لفترات طويلة منذ 2010 واشتدت في السنوات التي تلتها، تمكنت من تحقيق فائض في الكهرباء بلغ 13 ألف ميغاواط في يونيو 2020، بعدما وصل العجز إلى 6 آلاف ميغاواط في يونيو 2014.

وبحسب وزير الكهرباء محمد شاكر، الذي لم يطاله التعديل الحكومي الأخير، فقد استثمرت بلاده بين 2014 و2021 أكثر من 18.5 مليار دولار لتوليد الكهرباء.

وحققت مصر هذا الإنجاز خاصة بعد اكتشاف حقل الظهر للغاز الطبيعي في البحر المتوسط في 2015، وبداية الإنتاج في 2017، ما حوّلها من بلد مستورد للغاز إلى مصدر له، فضلا عن دوره في إنتاج الكهرباء بالبلاد.

البنك الدولي

معدل توفر الكهرباء بلغ 90.3 في المئة في 2020

أما الأردن الذي استورد من مصر في يوليو 2010 نحو مئتي ميغاواط، فأصبح اليوم من الدول المصدرة للكهرباء إلى الأراضي الفلسطينية، ويرغب في توسيع ذلك إلى لبنان والعراق، بالنظر إلى الفائض في الإنتاج الذي يحققه.

ويصل إنتاج الأردن إلى 4500 ميغاواط، بينما الاستهلاك لا يتجاوز 3300 ميغاواط، ويبلغ الفائض نحو 1200 ميغاواط.

وموريتانيا هي الأخرى حققت قفزة في إنتاج الكهرباء وتصديرها، فبعدما سجلت عجزا في الإنتاج بنحو 22 ميغاواط في 2009، حققت فائضا بواقع 380 ميغاواط في 2015، وفي نفس العام صدرت الكهرباء إلى جارتيها مالي والسنغال.

ورغم أن إنتاج الكهرباء يفوق الطلب بقرابة أربعة أضعاف، فإن موريتانيا مصنفة ضمن فئة البلدان الفقيرة والمثقلة بالديون في ما يتعلق بنسبة الحصول على الكهرباء، التي لا تتجاوز وفق البنك الدولي 47.3 في المئة، مقارنة بمصر وتونس والمغرب مئة في المئة، والجزائر 99.98 في المئة.

ومن المفارقات، أن بلدا يشهد حربا مدمرة مثل اليمن يحقق نهضة في استخدام الطاقات المتجددة وخاصة الطاقة الشمسية، إذ أن نصف محطات توليد تعرضت لأضرار جزئية بينما دمرت 8 في المئة منها بشكل كامل.

فبحسب البنك الدولي، فإن 75 في المئة من المنازل في المدن اليمنية تستخدم الطاقة الشمسية، وتنزل هذه النسبة إلى 50 في المئة في المناطق الريفية، إلى غاية نوفمبر 2016.

وفي الصومال، الذي شهد انهيار شبكته الكهربائية منذ الحرب الأهلية في 1991، يعيش ثورة في قطاع الطاقات المتجددة، خاصة طاقة الرياح والطاقة الشمسية.

وتظهر البيانات الرسمية أن نحو 20 في المئة من الكهرباء المستخدمة في العاصمة مقديشو تأتي من الطاقة الشمسية، إذ شجع ارتفاع تكلفة الإنتاج من مصادر الطاقة الأحفورية (نفط وغاز وفحم) على الاستنجاد بالطاقة المتجددة.

استثمارات بريطانية توسع آفاق الطاقة النظيفة في تونس

تونس - أحيت مجموعة تونور البريطانية طموحاتها للاستثمار في مشاريع الطاقة المتجددة في تونس بعد سنوات من التردد لدخول السوق المحلية بسبب الاضطرابات التي مرت بها البلاد خلال العشرية الماضية.

وقالت وزارة الاقتصاد والتخطيط في بيان نشرته على حسابها في فيسبوك مساء الثلاثاء الماضي إن "تونور قدمت برنامج استثمار لإقامة محطة لإنتاج الكهرباء من الطاقة الشمسية بقيمة 1.5 مليار دولار بولايتي (محافظتي) قابس وقبلي" جنوب البلاد.

وذكرت الوزارة أن لقاء جمع وزير الاقتصاد سمير سعيد بالمدير التنفيذي لتونور المتخصصة في مجال الطاقة المتجددة، دانيال ريتش الذي كشف أن حجم الاستثمار، سيكون بمقدوره الوصول إلى قدرة إنتاجية تناهز 500 ميغاواط، ستوجه إلى السوق الأوروبية.

وتعاني أوروبا من تذبذب وفرة الطاقة الكهربائية بسبب أزمة الغاز الطبيعي الناجمة منذ بدء الحرب الروسية الأوكرانية، ومحاولة دول الاتحاد الأوروبي خفض الاعتماد على مصادر الطاقة الروسية.

ووفق البيان، ذكر ريتش أن "الموقع الجغرافي لتونس إستراتيجي، يمكن أن يجعل منها أحد أبرز المواقع في شمال أفريقيا لإنتاج وتزويد أوروبا بالكهرباء".

وستستفيد تونور من طبيعة الطقس في تونس الذي يتضمن أيام حرارة مرتفعة أكثر من أي دولة في أوروبا إلى جانب توفر البنية التحتية اللازمة لتوصيل الكهرباء إلى القارة الأوروبية.

وتطمح تونس، في إطار مخططها الشمسي، إلى إنتاج 3815 ميغاواط من الكهرباء بالاعتماد على الطاقات المتجددة وانطلاقا من الزيادة في حصة هذه الطاقة في الإنتاج الإجمالي للكهرباء بنسبة 30 في المئة بحلول 2030.

لكنها لم تتمكن حتى الآن من إنتاج سوى حوالي 500 ميغاواط من المصادر المستدامة أي ما يعادل 3 في المئة من حجم إنتاج الكهرباء الإجمالي.

وكانت الحكومة التونسية قد كشفت في مطلع يونيو الماضي عن ملامح خطة طموحة لتنويع مزيج الطاقة عبر إطلاق حزمة مشاريع لإنتاج الكهرباء من المصادر النظيفة حتى نهاية العقد الحالي

وقالت وزيرة الطاقة نائلة نويرة حينها إن "الحكومة تستهدف توليد 35 في المئة من الكهرباء من الطاقة البديلة بحلول 2030". وقدرت الاستثمارات اللازمة لذلك بعشرة مليارات دينار (نحو 3.3 مليار دولار).

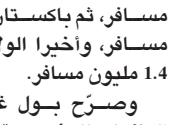

سمير سعيد

تونور ستبني محطتين شمسيتين بتكلفة 1.5 مليار دولار

وفي مايو الماضي، كشفت الوزيرة أن بلادها ستطرح مناقصات دولية في يونيو سعيا للحصول على عروض لإنتاج ألفي ميغاواط من الطاقة الشمسية والرياح.

وتقدمت تونس خطوة أخرى في مساعيها لبناء اقتصاد معدوم الكربون في إطار إستراتيجيتها في هذا المضمار بالإعلان في مارس الماضي عن خمسة مشاريع جديدة للطاقة المستدامة سيتم تنفيذها خلال هذا العام.

وتأتي المشاريع البالغة تكلفتها 412 مليون دولار، وستتولى ثلاث شركات عالمية وإقليمية تنفيذها، ضمن خطط الحكومة للضغط أكثر على عجز الطاقة الذي يكلف الدولة سنويا الملايين من الدولارات.

وتواجه تونس خسائر في الموازنة الحالية بحوالي 4 مليارات دينار (1.31 مليار دولار) بسبب تداعيات الأزمة في شرق أوروبا على قطاع الطاقة، المتضرر الرئيسي.

ويكاد إنتاج تونس من الكهرباء يغطي الاستهلاك المحلي، إلا أنها تضطر إلى الاستيراد من الجزائر والمغرب في حالات استثنائية خاصة عند وقوع أعطاب في وحدات التوليد.

وتستورد تونس من الجزائر بقدرة 500 ميغاواط، فيما أنتجت صيف 2020، نحو 4.6 ألف ميغاواط، بينما احتياجاتها لا تتجاوز 4.1 ألف ميغاواط بحسب شركة الكهرباء والغاز الحكومية (ستاغ).

ورغم اضطرار تونس إلى استيراد الكهرباء، فإن نسبة الوصول إلى الكهرباء في المدن والأرياف تبلغ مئة في المئة، وفق البنك الدولي.

ودخلت تونس في عام 2019 مرحلة توليد الطاقة النظيفة بتدشين أولى مراحل تشغيل محطة توزر للطاقة الشمسية، في تحول نوعي في سياسات الدولة، الساعية لتسريع وتيرة برامجها في هذا المجال لتقليص فاتورة دعم الطاقة التي تلتهم ثلث موازنة الدولة سنويا.

وكانت تونس قد حددت احتياجاتها من الموارد المالية بحوالي 20 مليار دولار لتنفيذ تعهداتها المتعلقة بتقليص انبعاثات الغازات الدفيئة بنسبة 41 في المئة والتأقلم مع تغيرات المناخ، ولكن حتى الآن لم تتمكن من تعبئة الدعم المالي الدولي اللازم لتنفيذ خططها.

وفي مايو 2018 وافقت السلطات على منح القطاع الخاص تراخيص تشييد 10 محطات للطاقة الشمسية بقيمة 81 مليون دولار، ست منها ستنتج مجتمعة 60 ميغاواط، بينما تبلغ طاقة إنتاج المحطات الأربع الأخرى مجتمعة 4 ميغاواط.

ولكن وتيرة المشاريع الخضراء التي تراهن عليها تونس فقدت قوة الدفع بفعل آثار الوباء على الاستثمار بشكل عام، ما جعلها تسقط في فخ التراجع، وفق المنتدى الاقتصادي العالمي الذي أظهر مؤشره خسارة القطاع أربع نقاط.

ويؤكد خبراء أن محاولات الحكومة تبسيط الإجراءات المتعلقة بإنشاء مشاريع الطاقة لتدارك ما فاتها قياسا بدول أخرى في المنطقة العربية تبدو معقدة وهي رهينة تحسن مناخ الأعمال.

قفزة كبيرة في حركة المسافرين عبر مطار دبي الدولي

دبي - حقق مطار دبي الدولي قفزة كبيرة في أعداد المسافرين خلال النصف الأول من هذا العام، رغم انخفاض الطاقة الاستيعابية خلال أعمال تجديد المدرج الشمالي، والتي استمرت لمدة 45 يوما خلال شهري مايو ويونيو الماضيين.

وذكرت مؤسسة مطارات دبي في بيان الأربعاء أن المطار حقق أداء قويا في الفترة بين يناير ويونيو الماضيين باستقبال حوالي 27.9 مليون مسافر، بنسبة زيادة قدرها 161.9 في المئة بمقارنة سنوية.

وهذا الرقم أكثر من ضعف العدد قبل عام وأقل بقليل من 29.1 مليون تم تسجيله في العام الماضي بالكامل.

وتشير هذه النتائج أيضا إلى تحقيق نسبة 67.5 في المئة من معدلات حركة المسافرين عبر المطار خلال نفس الفترة من عام 2019.

وتضاعف عدد المسافرين عبر المطار في الربع الثاني من هذا العام بثلاث مرات تقريبا بمرور نحو 14.2 مليون مسافر، بزيادة قدرها 190.6 في المئة على أساس سنوي.

وكان هذا هو الربع التاسع على التوالي الذي شهد أعدادا أكبر من المسافرين مقارنة بالربع السابق مع ارتفاع الطلب على السفر الدولي، وسط تخفيف القيود للحد من تفشي جائحة كورونا في جميع أنحاء العالم.

وأكد ماجد الجوكر، الرئيس التنفيذي للعمليات في المؤسسة، أن "المطار حافظ على أدائه الاستثنائي وتحقيق النمو على أساس ربع سنوي للمرة التاسعة على التوالي منذ بداية وباء كورونا".

ونسبت وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية إلى الجوكر قوله إن "الهند احتفظت بمكانتها كوجهة أولى لمطار دبي الدولي من حيث عدد الركاب، بإجمالي أربعة ملايين راكب، مدفوعا بشكل أساسي بزيادة عدد المسافرين إلى مومباي ودلهي وحيدر أباد".

وأوضح أن السعودية جاءت في المرتبة الثانية بإجمالي مليوني مسافر، تليها المملكة المتحدة بنحو 1.9 مليون مسافر، ثم باكستان بواقع 1.7 مليون مسافر، وأخيرا الولايات المتحدة بنحو 1.4 مليون مسافر.

وصرّح بول غريفيث، الرئيس التنفيذي للمؤسسة، بأن الأداء القوي الذي شهده مطار دبي الدولي خلال الربع الثاني يشكل إنجازا كبيرا ومحطة مهمة في تاريخه، ليحتل مركزا متقدما في مؤشر التعافي ضمن قطاع الطيران.

وأكد حرص المؤسسة على دراسة الأوضاع بشكل استباقي والتنبؤ بمرحلة التعافي والارتفاع في حركة المسافرين، ما مكن من التعامل بكفاءة واحترافية لاستيعاب الزيادة في حركة الركاب في الوقت المناسب.

وأشار غريفيث إلى أن نظام مناولة الحقائب والأمتعة في مطار دبي الدولي تمكن من نقل إجمالي 27.1 مليون حقيبة خلال النصف الأول من العام الحالي، مسجلا أعلى أداء للمطار الدولي الأكثر ازدحاما في العالم بنسبة 99.8 في المئة.

في المقابل سجل المطار انخفاضا في أحجام الشحن 18.9 في المئة في النصف الأول من العام إلى أكثر من 910 آلاف طن.

وعزت مطارات دبي أحد أسباب ذلك إلى تخفيض الطاقة الاستيعابية للقيام بأعمال صيانة مقررة للمدارج. كما نقلت شركات الشحن الكبرى رحلاتها إلى مطار آخر في دبي خلال مارس الماضي.

ماجد الجوكر

المطار حافظ على أدائه الاستثنائي وتحقيق النمو منذ الوباء

وأوضح الجوكر أن خدمات البضائع في مطار دبي الدولي بلغت نحو 390.5 ألف طن من الشحن الجوي، خلال الفترة الفاصلة بين أبريل ويونيو الماضيين الربع الثاني من العام الحالي.

وتتوقع الشركة المشغلة أن يستقبل المطار الآن 5.6 مليون مسافر في المتوسط كل شهر حتى بقية العام، معدلة بالرفع توقعاتها السنوية سبعة في المئة. ورفعت توقعاتها للعام إلى 62.4 مليون مسافر.

إجازة سعيدة

العرب
الخميس 2022/08/18
السنة 45 العدد 12509

فنانة مخضرمة لمعت بقوة من دون هالة وطنية مفبركة

رجاء حسين

قدمت أشهر أدوار الست الأصيلة في الدراما المصرية

• الأعمال الفنية التي شاركت فيها حسين تعدّ من أيقونات الدراما المصرية، مثل «المال والبنون» و«زيزينيا»

• تكريم حسين من جانب حرم رئيس الجمهورية، دلالة بالغة عن أن نفيها لم يكن رسميا

القاهرة - رحلت الفنانة المصرية الكبيرة رجاء حسين وفي حلقها غصة من الطريقة التي يتعامل بها معها الكثير من المنتجين والمخرجين والفنانين، حيث اختفت من شاشة الدراما المصرية في السنوات الأخيرة ولم يعد يقصدها أحد لأداء دور أو استشارة فنية، وهو ما آلمها كثيرا، حيث اعتبرت نفسها مثل "خيل الحكومة"، وهو المثل الشائع المتداول في مصر كدليل على الاستغناء عن كل من يصل إلى عمر متقدم بلا رحمة.

أكثر أدوارها الفنية شهرة هو دورها الذي قدمته ببراعة في مسلسل «الشهد والدموع» منذ حوالي أربعين عاما، حين تقمصت «ست إحسان» أو السيدة إحسان القوية روحا وجسدا وكرامة

وكما تتخلص الحكومة من خيولها لعدم قدرتها على التحمل والتأقلم وإجادة القفز على الحواجز والجري لمسافات بعيدة، تخلص القائمون على الفن، أو بعضهم على الأقل، من حسين وغيرها وأهملوهم ولم يلجأوا إلى استعانة بهم في أدوار تناسب سنوات عمرهم وخبراتهم الطويلة، وهي إشكالية لم تقتصر على الفنانة الراحلة وجاءت أيضا على لسان الفنان رشوان توفيق من قبل، كعلامة على أن الفن ينكر حقوق أبنائه ومن أفنوا في رحابه زهرة عمرهم بلا رحمة.

مع يوسف شاهين

جسدت حسين، والتي شيّعت جنازتها في التاسع من أغسطس الجاري، جانبا من شخصيتها الحقيقية في السينما والدراما كنموذج للمرأة "الجدعة" وصاحبة الإرادة القوية من دون هالة وطنية زائفة أو افتعال مواقف خادعة أو مبالغات لإضفاء قداسة فنية، وهي صفات يلجأ إليها البعض كنوع من التزلف للقائمين على صناعة الدراما في جهات رسمية، حيث يتبنون رؤى مؤيدة للدولة أملا في الاستعانة بهم في أدوار فنية متعددة.

ابتعدت الراحلة عن كل ذلك واحتفظت بمسافة بعيدة عن كل ما يمثل إهانة لها وتاريخها وفنها، وعاشت نفسها ولنفسها وتجنبت التملّق الذي حرص عليه البعض من زميلاتها، وكان يضرب بها المثل عندما يتم الحديث عن الست الأصيلة في الفن، بعد أن قدمت ببراعة أشهر أدوارها الفنية في مسلسل "الشهد والدموع" منذ حوالي أربعين عاما فقد تقمصت "ست إحسان" أو السيدة إحسان القوية روحا وجسدا وكرامة.

شاركت في عدد كبير من الأعمال التي تعد من أيقونات الدراما المصرية في العقود الماضية من ناحيتي الجودة والجدية، تأليفا وإخراجا وتمثيلا وتعبيرا عن الواقع، وأهمها "المال والبنون" و"زيزينيا" و"واحة الغروب"، و"أحلام الفتى الطائر" و"أبوالعلا البشري"، والتي لا تزال عالقة في أذهان شريحة كبيرة من المشاهدين.

تميزت الفنانة الراحلة بالجرأة الشديدة في مواقفها وعبرت عن آرائها بصرامة في ما يحدث داخل عالم الفن بمصر وعلى هوامشه عقب سيطرة جيل من الشباب عليه والإهمال المفرط لجيل الكبار، مع أنها عاصرت مجموعة من أبرز النجوم في مصر، كان يمكن أن تحصل على شهرتهم لو أنها تميزت بالمرونة والليونة في التعبير عن مواقفها مما يجري حولها، وخففت من انتقاداتها لمن حولها.

بدأت مع المخرج الراحل يوسف شاهين في فيلم "عودة الابن الضال" عام 1976، وكان هذا التعاون من المفترض أن يتحول إلى نقلة مهمة في مسيرتها بعد أدوار لم تمنحها المكانة التي تمنّتها، وشاركت معه في عدد من الأفلام التي قدمها لاحقا، لكن رأيها الذي عبرت عنه فيه بصراحة جاء سلبيا على خلاف الكثير ممن عملوا معه.

ربما كانت صادقة أكثر من اللازم كعادتها واتساقها مع تاريخها، حيث لا تقيم وزنا لما يصفه البعض بالدبلوماسية أو العلاقات العامة أو المجاملات عديمة الجدوى في نظرها، وأبدت موقفا صادما في شاهين الذي يراه العديد من دراويشه ومحبيه أنه "عبقري" و"عالمي" و"لم تأت السينما المصرية بمثله"، ولم تخجل أن تقول عنه "أناني ويريد أن يبقي الممثل له وحده".

من تتجرأ للحديث بهذه الطريقة عن شاهين يمكن أن تتحدث عن غيره، والكثير منهم أقل منه فنا وتأثيرا وانتشارا، ولذلك دفعت ثمنا باهظا لسلاطة لسانها، ما أثار الخلاف حولها. هل كانت محقة وحرة في التعبير عن رأيها بهذه الطريقة، أم تجاوزت اللياقة ومن الطبيعي أن ينساها من ترى أنهم أقل قيمة؟

بوصلة فنية

تشير النوعية الجريئة والصادمة من التصريحات إلى طبيعة التكوين الفكري والثقافي لحسين التي لو أظهرت قدرا من المرونة كان يمكنها أن تحتل مكانة متقدمة في عالم الفن المصري، لكنها أرادت أن تكون هي من دون رتوش فنية أو إنسانية تمنحها دورا في مسلسل أو فيلم، قد يجعلها تخسر نفسها على المدى البعيد.

مع ذلك لم يخذلها صدقها ولم تعاندها قوة شخصيتها في نفيها أو تجاهلها، فعندما غابت عنها المشاركة في الأعمال الفنية حظيت بتقدير عال مؤخرا، وتم تكريمها في احتفالية "أيقونة المرأة المصرية" من جانب السيدة انتصار السيسي حرم رئيس الجمهورية، وهي دلالة بالغة على أن نفي رجاء فنيا لم يكن رسميا.

النوعية الجريئة والصادمة من التصريحات تشير إلى طبيعة التكوين الفكري والثقافي لحسين التي لو أظهرت قدرا من المرونة كان يمكنها أن تحتل مكانة متقدمة في عالم الفن المصري

مكنتها بساطتها، وهي الوجه الآخر لصرامتها، من أن تحتل مكانة في وجدان العديد من متابعي الحركة الفنية، لأن صراحتها كانت في الصالح العام، فلم تنتقد أحدا أو تعبر عن موقف إلا ويحدوها الأمل في أن تصبح الأوضاع في صورة أفضل، ولذلك ظلت محتفظة بالتقدير الذي تستحقه، على الرغم من انزوائها فنيا.

تحولت الراحلة في السنوات الأخيرة التي غابت فيها عن المشاركة الفنية إلى بوصلة لمن يريد معرفة أين وصل الفن المصري وما هي معالمه الآن، وقصدها العديد من الإعلاميين للتعرف منها على الواقع، وربما اكتشافه من خلال عينيها ونظرتها الثاقبة، وهي التي بدأت صعود سلم الفن من الدرجة الأولى ولم تهبط عليه من السماء.

كثفت من تصريحاتها في العامين الماضيين بعد أن غابت عن التمثيل وتوقف الجميع عن الاستعانة بها في الأدوار التي تناسبها، وتحدثت بمرارة شديدة عن مشوارها الفني وموقفها مما يحدث في السينما والدراما في حوارات عدة أجرتها مع قنوات وإذاعات وصحف مصرية مختلفة، وأصاب كلامها الواضح البعض بالضيق.

اسمها الحقيقي عائشة رجاء حسين زكي، ولدت في نوفمبر 1937، وهي الأخت الكبرى بين أخواتها الستة، حلمت بأن تصبح مطربة ودخلت مجال التمثيل بالصدفة بعد التحاقها بكلية الحقوق. استفادت من تنقلات والدها من مدينة مصرية إلى أخرى في أثناء عمله بوزارة المالية، ووفر لها السفر والترحال مروحة ثقافية واجتماعية واسعة ساعدتها على أداء شخصيات متنوعة ببراعة، فقد تميزت بقدرتها على تقمص الدور الذي تقوم بتمثيله وكانت بدايتها في مسرح المدرسة، ثم التحقت بفرقة نجيب الريحاني المسرحية، وتابعت التجارب الفنية دون علم أسرتها.

بوابة الإذاعة المصرية

قالت إن بدايتها جاءت من خلال الغناء، ففي حفل خطوبة صديقة لها في حي شبرا بالقاهرة قامت بتقليد الفنانة المصرية شادية في أغنيتها "يا دبلة الخطوبة" وكان من بين الحضور مقدم برنامج "ركن الإذاعة" أحمد طاهر الذي أراد أن يقدمها كمطربة.

وعن طريق الإذاعة تعرفت على الممثل المسرحي أنور محمد وساعدها في التحاقها بمعهد الفنون المسرحية، وعلم والدها بذلك بعد سنة كاملة واقتنع بعد محاولات مضنية من عمها أنه سيكون لها مستقبل جيد في الفن، فوافق بعد وضع شروط صارمة لا تحيد عنها.

قادتها صراحتها المفرطة، من الناحية الإيجابية هذه المرة، إلى الحديث عن واحدة من الرموز، وهي الفنانة الراحلة سناء جميل التي قالت عنها "كنت أغير غيرة مُرة منها، لأنها كانت غول تمثيل، فهي لو تقمصت شخصية تكون شي محصلش".

قدمت جميل فيلم "بداية ونهاية" في السينما، بينما قدمت حسين النص نفسه باقتدار على المسرح واعتبرته في حوار لها مع الفنانة إسعاد يونس مقدمة برنامج "صاحبة السعادة" من أفضل أدوارها في مشوارها الفني.

رحلت حسين وتركت خلفها ميراثا فنيا وإنسانيا وقيميا رفيعا، يجعل اسمها محفورا في الوجدان العام والذاكرة الجمعية للوطني، وتحولت إلى نموذج للكثير من السيدات اللائي يراهم المصريون في أماكن متباينة خاصة في المصالح الحكومية المعروفة بصرامتها البيروقراطية، والتي تحول الجدية في العمل إلى عبء على رؤوس أصحابها.

القائمون على الفن، أو بعضهم على الأقل، تخلصوا من هذه الفنانة القديرة وأهملوها، كما تتخلص الحكومة من خيولها لعدم قدرتها على التحمل والتأقلم والقفز على الحواجز والجري لمسافات بعيدة

هكذا كانت جدية رجاء حسين التي سعت لحفر اسمها في الفن بكل ما حملته داخلها من قوة وخبرة، معتقدة أن الإجادة والالتزام والإتقان من أهم مفاتيح التقدم في مهنة لا يتقن أصحابها أحيانا فن الاعتراف بالجميل، وهو الدرس الذي تتكرر مشاهده كلما يتقدم في العمر فنان أو يرحل عن دنيانا، وهي طبيعة الحياة وطاحونتها التي تتعامل مع البشر، بصرف النظر عن نوعية العمل الذي يحترفونه مثل "خيل الحكومة".

العرب
الخميس 2022/08/18
السنة 45 العدد 12509

رسامون شباب يردون على انتقادات قراء نجيب محفوظ

تصميمات جديدة لأغلفة روايات الكاتب تقسم المجتمع المصري بين رافض ومرحب

الكثير من الكتب ذات القيمة الجيدة فشلت في استقطاب قراء جدد بسبب سوء أغلفتها أو رداءة طبعاتها. ولذلك فالغلاف واجهة الكتاب، والاستخفاف به استخفاف بصناعة الكتاب والنشر ككل. وقد تسببت أغلفة جديدة لروايات نجيب محفوظ في مصر أخيرا في جدل واسع، بسبب ما اعتُبر سوء تصميم، بينما رأى آخرون أن الأغلفة جاءت بروح شبابية مختلفة عن السائد.

سامح الخطيب

القاهرة - في مقال نشر بتاريخ الرابع من أغسطس 2022 على صفحات "العرب" أثار الكاتب المصري أحمد جمال قضية الأغلفة الجديدة لروايات نجيب محفوظ، والتي قدمتها مؤسسة "ديوان" للنشر في طبعتها لأعمال الأديب المصري الراحل، وأثارت موجة واسعة من النقد بين عموم المثقفين والأدباء وحتى القراء والمتابعين.

استحوذت "ديوان" المصرية على حقوق نشر أعمال نجيب محفوظ مع نهاية العام المنقضي بموجب تعاقد مع ورثته، ودشنت على إثر ذلك ما يعرف بـ"مشروع نجيب محفوظ" الذي استهدفت منه إعادة عالمه وشخصياته إلى الحياة، وهو شعار تحاول توظيفه للتأكيد على أنها تعمل على تقديم أعماله بما يتماشى مع العصر الحالي وتطوراته.

> الغلاف تحول من شكل يعبر عن لقطة ما من الرواية إلى تعبير آخر عن تفاعل الفنانين الشباب مع أدب محفوظ وأفكاره

وطرح النقاش الذي تصاعد على مواقع التواصل الاجتماعي أسئلة عديدة، من بينها ما أثير حول تصميمات الأغلفة التي قام بها شباب قدموا رؤى مختلفة رآها البعض بعيدة كليا عن عالم الأديب، بل وتعكس عدم فهم للروايات ولم يستبعد هؤلاء عدم قراءتها من قبل مصممي الأغلفة، الذين كان لهم بدورهم رأي آخر في جلسة عقدت أخيرا لتوضيح اللبس.

تشويه عالم الأديب

جلس أربعة من الرسامين الشبان في القاهرة وسط جمهور من الصحافيين والكتاب والناشرين ليفسروا ويناقشوا أعمالهم التي زينت أغلفة طبعة جديدة من أعمال نجيب محفوظ التي أثارت موجة من النقاش والجدل لدى قراء الأديب الحائز على جائزة نوبل.

وعلى مدى أسابيع قوبلت الأغلفة الجديدة بانتقادات من قراء ألفوا الطبعات السابقة بأغلفتها الكلاسيكية المذيلة بتوقيع رسامين مشهورين.

وتركزت انتقادات القراء في معظمها حول عدم اتساق رسوم الأغلفة مع مضمون الروايات، والقصص فيما رأى البعض أن نوع الخط المستخدم في كتابة اسم نجيب محفوظ وهو الثلث المملوكي يجعل قراءته صعبة.

وقال يوسف صبري (25 عاما) المخرج الإبداعي لمشروع أعمال نجيب محفوظ الذي رسم أغلفة "ليالي ألف ليلة" و"قلب الليل" و"ملحمة الحرافيش" في ندوة أقيمت أخيرا بمبنى القنصلية الثقافي في القاهرة إن هذا الجدل ربما سببه تباين الفئات العمرية للمتلقين وخلفياتهم الثقافية ومدى معرفة كل منهم بنجيب محفوظ.

وقال "هناك ثلاث فئات، فئة تعرف نجيب محفوظ جيدا وقرأت أعماله، وفئة تعرف اسمه فقط لكن لم تقرأ له، وفئة أخيرة لا تعرفه بالمرة. الفئات الثلاث تفاعلت مع الأغلفة لذلك تباينت ردود الأفعال بين الرفض التام لأي تغيير أو شكل مختلف للأعمال وبين الترحيب بقالب جديد هو أقرب إلى ذوق وأفكار الأجيال الأحدث سنا".

وتمثل إعادة طبع ونشر أعمال نجيب محفوظ أكبر مشروع للنشر بالعربي تملكه "ديوان" منذ تأسيسها. وصدرت حتى الآن تسعة كتب ستصل في نهاية أغسطس الجاري إلى 11 من أصل 55 كتابا تشملها خطة النشر.

لكن الطبيب والروائي المصري حسن كمال الذي أثنى على مشروع جمع وإعادة طبع أعمال الكاتب الراحل واعتبره نقلة جديدة ستفتح الباب أمام جذب جمهور جديد أخذ على المصممين الشبان وضع كل منهم بصمته الشخصية ومدرسته الفنية الخاصة على كل غلاف، سواء السريالية أو الواقعية أو غيرها، بينما كان من الأفضل أن تحمل الأغلفة مجتمعة روح نجيب محفوظ نفسه.

وفي وقت سابق كتب الفنان التشكيلي عبدالعزيز السماحي على صفحته بموقع فيسبوك "أنا على استعداد تام بأن أقوم بتصميم أغلفة روايات نجيب محفوظ مجانا ودون مقابل لكي يتوقف كل هذا التشويه والعبث بأعمال خالدة استقرت في وجدان الأدب العالمي والعربي والمصري فلا ينبغي أن نعيد تقديم أدب نجيب محفوظ للعالم بهذه الصورة السطحية العبثية التي انتشرت مؤخرا".

رغم الانتقادات يحظى الرسامون الشبان بدعم كبير من القائمين على "ديوان" في ظل تعليقات تجاوزت رسوم الأغلفة واختلاف الذائقة الفنية لتنال من الشبان أنفسهم وتقلل من خبراتهم وثقافتهم.

تقبل التجديد

قال الروائي أحمد القرملاوي الشريك المؤسس ومدير إدارة النشر في ديوان "عند اختيارنا لهذه المجموعة من الرسامين كانت الفكرة الرئيسية هي أن يصبح نجيب محفوظ واسمه مساحة جديدة لتقديم فنانين جدد مع منحهم الحرية في التعبير عن استقبالهم وفهمهم لأعماله دون تدخل منا".

وأضاف "دائما ما نتحدث عن ضخ دماء جديدة في الكتابة والفن لكن هذا لا يحدث، هذا المشروع تطبيق حقيقي للكلام، نثق في أن هؤلاء الفنانين يؤدون عملهم بإتقان ونتركهم يقدمون رؤى بصرية حديثة دون أن نملي عليهم ما يفعلون لأننا متأكدون من أنهم يتحدثون لغة الحاضر والمستقبل".

وأشار إلى أن مشروع إحياء إرث نجيب محفوظ لا يشمل إعادة طبع أعماله فحسب بل سيكون هناك موقع على الإنترنت قريبا يتضمن كل ما يخص الأديب الراحل.

هل عقلية القارئ الآن مستعدة لتقبل التغيير؟

وقال محمد مصطفى الذي رسم أغلفة "اللص والكلاب" و"أفراح القبة" و"ثرثرة فوق النيل" إن "أكثر ما يسعد أي كاتب هو أن يكون نطاق إلهام عمله واسعا جدا، ويصل إلى مختلف الأذواق والأعمار، لذلك فإن هذه التجربة تثبت أن نجيب محفوظ يمكن رؤيته عبر مليون أسلوب".

وأضاف "السؤال الذي نطرحه على أنفسنا حاليا هو هل عقلية القارئ الآن مستعدة لتقبل التغيير وشكل الأغلفة الجديدة للكتب؟ الإجابة هي لا، فهذا سيستغرق وقتا، لأن الغلاف تحول من شكل يعبر عن لقطة ما من الرواية إلى تعبير عن تفاعل موجة راهنة من الفنانين مع أدب نجيب محفوظ".

تالية إبراهيم خليفة عثمان بطلة لتحدي القراءة العربي في السودان

دبي - توّج تحدّي القراءة العربي في دورته السادسة الطالبة تالية إبراهيم خليفة عثمان بطلة على مستوى جمهورية السودان من بين أكثر من 674 ألف طالب وطالبة شاركوا في التظاهرة القرائية الأكبر من نوعها عالمياً باللغة العربية.

وتم إعلان تالية إبراهيم عثمان من الصف الثالث الثانوي بمدرسة أبي ذر الخاصة بطلة لتحدي القراءة العربي في دورته السادسة على مستوى السودان، وذلك خلال فعالية الحفل الختامي لتحدي القراءة العربي في العاصمة الخرطوم، والتي أقيمت بحضور محمود الحوري وزير التربية والتعليم في جمهورية السودان، وحمد محمد حميد الجنيبي سفير الإمارات لدى السودان، وعدد من المسؤولين والتربويين القائمين على المبادرة.

وتأهل إلى التصفيات النهائية على مستوى السودان عشرة أوائل، اختارت منهم لجان التحكيم بطل التحدي على المستوى الوطني السوداني لدورة هذا العام.

وحصل على لقب المشرف المتميز الأستاذة شادية بكري علي الحاج من منطقة النيل الأزرق التعليمية تميزت من بين 480 مشرفاً ومشرفة شاركوا في تمكين الطلاب المشاركين في التحدي على مستوى السودان.

أما لقب المدرسة المتميزة على مستوى السودان في الدورة السادسة من تحدي القراءة العربي فكان من نصيب مؤسسة الجودة التربوية التعليمية الخاصة بمنطقة الخرطوم التعليمية، تلتها في المركز الثاني مدرسة أم القرى الأساسية للبنات بمنطقة غرب كردفان التعليمية، وفي المركز الثالث مدرسة المدينة الأساسية والمتوسطة بمنطقة ولاية البحر الأحمر التعليمية.

وإلى جانب الفائزة الأولى على مستوى السودان، ضمت قائمة العشرة الأوائل الذين تميزوا في تحدي القراءة العربي في دورته السادسة على مستوى السودان والذين مثلوا مدارس من مختلف جهات البلاد.

وتعد الدورة السادسة من تحدي القراءة العربي الأكبر من نوعها في تاريخ الفعالية القرائية العربية حيث شارك فيها أكثر من 27 مليون طالب وطالبة من 44 دولة حول العالم طالعوا ولخّصوا الكتب باللغة العربية.

واعتمد الطلبة على التكنولوجيا والأدوات الرقمية بشكل ذكي، حيث وفّر التحدي آليات تلخيص الكتب التي طالعها المشاركون عبر ملفات إلكترونية، فيما تم توفير المواد القرائية للطلبة ورقياً ورقمياً.

وأكد محمود الحوري أن اللغة العربية مكوّن رئيسي في ثقافة المجتمع السوداني وتاريخه، لافتاً إلى وجود إقبال كبير فيه على المشاركة في المبادرات الهادفة، التي تعزز مكانة المحتوى العربي القيّم وترسخ الموقع الحيوي للغة العربية كإحدى اللغات العالمية المعتمدة.

> الطلبة اعتمدوا في دورة التحدي هذه على التكنولوجيا والأدوات الرقمية بشكل ذكي لتلخيص الكتب التي طالعوها

وتقدم بالتهنئة إلى جميع المشاركين والفائزين في تحدي القراءة العربي من الطلاب والطالبات في السودان، مثنياً على جهود ومشاريع وبرامج مؤسسة مبادرات محمد بن راشد آل مكتوم العالمية في مجال نشر العلم والمعرفة ودعم موقع اللغة العربية كلغة عالمية للتواصل الثقافي والحضاري والإنتاج العلمي والفكري الذي يثري التراث المعرفي والإنساني. بدورها، قالت سارة النعيمي، مديرة مكتب مبادرات محمد بن راشد آل مكتوم العالمية، "تحدي القراءة العربي ماض في تعزيز مكانة اللغة العربية وتشجيع القراءة والتحصيل العلمي والمعرفي وإثراء حضور اللغة العربية في المدارس والجامعات والمعاهد والمنصات الثقافية والمعرفية أيضاً".

وأكدت النعيمي أن المشاركات من مختلف الفئات العمرية والمناطق التعليمية في السودان في تحدي القراءة العربي تعكس مكانة اللغة العربية والعلوم والمعارف في وجدان الأجيال الصاعدة وحرص السودان على المنافسة عربياً وعالمياً في الفعاليات الثقافية والفكرية المليونية مثل "تحدي القراءة العربي"، مؤكدة أن مبادرات محمد بن راشد آل مكتوم العالمية ستواصل العمل على تنسيق الجهود مع الجميع للوصول بالمبادرات الهادفة إلى الفئات كافة.

ويهدف تحدي القراءة العربي، الذي تنظمه مبادرات محمد بن راشد آل مكتوم العالمية للدورة السادسة على التوالي، إلى إنتاج حراك قرائي ومعرفي شامل، يرسخ قيم التواصل والتعارف والحوار والانفتاح على الثقافات المختلفة، ويكرّس القراءة والمطالعة والتحصيل العلمي والمعرفي ثقافة يومية في حياة الطلبة، ويحصّن اللغة العربية، ويعزز دورها كوعاء لنقل وإنتاج ونشر المعرفة والمشاركة في إثراء التقدم البشري ورفد الحضارة الإنسانية واستئناف مساهمة المنطقة فيها.

العربية حاضرة بقوة في السودان

العرب
الخميس 2022/08/18
السنة 45 العدد 12509

هل أصبحت وزارة الثقافة التونسية وزارة مهرجانات

«الدعم» كلمة سحرية تلوكها أفواه سماسرة الثقافة في تونس

مازال القطاع الثقافي في تونس مرتبطا بالدولة ودعمها ومؤسساتها وبيروقراطيتها، ما خلف كسلا وتنميطا وتكرارا بعيدا عن الإبداع، وتحول بذلك الدعم إلى غاية لا وسيلة، بينما تضاعفت المهرجانات وتعددت من دون تأثير ثقافي حقيقي، وهو ما يدعو إلى مراجعة شاملة.

حكيم مرزوقي
كاتب تونسي

تخمة المهرجانات الثقافية والفنية في تونس لا يختلف عليها اثنان ولا يجادل فيها أحد، خصوصا في مثل هذه الأيام من فصل الصيف، الذي لا يعد موسما ثقافيا بالأساس وفق الأعراف المتفق عليها في الكثير من بلدان العالم.

48 في المئة من المهرجانات في تونس تقام في شهري يوليو وأغسطس من كل عام. وفي هذا الصدد، تقول الناقدة كريمة السعداوي إن أغلب هذه المهرجانات تلقى انتقادات واسعة من العديد من متابعي الشأن الثقافي في البلاد باعتبارها لا تقدم إضافة إلى المشهد الفني والثقافي، ويقتصر نشاطها على برمجة العروض التجارية لتحقيق الأرباح والاستجابة لأذواق الجمهور العريض.

العقلية الانتهازية

نعم، يمكنك القول إنّ الثقافة لا تعترف بمنطق المواسم، وذلك على اعتبارها فعلا يتسم باليومية والمعايشة اليومية للحياة الإبداعية ذات الصلة بالكينونة المتجددة، لكن سوية التلقي والتفاعل مع الإنتاج الثقافي تتراجع في فصل الصيف لتترك محلها لكل ما هو ذو طابع ترفيهي إن لم نقل "مسفًا".

> التظاهرات الصيفية لا يمكنها أن تصنع ثقافة حقيقية ولا أن تطور العمل الإبداعي بل هي تصيبه بالكسل

وبالمناسبة، لازمت عبارة "ترفيه" الثقافة ضمن التسمية الرسمية (وزارة الثقافة والشباب والترفيه) أيام حكم الرئيس الراحل زين العابدين بن علي، وانتقد ذلك مثقفون تونسيون رافضين هذه المزاوجة الهجينة في نظرهم، ومنزهين بذلك الثقافة عن الترفيه.

ومهما يكن من أمر، فإن الثقافة بمفهومها الأوسع والأعمق هي كل نشاط بشري يعكس علاقة الإنسان بمحيطه ويأخذ تعبيرات متنوعة، فمتى كان الترفيه خارج هذا النسق الدلالي، ولماذا يقع استهجانه أو التعامل معه باستعلاء؟

وبناء على ما تقدم فإن مهرجانات تونس الصيفية التي أصبحت تعد بالمئات، لم تكن إلا خيارا ثقافيا بالدرجة الأولى، اتخذته الوزارة منذ تأسيسها عام 1961، واحتكمت في ذلك إلى إستراتيجية واضحة المعالم ضمن خطة تنموية شاملة تهدف إلى بناء الدولة والمجتمع.

الإصلاحات التي جاءت في خطة وزارة الثقافة في ما بعد لم تمس من جوهرها، وإنما حاولت التطوير والتوسع في الهوامش فأصابت حينا وأخطأت أحيانا كثيرة، لكنها لم تحد عمّا أراده الأب المؤسس الذي سميت مدينة الثقافة باسمه تكريما لإنجازه وهو الشاذلي القليبي.

وبالعودة إلى المهرجانات التي أصبحت الشغل الشاغل لهذه المؤسسة الرسمية التي كادت أن تسمى "وزارة المهرجانات" كما ينتقدها مثقفون كثيرون، فإن مثل هذه التظاهرات الصيفية لا يمكن لها أن تصنع ثقافة حقيقية، ولا أن تساهم في تطوير العمل الإبداعي بل من شأنها أن تصيبه بالكسل وتعوّد أصحابه على التقاعس والاتكالية.

صحيح أنّ النشاطات المهرجاناتية بمثابة القاطرة التنموية لما لها من إسهامات في الحركة السياحية وغيرها، لكنها ليست الغاية من الفعل الثقافي، ولا جوهره، بل أحد تجلياته، إذ ليس من باب المنطق والصواب أن نحتفل بمواسم الحصاد والقطاف، دون اهتمام بمواسم الحرث والزراعة والبذار.

وفي هذا الإطار، يزايد بعض سماسرة المهرجانات ويُخرجون كلام وزيرة الشؤون الثقافية التونسية حياة قطاط القرمازي من سياقه في قولها "لن ندخر جهدا في جعل المهرجانات في أبهى صورة ممكنة لها لأن في ذلك ترويجا لصورة تونس بلد الفن والجمال والتسامح والحوار الثقافي حتى تكون بلادنا قبلة مفضلة للجميع في كل أصقاع العالم".

لا يخفى على أحد من المهتمين والمتخصصين أن الوزارة بمختلف مؤسساتها ومديرياتها الفرعية والجهوية أصبحت أشبه بالتكيّة، يقصدها ضعاف الحال والموهبة والمسترزقون وسماسرة المهرجانات ممن يحسبون على الثقافة، وذلك طلبا للدعم وما أدراك ما "الدعم"، الكلمة السحرية التي لا تسمع غيرها قبيل موسم المهرجانات.

إنها تسمية تونسية بامتياز، رنانة وكثيرة التداول والاستعمال في الأوساط الثقافية والفنية وما جاورها من نشاطات تحسب على الثقافة والترفيه، لكن غالبية تلك النشاطات ذات طابع تجاري بحت، وليست من الثقافة في شيء. نعم، هذه هي الحقيقة التي يعلمها أهل الثقافة الحقيقيون في تونس ويتحسرون عليها دون القدرة على فعل شيء.

"الدعم" – أعزك الله – أن تتأبط ملفا وتملأ استمارات تعرّف بـ"مشروعك الثقافي العتيد"، مهما كان نوعه، وتشير إلى أنه يصب في "فائدة البلاد". تقدمه إلى اللجان المختصة التي ينبغي لك أن تعرف أكثر عدد ممكن من أعضائها ضمانا للتزكية، تطلب ميزانية وتنتظر الموافقة حتى تشتري منك الوزارة عروضا مسرحية أو غنائية أو موسيقية أو لوحات تشكيلية أو ما شابه من "البضاعة الثقافية" التي تسعى لترويجها وتقبض ثمنها من وزارة الثقافة، أي من الأموال العمومية المتأتية من دافعي الضرائب، وغالبيتهم من فقراء هذا الشعب طبعا.

ثمة من "طالبي الدعم الثقافي" في تونس من قبض المبلغ وانبرى لتبديل عفش بيته أو تغيير سيارته، ونسي المشروع الذي قبض المال لأجله، يتركه إلى حين ميسرة، فالدولة في نهاية الأمر لن تودعه السجن. "والمال الداشر (السايب) يعلّم السرقة" كما يقول المثل العامي.

هذه العقلية الانتهازية التي تستهتر بأموال المجموعة الوطنية وتعتمد المحاباة والمحسوبية، تسربت إلى الوسط الثقافي الذي هو ليس بمعزل عن الفساد الإداري الناهش لجسد الدولة، وأضحت المسألة الثقافية في حاجة إلى إعادة هيكلة وتنظيم، مثلها مثل بقية قطاعات الدولة.

تقليص وإلغاء

أن تغدق الدولة على الثقافة بسخاء، هذا أمر محمود بل وضروري وبديهي، خصوصا في مراحل التأسيس وربط ذلك بالتنمية الشاملة والاستثمار في الإنسان، أمّا أن تستمر في تبديد الأموال العامة وضخها باسم الدعم الثقافي إلى المدعين والمزيفين فهذا ضرب من سوء الإدارة.

الأمر الآخر الذي يجب أن تنتبه إليه جهات الإشراف في المؤسسات الثقافية الرسمية في تونس والعالم العربي بصفة عامة، هو أن الشأن الثقافي قد تجاوز مرحلة الحضانة والرعاية من طرف الدولة، وقد آن الأوان أن يعتمد على نفسه في تدبير أمره من خلال البحث عن مصادر تمويل في القطاع الخاص والجمعيات الأهلية والمجتمع المدني، وحتى الجهات الأجنبية دون ارتهان للإملاءات السياسية وغيرها.

مازالت وزارات الثقافة في الكثير من البلدان العربية بمثابة البقرة الحلوب أو الدجاجة التي تبيض ذهبا في ذهنية الانتهازيين والمتسلقين وعديمي الموهبة.

ليس الأمر دعوة إلى إعلان القطيعة مع الدولة التي ينبغي أن تكون حاضرة، حاضنة، وذات عين ساهرة على الشأن الثقافي الذي يعد قطاعا سياديا بأتم معنى الكلمة، لكن الأموال المرصودة – على محدوديتها – تذهب إلى غير أهلها ومحلها.

لا نجانب النزاهة إن قلنا إن بلدا محدود الثروات الطبيعية مثل تونس يرصد كمًا لا بأس به من الموازنة العامة للنشاطات الثقافية، لكن المشكلة تكمن في سوء التصرف والتوزيع غير العادل لتلك الأموال في ظل غياب النزاهة والمعايير الفنية المحضة بعيدا عن المحاباة والكيل بمكيالين وأكثر.

الانحياز الإيجابي مطلوب طبعا، بالنسبة إلى المناطق الداخلية الأقل حظوة في التنمية الثقافية، وكذلك المشاريع الشبابية التي ينبغي أن ترى النور بعد هيمنة طويلة من قبل "ديناصورات" وأسماء كرستها المحسوبيات السياسية.

ومن المفارقات المبكية المضحكة أن الجهة التي تشرف على المهرجانات، صيتها ذائع ومهاب أكثر من الوزارة نفسها، وهي "المؤسسة الوطنية لتنمية المهرجانات والتظاهرات الثقافية والفنية" التي أحدثت بمقتضى الأمر الحكومي المؤرخ في الثالث والعشرين يوليو 2015 في سياق تأمين دور ما كان يعرف سابقا بـ"اللجنة الثقافية القومية".

> الشأن الثقافي قد تجاوز مرحلة الحضانة والرعاية من طرف الدولة، وقد آن الأوان ليعتمد على نفسه ويجد تمويلا خاصا

ما يقارب 8 ملايين دولار هو المبلغ المرصود للمهرجانات وهو رقم يسيل اللعاب في بلد يشكو ضائقة مالية مثل تونس، لذلك تكثر طوابير المنتظرين والمتآمرين والمتهامسين والمترددين في أروقة وزارة الشؤون الثقافية التونسية، عفوا "وزارة الشؤون المهرجاناتية".

بعد كل هذا اللغط والضغط والشد والجذب، أليس الأجدر تقليص المهرجانات وإلغاء الدعم، والتركيز على الثقافة المخصبة المثمرة وحدها عبر مبدعيها الحقيقيين كغرس خال من الطفيليات؟

«سماع مراكش» مهرجان يفتح خزائن الذاكرة بين المغرب والمشرق

مراكش (المغرب) - تنظم جمعية "منية مراكش لإحياء تراث المغرب وصيانته" من التاسع عشر إلى الثالث والعشرين من أكتوبر 2022 بالمدينة الحمراء الدورة الـ11 للمهرجان الدولي "سماع مراكش للقاءات والموسيقى الصوفية"، وذلك تحت شعار "حاضر ومستقبل المدن العتيقة.. معرفة التراث المعماري والعمراني وذاكرته في المغرب الكبير والشرق العربي".

وذكرت الجمعية في بيان لها أن أعمال هذا المهرجان المنظم بشراكة مع عدة قطاعات وزارية ومجالس محلية وجهوية ومؤسسات علمية وثقافية وفنية "تدور حول قيم أخلاقية مستمدة من العمل الروحي المغربي وأفقه الكوني"، موضحة أن "سماع مراكش يطمح إلى الحفاظ على السماع الصوفي، الذي هو تراث فني عالمي، ثقافي وروحي، وذلك من خلال هذه اللقاءات، والمذاكرات والإنشاد".

كما أن من "أهداف سماع مراكش التعريف بقيم الهوية والتقاليد الثقافية والروحية بالمغرب ونشرها، ومن ثم الاستجابة إلى الحاجة الروحية للجمهور والكشف عن الحكمة وعن تعاليم كبار شيوخ الصوفية عبر التاريخ".

الفن الصوفي له امتداد تاريخي في المغرب

وأضافت أن برنامج الدورة يتضمن ندوة دولية كبرى حول "الذاكرة والتراث المعماري والحضري"، تحاول "الإجابة عن مسألة تراث المدن العتيقة هل سيصير خميرة للنموذج الحضري الجديد؟ وما منزلته من الرؤية الجديدة المعتمدة حاليا؟" وذلك بمشاركة مجموعة من كبار المسؤولين والمهندسين المعماريين والخبراء العمرانيين من المغرب والعالم العربي وأوروبا.

ويقوم بالتنسيق العلمي للندوة المهندس المعماري سيرج سانتيلي، الذي درس أستاذا مبرزا بمدرسة الهندسة المعمارية بيلفيل بباريس لمدة ثلاثين عاما، وأشرف كل هذه المدة على ورشة وبحث حول المدن العتيقة العربية الإسلامية.

وتابع البيان أنه بهذه المناسبة تقام جلسة خاصة بائتلاف ذاكرة المغرب لعرض منهجية عمله، إيمانا منه بالدور الريادي للمجتمع المدني في ترسيخ الوعي بضرورة الحفاظ على التراث المادي وغير المادي للمغرب، مبرزا أنه بموازاة أعمال الندوة تقام مجالس السماع في الأماسي تحييها مجموعات سماعية وطربية أندلسية وطنية.

كما يتضمن برنامج هذه التظاهرة مجلس طرب الآلة الصباحي بقبة المنارة، وبسائط فنون الرواية والحكي يحييها رواد الحلقة بساحة جامع الفناء وتلامذة مدرسة مراكش للحكي، وورشات لفنون الكتاب وذكرى الكتبيين.

وسيتم خلال هذه الدورة تكريم المهندس المعماري شارلز بوكارا، وهو صاحب منجزات معمارية بمراكش، وكذلك الفنان منشد الملحون عبدالحق بوعيون.

وسيتم بهذه المناسبة كذلك تقديم مشروع مركز توثيق تراث المدن العتيقة والقصبات الذي يحدث بمدينة مراكش. ويمهد لافتتاحه معرض يعرف بنماذج معمارية وعمرانية من عدة مدن مغربية وعربية مستخلصة من المحتوى الوثائقي للمركز، وذلك تحت إشراف المهندس المعماري سيرج سانتيلي. كما سيتم تقديم كتاب "حادي العشاق" بحضور مؤلفه محمد التهامي الحراق.

> أعمال هذا المهرجان تدور حول قيم أخلاقية مستمدة من العمل الروحي المغربي وأفقه الكوني وتناقش التراث المعماري

وأشار البيان إلى أن "بسائط موسمية سماع مراكش" ستقام ببهو قصر بلدية مراكش، ومدرسة بن يوسف، وقصر الباهية، وباحة الكتبية، وقبة المنارة، وخزانة ابن يوسف، ومركب محمد السادس (فضاء المحاضرات التابع لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – باب إغلي)، ورياض الجبل الأخضر، ومتحف فريد بالكاهية، ودار الشريفة، وقصور أكفاي.

والجدير بالذكر أن التراث الصوفي المغاربي عموما، والمغربي على وجه التخصيص، يمثل تعبيرا دينيا وثقافيا محليا مرتبطا شديد الارتباط بالواقع المحلي المغاربي، وقد تعرض في العديد من الأقطار المغاربية إلى هجمات التيارات الدينية المتشددة التي ترى فيه خروجا عن صحيح الإسلام وشِرْكا وزندقة، حسب تسويغاتها وأدبياتها، حيث تعرضت العديد من الزوايا وأضرحة الأولياء الصالحين والمعالم التاريخية في تونس وليبيا ومصر وفي غيرها من الأقطار العربية، بتفاوت حدة الهجمات أو بتفاوت أهمية الحضور الصوفي، إلى الحرق والتدمير من قبل مجموعات تكفيرية متشددة.

وبينما يدعو الصوفيون إلى التسامح فإنهم ليسوا بمعزل عن فنون العمارة والأدب التي قدموا فيها إرثا مازال راسخا إلى اليوم وشاهدا على أهمية هذا التيار الذي يتجاوز البعد الديني إلى البعد الكوني للإنسانية على اختلافها، علاوة على ترسيخه لعناصر الهوية من خلال ما تركه من مآثر وصروح معمارية.

ويقام هذا المهرجان إلى جانب العشرات من المهرجانات الأخرى بهدف التعريف بالتراث الصوفي العريق، والذي يربط مشرق العالم العربي بمغربه، ويوحد بين شعوبه على مبادئ الحب والتواضع وتكريس حرمة الإنسان وكونية قضاياه، وتفعيل دور الدين في إنشاء حياة متوازنة ومنفتحة.

ويهدف المهرجان، حسب المنظّمين، إلى مساءلة دور الصوفية في عالم اليوم والتعريف ببصمات المرجعية الصوفية في الغناء والموسيقى وحضورها في البناء العمراني للمدن العربية، في محاولة لإعادة اكتشاف أبعاد التراث الصوفي الروحية والفنية التي لا تنضب.

العرب
الخميس 2022/08/18
السنة 45 العدد 12509

نجوم يلجؤون إلى أغاني الزمن الجميل لتنقذهم من الفشل

المطربون بين الماضي والحاضر: واحد يسعى إلى الخلود وآخر يستمر في تأدية أغنيات من سبقوه

حين غنت أم كلثوم ربما لم تكن تعلم أن أغنياتها ستعيش أكثر منها، لكنها ربما حين أدركت استمراريتها فنيا حرصت على أن تضمن استمرار اسمها وموسيقاها وسيرتها بعد غيابها، لكن مطربي اليوم، لا يظهر أحد منهم رغبة جدية في الاستمرار، أو ربما هو يسعى إلى الاستمرار في الربح المادي فقط وهو الربح الذي يضمن له حياة كريمة ولا يمنحه الخلود الفني.

حنان مبروك
صحافية تونسية

وائل جسار مطرب تأثر بموجة التجديد

يقول الحكيم والفيلسوف الصيني كونفشيوس "إذا أردت أن تعرف مكانة أمة من الرقي فابحث عن موسيقاها"، فالموسيقى والفنون الجميلة عامة هما انعكاس مباشر وغير مباشر لمدى تحضر الشعوب، يستطيع الملاحظ ببساطة أن يستشف منهما ملامح المستقبل والطريق الذي يسير إليه التعامل الإنساني عامة.

وإذا بحثنا في تاريخ موسيقانا العربية، وتصفحنا كتب التاريخ التي كتبها المؤرخون والباحثون الأكاديميون في هذا المجال لوجدنا تثمينا وإشادة واسعة بالموروث الموسيقي المحلي والإقليمي المشترك، فالموسيقى العربية شهدت في القرن الماضي أوج شهرتها وانتشارها، وانفتحت على الشعوب العربية وتنوع ثقافاتها وخصوصية هويتها، فرأينا مطربي الزمن الجميل، يوحدون ملايين البشر حول أغنياتهم، وينقلون حبهم لها إلى أبنائهم وأحفادهم.

> المطربون صاروا غير قادرين على مواجهة «الابتذال» المنتشر في الفن، ويقتربون تدريجيا من الاستعراض و«التجارة الفنية»

أم كلثوم وفيروز وصباح ووديع الصافي وعبدالحليم حافظ وفريد شوقي والهادي الجويني ونعمة وعلية وغيرهم من عشرات الفنانين العرب، استطاعوا أن يمارسوا هواية أحبوها لتتحول إلى مهنة يعيشون منها، لكنهم لم يتجاهلوا يوما أن الفن قد يخلد أسماءهم بالسلب أو بالإيجاب، وبعضهم كان مدركا أن أغنياته ستعيش أكثر منه وسيمتد تأثيرها في الشعوب عقودا كثيرة.

وحتى مع موجة "التغريب" والتجديد، لم يتخل المطربون العرب على الطابع الموسيقي العام، ولا على اللغة الشعرية المعبّرة، فقدموا أغنيات مختلفة عن بداياتهم الفنية لكنها لا تبتعد عن هوية كل واحد منهم، وتركوا باب التجديد مفتوحا على مصراعيه أمام كل من يرغب في خوضه على ألاّ يتطفل على "الطرب" والموسيقى العربية الكلاسيكية.

في زمننا الحاضر، صرنا نتحدث عن مطربي الزمن الجميل، ومطربين ومغنيين وفنانين استعراضيين، القائمة الأولى رحل أغلبهم عن عالمنا، أما الثانية فهم من أصحاب الأصوات الجيدة وممن بدأوا مسيرتهم الفنية بأداء الأغاني الطربية فاكتسبوا شهرة واسعة، والبقية هم ممن يندد بوجودهم أهل المهنة منذ عقود لكنهم لا يستطيعون وضع حد لهم.

الغريب في الأمر، أن المطربين صاروا غير قادرين على مواجهة "الابتذال" المنتشر في الفن، وعوض أن يقدموا أغاني جيدة تصلح الذوق الفني العام، أصبحوا يغيّرون أساليبهم ويقتربون تدريجيا من الاستعراض و"التجارة الفنية" التي تجعل منهم فناني سوق لا همّ لهم سوى الربح المادي، فلا تعيش أسماؤهم ولا حتى أغنياتهم طويلا.

ومن ملامح ذلك، أن أغاني مطربي الزمن الجميل صارت "علامة مسجلة" وأرشيفا عربيا، وتراثا جماعيا، لا يزال يحظى بالدراسة والتحليل والنقد، وتنجز حوله رسائل الدكتوراه والبحوث الأكاديمية وحتى التقارير الصحافية التحليلية، أما أغاني الفنانين الآن وحتى من نجوم الصف الأول فهي مثل "كبسولة" أو "مسكن" تعطي فاعليتها الآن وهنا، وقد لا تعيش للعام المقبل أو حتى يقبل صاحبها تناولها بالدرس والتحليل فما بالك بالنقد الفني.

ويعد وائل جسار، الفنان اللبناني، نموذجا من مطربي الحاضر، ممن نجحوا في تأدية أغنيات مطربي الماضي، لكن سرعان ما انحاز إلى موجة التجديد في الموسيقى فقدم أغاني ذات نمط سريع، نالت انتشارا وشهرة واسعة، لكنه في حفلاته يصر على العودة إلى الأغاني الخالدة، فيؤدي لعبدالحليم وفيروز وغيرهما أكثر مما يغني من إنتاجه.

كانت آخر حفلاته في تونس في عام 2017، لكن علاقته بالجمهور التونسي ضاربة في القدم فمنذ اشتهر وائل جسار ذلك الشاب اللبناني ذو الصوت الشجي، صعد على خشبات المسارح التونسية فأطرب وأمتع وأقنع واكتسب ورقة رابحة أخرى ثبتت اسمه كواحد من أهم مطربي جيله في الوطن العربي، لكنه بعد غياب سنوات عاد إلى تونس في جولة غنائية استهلها بحفل باهت لا يشبهه.

وائل جسار الذي لقب في صغره بالطفل المعجزة، يغني منذ العام 1986 واحترف الغناء رسميا بعدها بعشر سنوات حين أصدر ألبوم "ماشي" الذي نال شهرة واسعة، وتتالت إثره الألبومات والأغاني الفردية التي نجح أغلبها و"علّم" كما يقول اللبنانيون في ذاكرة جمهوره. منحه هذا النجاح الموسيقي العديد من الجوائز من أهمها جائزة الموسيقى العربية وجائزة الموريكس دور وجائزة أفضل مطرب عربي.

نادرة هي السهرات التي يحضرها جمهور غفير يحفظ كل أغاني الفنان، وسهرة الفنان اللبناني في مهرجان الحمامات التونسي كانت واحدة منها، فأغلب الحاضرين من متابعي مسيرة وائل جسار وممن يحفظون أغنياته ويرددونها وينقلون هذا الحب إلى أبنائهم أيضا.

لكن هذا الفنان الذي يصنف ضمن خانة "المطربين" لا "المؤدين" لم يقدم حفلا خاصا به بالكامل، إذ لم يغن سوى خمسا من أغنياته الخاصة، في حين أصر على تقديم أغان لمطربين عرب مثل فيروز وعبدالحليم والهادي الجويني وغيرهم.

واللافت هنا ليس غناء الفنان اللبناني لأغاني القدماء، فهي حاضرة تقريبا في حفلات أغلب الفنانين ما عدا أولئك الذين يحترمون الجمهور ويشتغلون على إنشاء رصيد فني لهم، ويرفضون أداء أغاني الغير، وإنما ما يلفت الانتباه أكثر هو جسار بصفته أحد أجمل الأصوات العربية سقط في موجة "التعدي" على الأغاني الأصلية، إن صح التعبير، فخلافا لكونه لم يحافظ على الطابع العام للأغاني وطريقة أدائها، حوّلها إلى أغان راقصة مستفزا الجمهور بالقفز والصفير، وهي أفعال لم تصدر عنه في أغلب مراحل مسيرته الفنية.

وهنا يبرز تساؤل مهم، مفاده كيف يمكن حماية الأعمال الموسيقية الكلاسيكية من مثل هذه السلوكيات؟

فيروز مثلا، غائبة عن الساحة الفنية منذ سنوات، لكن أبناءها لا يخجلون من الخروج عبر مواقع التواصل الاجتماعي والتنديد بكل من يردد أغانيها في حفلاته الموسيقية، حتى أنهم رفعوا قضية ضد المغنية اللبنانية مايا دياب وكسبوها وأجبروها على دفع تعويض مالي كبير، وهم يقولون صراحة "لا أحد من حقه أن يغني لفيروز ويكسب من أغانيها وهي على قيد الحياة، وإن غنّى أحدهم فليلتزم بالأغنية كما جاءت".

في تونس أيضا نرى من حين إلى آخر، دعوات لضمان الحقوق الفكرية والأدبية، ومنها حماية حقوق المؤلفات الموسيقية، ومنع التعديل فيها أو إعادة أدائها بحجة "تهذيب التراث" التي بات يعتمدها أغلب الفنانين ممن يستسهلون إعادة تسجيل أغاني فنانين رحلوا عن عالمنا أو اعتزلوا وغابوا عن الساحة الفنية، في حين لا يبذلون جهدا ومالا لتقديم أعمال جديدة.

ورغم أنه نشيط فنيا، إلا أن وائل جسار اختار أن يكون في حفلاته بتونس في مستوى أقل من المعهود، فلم يغن من إنتاجه الجديد، ولم يصطحب معه فرقة موسيقية بعدد "محترم" وإنما اكتفى بأربعة عازفي إيقاع وعازفي غيتار وعازف ناي وعازف كمان، وعازفي أورغ، تلك الآلة العجيبة التي باتت "تفسد" أغلب الحفلات الموسيقية بحضورها المسقط، مع مؤد واحد في الكورال لا يكاد صوته يسمع أو يفهم.

ومثل هذه السلوكيات لم تصدر عن مطربين خلدوا أسماءهم ضمن الموسيقى العربية، ولا نرى في حفلاتهم استهتارا وغناء بفرقة موسيقية لا ترتقي إلى أسلوبهم الفني وتاريخهم ولا إلى سعيهم نحو "الخلود الفني" الذي لا يبدو أن الكثير من مغني هذا الزمن سيحظون به.

«شاطارا» مسرحية تنقل معاناة المرأة المهاجرة

الرباط - يشارك العمل المسرحي "شاطارا" لفرقة ثفسوين للمسرح الأمازيغي بالحسيمة في كل من مهرجان بغداد الدولي للمسرح، بصفته العمل المغربي الوحيد، ومهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي.

والمسرحية ألفها الكاتب المسرحي سعيد أبرنوص وأخرجها الفنان أمين ناسور، هي ثمرة مجهود فريق عمل مكون من أزيد من ثمانية عشر فنانا وفنانة.

وقام بتشخيص أدوار المسرحية كل من أمل بنحدو وقدس جندل وشيماء العلاوي، بمصاحبة الفنان ثيفيور في الأداء والغناء، والأداء الموسيقي للعازف إلياس المتوكل، فيما أشرف على السينوغرافيا طارق الربح والإخراج أمين ناسور.

وتناقش المسرحية معاناة نساء مهاجرات، وفق طرح دراماتورجي يلتقي فيه الغناء باللغة الشعرية والأداء الجسدي، عبر نموذج لثلاث نساء يسردن ثلاثة نماذج عن معاناة وانتظارات المرأة المهاجرة.

> المسرحية تناقش معاناة نساء مهاجرات، وفق طرح دراماتورجي يلتقي فيه الغناء باللغة الشعرية والأداء الجسدي

"شاني" و"طاليا" و"ربيعة" هي أسماء النسوة الثلاث التي اختصرها مخرج العمل في عنوان "شاطارا"، لتقديم ثلاث حكايات منفصلة ومتداخلة في الوقت نفسه، أبطالها نسوة لكل واحدة منهن حكايتها ومعاناتها الخاصة، فالأولى القادمة من دول جنوب الصحراء من أم أفريقية وأب غربي، مرفوضة من طرف المجتمعين، هاجرت إلى أوروبا للبحث عن والدها وهويتها.

أما الثانية "طاليا" المشرقية فقد تم تزويجها غصبا عنها وهي قاصر وظل قلبها متعلقا بالطفل الذي أحبته في صباها، لكن جراء ويلات الحرب والصراعات القبلية هربت والتقت بحبيبها وقررا الهجرة إلى الضفة الأخرى للبحث عن مستقبل جديد، وللأسف تبتلعه الأمواج، في الوقت الذي وقعت فيه المغربية "ربيعة" في المحظور بعد تنصل حبيبها من مسؤولية طفله الذي تحمله، وقررت الهجرة إلى أرض أخرى، لكن للأسف في رحلتها تجهض الطفل ويجهض حلمها.

وينتصر النص المسرحي "شاطارا" للمرأة المهاجرة بمواقفها الفلسفية ومعاناتها الجسدية والنفسية، ولجأ المخرج أمين ناسور إلى قصائد محمود درويش وأحمد جندول، وإلى مقاطع غنائية وتقنية الفيديو لبث لوحات ومشاهد توضيحية، تسهل عملية التواصل بين الممثلة والجمهور.

تجدر الإشارة إلى أن العمل المسرحي "شاطارا" هو ثمرة شراكة بين فرقة ثفسوين للمسرح الأمازيغي بالحسيمة ومسرح محمد الخامس، خلال الموسم المسرحي 2019 – 2020، إلا أن الظروف المرتبطة بجائحة فايروس كورونا المستجد أجلت تقديمه إلى الموسم الحالي.

ثلاث حكايات عن مآسي المهاجرات

الأراجوز أكثر عصرية وواقعية في مهرجانها المصري

القاهرة - تنظم مكتبة الإسكندرية بالتعاون مع فرقة "ومضة"، مهرجان الأراجوز المصري في دورته الثالثة التي يستضيفها "بيت السناري"، بوسط القاهرة، والتي تهدف إلى جعل فن الأراجوز أكثر عصرية وواقعية.

ويضم المهرجان هذا العام مجموعة من العروض التمثيلية التي تصور المواقف الحياتية المختلفة، لفتح آفاق وموضوعات جديدة تنطلق من الواقع المعيش.

والأراجوز هو دمية مصنوعة من الجلد، كانت هي القائد الرئيسي لمسارح العرائس في مصر ثم صار فن تحريك الأراجوز واحدا من أشهر الفنون الشعبية وأكثرها شهرة في البلاد.

ويأتي المهرجان في ضوء الاهتمام بفن الأراجوز كأحد عناصر التراث الإنساني، بعدما وُضع على قوائم الصون العاجل من منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة "يونيسكو" في 2018، وبعد النجاح الكبير الذي حققته الدورة الأولى والثانية.

وأشار بيان لمكتبة الإسكندرية إلى أن فرقة "ومضة" لعروض الأراجوز وخيال الظل أسّسها الدكتور نبيل بهجت في عام 2003، وشعارها "إن لدينا ما يستطيع أن يعبِّر عنا".

وتقدم الفرقة عروضها بشكل منتظم، وكانت من أولى فرق الدمى التي قدّمَت ورشًا تعليمية، حيث قدمت الفرقة أكثر من 80 ورشة تعليمية داخل مصر وخارجها، وأنتجت 21 مسرحية عرضتها في أكثر من 30 دولة بعدة لغات، وقدمت بالتعاون مع أحد المسارح ببنسلفانيا 121 ليلة عرض لأربعين ألف مشاهد بالولايات المتحدة، وكذلك قدمت عروضها في إسبانيا وإيطاليا وفرنسا واليونان وتونس واليمن، وغيرها من الدول، وعمل مع الفرقة فنانون من مختلف دول العالم.

> المهرجان يضم مجموعة من العروض التمثيلية التي تصور المواقف الحياتية المختلفة، لفتح آفاق تنطلق من الواقع المعيش

وقدمت الفرقة عرض الافتتاح الخاص بالمهرجان، تحت عنوان «التمساح»، والذي يدور حول صياد يخرج بصحبة ابنه لصيد السمك، ومع ارتفاع موج البحر، يخرج عليهما تمساح، يبتلع الصياد الذي يستغيث مستنجدا بابنه، ويحاول الطفل طلب المساعدة من عدة أشخاص لكنهم يعرضون تقديم المساعدة مقابل أجر، وحين تفشل مهمتهم ويلحقون بمصير الأب ويسقطون فريسة للتمساح، تستمر محاولات الابن حتى يهتدي إلى أراجوز كان يمر بجانب البحر، وعلى الفور يبدأ في تقديم المساعدة دون أن يطلب أجراً، ويدعو الجمهور ليردد معه «كلنا يد واحدة»، ومع كل نداء يتمكن الأراجوز من إنقاذ شخص، حتى يتمكن من إنقاذ الجميع.

فن يقتبس مواضيعه من التراث والحكايات الشعبية

العرب
الخميس 2022/08/18
السنة 45 العدد 12509

#قانون_الطفل_مسموم مشروع قانون حقوق الطفل لا يروق لإسلاميي الأردن

الصراع على احتلال الترند يعكس تصارع القوى في الأردن

مشروع قانون حقوق الطفل الخصم الجديد لإسلاميي الدين الذين يحاولون إسقاطه بشتى الطرق عبر حشد الرأي العام على مواقع التواصل الاجتماعي.

عمان - تصدر هاشتاغ "مع_قانون_الطفل الترند على موقع تويتر في الأردن في خضم صدام مستمر منذ أسابيع مع جماعة الإخوان الرافضة لتشريع يحمي حقوق الأطفال.

وأطلق إسلاميون هاشتاغ "قانون_الطفل_مسموم وتزعم الحملة القيادي الإسلامي المعروف بتعاطفه مع تنظيم داعش إياد قنيبي، بالإضافة إلى عدة حسابات إسلامية دخلت بثقلها للترويج للهاشتاغ الذي يتنافس مع هاشتاغ "مع_قانون_الطفل على احتلال المركز الأول في الترند الأردني.

و"على قلب رجل واحد" واجه التيار الديني المتشدد في الأردن مشروع القانون بكثير من "التجهّم" مقحمين الخطب الدينية النارية، مذكرين بـ"التفسخ الأخلاقي الغربي".

ويحاول مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي الإسلاميون عبر خطة مضبوطة السيطرة على الرأي العام متخذين من "التباكي على الدين مطية". وتشدد الحسابات الوهمية على خطابات دينية عاطفية تخاطب مشاعر الشباب عبر رمي المخالفين بتهم التخوين والخروج على الدين.

وأرسلت الحكومة إلى البرلمان منذ أسابيع مشروع قانون حقوق الطفل استجابة للتعديلات الدستورية التي أكدت حماية الطفولة، ولتعزيز حماية الأطفال ورعايتهم، في إطار التزام الأردن باتفاقيات دولية.

وبدأ السجال على تويتر بعد مطالبات من جماعة الإخوان بعد برد المشروع لتخوفات مزعومة من منح الطفل حق تغيير الدين والسماح بالتبني. ويروج إسلاميون لنظرية مفادها أن القانون سيسمح مستقبلا بـ"منح حق حرية الفكر والدين والجنس والتبني للطفل بالأردن"، خاصة أنهم يعتقدون أن القانون "مستورد غربي يسعى لتدمير الأسرة والطفل"، وذلك من خلال "نقل رعاية الطفل ومسؤولياته من العائلة والأبوين للدولة"، وبالتالي تدمير دور الأسرة في التربية والعناية والتنشئة الدينية والاجتماعية، وتعظيم دور الفرد مما يفسخ ويدمر المجتمعات.

وعبر ناشطون عن استغرابهم من استمرار الجماعة في الترويج لمواد غير موجودة في التشريع الذي يعد بتهيئة ظروف أسرية ومجتمعية أفضل للأطفال.

وقال معلقون إن تشابك الهاشتاغات يعكس صراع القوى في الأردن. واعتبرت مغردة:

@albaz_sarah

لنا أن نتخيل صراع القوى في الأردن فقط بالنظر إلى الهاشتاغات الـ trending في الأردن! يا رب ارحمنا من تخلف القوى الإسلامية#مع_قانون_حقوق_الطفل.

وكانت دراسة أكدت أن الوسائل الحديثة للتواصل الاجتماعي أثرت على ثقافة الإسلاميين وأنشأت جيلا ذا مستوى ثقافي ضعيف، يعتمد على معلومات ملفقة وسريعة ومفبركة. فسرعة المعلومات وانفعال وحماس المتواصلين تغلبت على الجانب العقلاني لديهم. كما تؤثر في طبيعة التدين لديهم، حيث يغلب عليهم نوع من التدين التعصبي الحرفي بسبب الترويج لتصور خاص عن الدين.

وما يميز الجيل الجديد من الإسلاميين هو ظهور فئة منهم أكثر احتجاجا وأكثر انفعالا؛ ولكن أقل تكوينا من الناحية الثقافية والدينية، إذ يعتمدون في تكوينهم على عدد محدود من الكتب والمجلات والقراءات وعلى شبكات التواصل الاجتماعي، مما يؤدي إلى انتشار الجهل والتطرف وانتشار معلومات غير صحيحة وفتاوى سريعة وسهلة.

وقالت الناشطة هالة عاهد:

@Hala_Deeb

رفض القانون بحجة أنه مطلب غربي يستهدف الأردن فيه تجنّ على ثقافتنا وقيمنا، وكأن لسان حال المعارضين يدعي أن احترام كرامة الطفل وإنسانيته وحمايته من العنف والإهمال والاستغلال والإساءة الجنسية هي مفاهيم غربية!

وخلال جلسة تشريعية لمجلس النواب لمناقشة قانون الطفل، قالت وزيرة الدولة للشؤون القانونية وفاء بني مصطفى إن المشروع المطروح "يراعي الخصوصية الأردنية"، مشيرة إلى أن "الأردن متحفظ على المواد 14 و20 و21 من الاتفاقية الدولية الخاصة بحقوق الطفل، وهذه المواد تتعلق بالتبني وحرية اختيار الدين". وأضافت "كما جاء بالأسباب الموجبة أن هذا التزاما بالتعديلات الدستورية والتي أقرها مجلس النواب والتي تتكلم عن حماية الأمومة والطفولة والشيخوخة من جميع أشكال الإساءة والاستغلال وأيضا التزاما من الأردن بالإيفاء بالتزاماته الدولية المتعلقة بالاتفاقية الخاصة بحقوق الطفل لعام 2006".

ويبرز المؤيدون للقانون حزمة من المواد التي يصفونها بـ"الإيجابية والحمائية للطفل"، ومن أهمها: حق الطفل في الرعاية الصحية المجانية لمن دون 18 عاما، وتقديم المعالجة بأقسام الطوارئ على أساس مجاني في المستشفيات الحكومية والخاصة، والحق في إقامة الملاعب والحدائق والمتنزهات، والتمتع ببيئة مرورية آمنة، والحق في إيجاد مراكز رعاية متخصصة للأطفال المدمنين، وحق حصول الطفل على المساعدة القانونية للتقاضي، إضافة إلى أن القانون يحمّل الدولة مسؤوليات تجاه رعاية وحماية الطفل، ويحمي الأسرة الأردنية ويعزز تماسكها.

وكتبت مغردة:

@ajlan_nahid

كل المعارضين لقانون الطفل في الأردن من أصحاب اللحى.. بيق كويسشن مارك #مع_قانون_حقوق_الطفل.

ونشر المجلس الوطني لشؤون الأسرة عبر صفحته الرسمية على فيسبوك طعنا في الآراء التي تزعم بأن مشروع القانون "يتعدى على حقوق الوالدين في تربية الأبناء، أو أنه يتعارض مع الشريعة والدين، ومع عادات المجتمع وتقاليده"، مؤكدا أن هذه الادعاءات "لا وجود لها في نصوص مشروع القانون المقترح".

ويدعو الإسلاميون إلى إلغاء التشريع أيضا بحجة أن القانون يمنح الأطفال حق مقاضاة ذويهم، في وقت أكدت فيه مديرة مركز العدل للمساعدة القانونية في الأردن هديل عبدالعزيز أن نسبة القضايا المرفوعة من أطفال ضد أولياء أمورهم تكاد تكون صفرا.

وقالت مديرة المركز عبر حسابها على تويتر "الادعاء أن الدولة الأردنية تشارك في مؤامرة ضد الإسلام والأسرة كاذب ومضلل":

@hadilaziz

الادعاء أن الدولة الأردنية تشارك في مؤامرة ضد الإسلام والأسرة هذا ادعاء كاذب ومضلل.
كل السياسات والتشريعات يتم استغلالها للتقييد السياسي ضد الإسلاميين تماما مثل غيرهم. المعركة الحقيقية هي معركة الدفاع عن الحقوق الدستورية والحريات، وعندها الإسلامي وغيره سيتمكنون من العمل بحرية.

وقالت ناشطة أردنية:

@arabwomanmag

طبعا هم ضد القانون.. هذا القانون يؤسس لطفل سليم له كيانه وشخصيته وهم يريدون روبوت يتحرك بالأوامر حسب التوجيه. #مع_قانون_حقوق_الطفل.

لماذا يخطط الإخوان

وقالت نائبة سابقة:

@RulaAlhroob

قانون حقوق الطفل جاء لإعمال الحقوق التي أقرها مجلس الأمة بالفعل سنة 2006 في قانون التصديق على اتفاقية حقوق الطفل، ولم يأت بحقوق جديدة، بل جاء لإعمال الحقوق التي أقرها البرلمان في القانون رقم 50 لسنة 2006. #مع_قانون_حقوق_الطفل.

وفي مقال نشره بصحيفة الغد قال مدير مركز حماية الصحافيين نضال منصور إن الإخوان يريدون "أن يفصّلوا الشرعية الدولية لحقوق الإنسان، على مقاسهم ومصالحهم، فهم يريدون مثلا استخدام العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية إذا تعرض أي من نشطائهم للاعتقال، أو منعوا من التجمع السلمي، ويذكرون الحكومة بواجباتها والتزاماتها، ولكنهم لا يؤمنون أن حقوق الإنسان كل لا يتجزأ، ويكيلون الاتهامات لمعاهدات أخرى باعتبارها مؤامرة كونية على البلاد لأنها لا تروق لهم، وتختلف مع تصوراتهم".

«تروث سوشيال» أداة ترامب لمواجهة اتهامات مكتب التحقيقات الفيدرالي

واشنطن - في نهاية هذا الأسبوع، نشر الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب أكثر من اثنتي عشرة رسالة على شبكة التواصل الاجتماعي الخاصة به "تروث سوشيال"، لسبب وجيه: الرئيس السابق يبحث بشكل محموم عن خط دفاع ضد تحقيق من قبل مكتب التحقيقات الفيدرالي. وفي الثامن من أغسطس الحالي، أجرت الوكالة الفيدرالية بحثا في منتجع مار إيه لاجو، مقر إقامة ترامب في بالم بيتش بولاية فلوريدا. وتسرد وثيقة المحكمة التي تم نشرها على الملأ الجمعة المواد المصادرة، بما في ذلك 11 مجموعة من الوثائق السرية ويفترض الاحتفاظ به في بنى تحتية مخصصة.

ونظم ترامب دفاعه بطريقة مشوشة للغاية. في البداية، اقترح دون أي دليل أن مكتب التحقيقات الفيدرالي كان بإمكانه تقديم المستندات بنفسه من أجل القبض عليه. ثم اتهم سلفه، باراك أوباما، بإحضار وثائق سرية إلى الوطن، دون دليل، بحجة أن "كل فرد يأتي بالعمل إلى المنزل من وقت إلى آخر"، قبل أن يطالب مكتب التحقيقات الفيدرالي "أف. بي.آي" أخيرا بإعادة المستندات التي تم الاستيلاء عليها.

بالإضافة إلى رسائله الخاصة، ينقل الرئيس السابق أيضا "الحقيقة" من أكثر أنصاره المتحمسين، الذين يكونون أحيانا عنيفين تجاه مكتب التحقيقات الفيدرالي. وتبرز في هذا الخصوص حركة "كيو أنون" (QAnon)، وهي حركة تآمرية يمينية متطرفة مؤثرة للغاية، إلى حد تمثيلها في الكونغرس الأميركي بصوت النائبة الجمهورية مارجوري تايلور غرين وآخرين.

وفقا لصحيفة واشنطن بوست، سيستخدم ترامب البحث كنقطة حشد للجمهوريين. يردد مؤيدوه المتحمسون كلماته. ودعا رجل يدعى ريكي شيفر إلى إطلاق النار على عملاء فيدراليين على مرمى البصر في رسالة نُشرت على "تروث سوشيال"، وتم حذفها من قبل الشبكة، ثم حاول آخر دون جدوى اقتحام مكتب أف.بي.آي في سينسيناتي، وواجهته الشرطة الخميس ليلقى حتفه بعد مطاردة وتبادل لإطلاق النار.

تذكّر هذه الحلقة بغزو أنصار ترامب لمبنى الكابيتول في السادس من يناير 2021. ولا يزال خطاب الرئيس السابق، الذي ينُشر الآن من دون مرشح على موقع "تروث سوشيال" ويتم تضخيمه من قبل شبكة كاملة من اليمين المتطرف الأميركي، يتمتع بسلطة حشد كبيرة.

يأتي هذا الحشد المفاجئ لترامب بعد أشهر على الاستخدام غير المنتظم لشبكة "تروث سوشيال". وغابت الشبكة عن قائمة تنزيلات "أب ستور" لأشهر، ولم تقم "تروث سوشيال" إلا بمهمة قصيرة في أبريل، عندما قدم الملياردير الأميركي إيلون ماسك عرضها لشراء تويتر. وكان الملياردير قد حدد أنه منفتح على عودة الرئيس السابق إلى الشبكة الاجتماعية، لكن هذا العرض سرعان ما رفضه ترامب، مضيفا أنه وجد الشبكة "مملة". ومع ذلك، استخدم ترامب حسابه على تويتر الذي يتابعه أكثر من 88 مليون مشترك كأداة اتصال رئيسية طوال فترة ولايته وقبل ذلك، ولم يكن يتردد في نشر أكثر من اثنتي عشرة رسالة يوميا.

> الرئيس السابق ظل صامتا على شبكة تروث سوشيال لفترة طويلة إذ نشر رسالة واحدة بين إطلاقها في نهاية فبراير ونهاية أبريل

ولكن عندما تم حظره من المنصة ومن عدة منصات أخرى بعد عدة تحذيرات بسبب تصريحاته حول غزو مبنى الكابيتول، أعلن أنه سيتحدث فقط على شبكة "تروث سوشيال". وعلى الرغم من هذا الموقف العلني، فإن الرئيس السابق ظل صامتا على الشبكة لفترة طويلة برسالة واحدة بين إطلاقها في نهاية فبراير ونهاية أبريل.

وأدى هذا الغياب الممزوج بالعديد من الأخطاء وإستراتيجية القبول الغريبة إلى بداية بطيئة لتروث سوشيال.

سوشيال تروث خط دفاع

النظام السوري: لا نحتجز أوستن تايس ولا غيره

دمشق - نفت وزارة الخارجية السورية الأربعاء احتجاز الصحافي أوستن تايس الذي قال الرئيس الأميركي جو بايدن الأسبوع الماضي إنه محتجز لدى دمشق، داعياً إلى إعادته إلى بلاده.

وقالت وزارة الخارجية في بيان "صدرت في الأسبوع الماضي تصريحاتٌ مضلّلة وبعيدة عن المنطق عن الإدارة الأميركية، ممثلةً بالرئيس الأميركي ووزير خارجيته، تضمنت اتهاماتٍ باطلة للحكومة السورية باختطاف أو اعتقال مواطنين أميركيين من بينهم أوستن تايس".

وأضافت "تنفي حكومة الجمهورية العربية السورية أن تكون قد اختطفت أو أخفت أي مواطنٍ أميركي دخل إلى أراضيها أو أقام في المناطق التي تخضع لسيادة وسلطة الحكومة السورية".

والأربعاء الماضي قال بايدن "نعلم أن النظام السوري احتجزه. لقد طلبنا مراراً من الحكومة السورية العمل معنا حتى نتمكن من إعادة أوستن إلى الوطن"، مضيفاً "في الذكرى العاشرة لاختطافه، أدعو سوريا إلى وضع نهاية لذلك ومساعدتنا في إعادته إلى الوطن".

وأضاف بايدن "لا توجد أولوية في إدارتي أعلى من استعادة وعودة الأميركيين المحتجزين رهائن أو المحتجزين ظلما في الخارج".

وكان تايس، وهو أيضاً جندي سابق في البحرية الأميركية، مصوراً صحافياً يعمل لحساب العديد من المؤسسات الإخبارية من بينها وكالة فرانس برس و"واشنطن بوست" و"سي.بي.إس" عندما اختفى في جنوب دمشق في الرابع عشر من أغسطس 2012. وظهر تايس الذي كان يبلغ حينها 31 عاماً معصوب العينين في مقطع فيديو في سبتمبر 2012، لكن لم ترد أي معلومات عنه منذ ذلك الحين.

وأضافت الخارجية السورية أن "سوريا تؤكد أن أي حوار أو تواصل رسمي مع الجانب الحكومي الأميركي لن يكون إلا علنيا ومؤسسا على قاعدة احترام سيادة واستقلال ووحدة أراضي الجمهورية العربية السورية وعدم التدخل في شؤونها الداخلية".

وفي العام 2020 وجّه الرئيس الأميركي حينها دونالد ترامب إلى نظيره السوري بشار الأسد رسالة شخصية حول تايس. كما أعلنت السلطات الأميركية في العام 2018 مكافأة مقدارها مليون دولار لمن يقدم معلومات يمكن أن تقود إلى تحرير تايس.

وعلقت واشنطن وجودها الدبلوماسي في سوريا عام 2012.

وقال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن إن المبعوث الخاص لبايدن لشؤون الرهائن روجر كارستينز "سيستمر في التواصل مع الحكومة السورية" بالتنسيق مع البيت الأبيض.

وبدأت عائلات الرهائن والمعتقلين في رفع أصواتها بشكل جماعي لحث بايدن على إعطاء أولوية للقضية واتخاذ خطوات مثل ترتيب مزيد من عمليات تبادل الأسرى مع الحكومات الأجنبية.

العرب
الخميس 2022/08/18
السنة 45 العدد 12509

علاقة سببية بين نسبة الكورتيزول في الشعر ودرجة التوتر لدى البشر

إمكانية توظيف هذه النتيجة لتطوير أدوية معينة أو اكتشاف بعض أنواع الأمراض الحميدة

هرمون الكورتيزول له العديد من الوظائف

اكتشف الباحثون وسيلة جديدة لقياس التوتر عن طريق نسبة هرمون الكورتيزول في الشعر، مشيرين إلى أنه كلما زادت درجة التوتر، ارتفعت نسبة الهرمون في الشعر. ويأمل الباحثون أن تساعد هذه النتيجة في تطوير أدوية معينة أو اكتشاف بعض أنواع الأمراض الحميدة. كما يؤكدون أن ارتفاع مستويات هرمون التوتر يثبط نمو بصيلات الشعر الجذعية، ويبقيها في حالة راحة بدلا من النمو.

سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة) - توصل فريق مشترك من الباحثين من أيسلندا والمكسيك إلى دلائل تثبت أنه من الممكن قياس مدى شعور الإنسان بالتوتر خلال الماضي القريب عن طريق قياس نسبة هرمون الكورتيزول في الشعر.

ومن المعروف أن هرمون الكورتيزول تفرزه الغدة الكظرية وله العديد من الوظائف، ولكنه عادة ما يفرز بوفرة في حالة إصابة الإنسان بالتوتر، لدرجة أنه في بعض الأحيان يشار إليه بوصفه هرمون التوتر.

وفي إطار الدراسة التي أجراها عدد مشترك من الباحثين من جامعة أيسلندا والمعهد الوطني للصحة العامة في مكسيكو سيتي، ونشرتها الدورية العلمية "بلوس جلوبال بابليك هيلث"، حاول الفريق العلمي تحديد ما إذا كان هرمون الكورتيزول يصل إلى شعر الإنسان، ومدى ارتباطه بشعور الشخص بالتوتر.

وتضمنت الدراسة جمع عينات شعر من 881 امرأة يعشن في أماكن مختلفة في المكسيك و398 امرأة من أيسلندا، وكان يتم انتزاع شعر المتطوعات في التجربة وليس قصه من أجل إتاحة الفرصة لاختبار جذور الشعر أيضا. وحرص الباحثون على ألا يقل طول كل شعرة عن ثلاثة سنتيمترات، علما بأن المعدل الطبيعي لنمو الشعر يبلغ سنتيمترا واحدا شهريا، وبالتالي كان بمقدور الباحثين دراسة معدل التوتر على مدار ثلاثة أشهر سابقة.

وخلال الدراسة، كان يطلب من كل امرأة الرد على استبيان قصير لتحديد مدى شعورها بالتوتر خلال الشهور الثلاثة الماضية، وبعد ذلك تم تقسيم المتطوعات إلى خمس مجموعات حسب درجة التوتر التي كانت تشعر بها كل متطوعة خلال الفترة السابقة.

وتوصل الفريق البحثي إلى وجود صلة بين نسبة الكورتيزول في الشعر ودرجة التوتر، بمعنى أنه كلما زادت درجة التوتر، ارتفعت نسبة الهرمون في الشعر، حسبما أفاد الموقع الإلكتروني "ميديكال إكسبريس" المتخصص في الأبحاث الطبية.

ويرى الباحثون أن هذه التجربة تثبت إمكانية استخدام هرمون الكورتيزول كمؤشر حيوي لقياس التوتر في الماضي القريب، مع إمكانية توظيف هذه النتائج في تطوير أدوية معينة أو اكتشاف بعض أنواع الأمراض الحميدة.

ويشير الخبراء إلى أن ارتفاع مستويات "هرمون التوتر" قد يثبط نمو بصيلات الشعر الجذعية، ويؤدي إلى بقائها في حالة راحة بدلا من النمو.

ويؤكدون أن خصلات الشعر التي لا يزيد طولها في أغلب الأحيان عن بضعة سنتيمترات قليلة، باتت كاشفة لحجم الضغوط النفسية التي تعرض لها الشخص في غضون الشهور الماضية، وقد تكون تلك الخصلات شاهدا على ما يعتري الأشخاص من تقلبات مزاجية وعاطفية.

> وجود صلة بين نسبة الكورتيزول ودرجة التوتر، يعني أنه كلما زادت درجة التوتر، ارتفعت نسبة الهرمون في الشعر

فعلى مدى العقود الماضية ذهب العلماء إلى أن عوامل الإجهاد والتوتر والقلق تؤثر سلبا على نمو أنسجة الشعر، لكن آلية هذا التأثير السلبي ظلت خافية إلى حدٍّ كبير، ما دفع فريقا بحثيًا من جامعة هارفارد الأميركية إلى محاولة التعرف على الآلية البيولوجية التي تكشف ارتباط التوتر المزمن بتساقط الشعر.

كما كشفت دراسة، نشرتها دورية "نيتشر"، على مجموعة من فئران التجارب، أن "هرمون الكورتيكوستيرون، المعروف بهرمون التوتر، والذي تنتجه الغدة الكظرية ويعادل هرمون الكورتيزول لدى الإنسان، يتسبب في بقاء خلايا بصيلات الشعر الجذعية في مرحلة سكون وراحة طويلة دون تجديد الأنسجة؛ إذ تؤدي زيادة التعرض للإجهاد إلى ارتفاع مستوياته، وبالتالي إطالة مدة سكون نمو بصيلات الشعر الجذعية وبقاء بصيلات الشعر في حالة راحة".

وفي المقابل، فإن غياب الكورتيكوستيرون يؤدي إلى دخول خلايا بصيلات الشعر الجذعية العديد من دورات التجدُّد التي يزيد عددها على عدد دورات التجدُّد التي تمر بها البصيلات في حالة عدم وجود هذا الهرمون.

وأهم ما توصل إليه الباحثون في هذه الأطروحة الجديدة هو الكشف عما يحدث على المستوى الجزيئي للأنسجة، إذ يؤثر هرمون "الكورتيكوستيرون" على "الحليمات الأدمية"، وهي عبارة عن بروز مخروطي الشكل يوجد في قاعدة بصيلة الشعر، وتقوم بتغذية البصيلة بالدم والمواد الغذائية.

وعندما تستقبل الخلايا الجلدية المحيطة ببصيلات الشعر إشارات التوتر، تمتنع عن إطلاق الجين المعروف باسم جي أي اس 6، وهو جين ينشط الخلايا الجذعية ويساعدها على الدخول في طور النمو من جديد، بينما تحفز عودة التعبير عن هذا الجين خلايا بصيلات الشعر الجذعية على تجديد الشعر ونموه، ما قد يفتح آفاقا جديدة في مسارات العلاج الخاصة بسقوط الشعر لدى البشر.

ويحتوي رأس كل شخص على حوالي 100 ألف بصيلة شعر، وقد تحتوي رؤوس بعض الأشخاص على 150 ألف بصيلة أو أكثر، وقد تعطي كل بصيلة نحو 20 شعرة جديدة في الحياة، وتنمو كل شعرة جديدة لعدة سنوات.

ويحدث التوتر عندما يواجه الشخص تهديدا محتملا، كنباح كلب ضخم يسير في اتجاهه مثلا، حينها تحفز منطقة ما تحت المهاد، وهي منطقة صغيرة في قاعدة الدماغ، نظام الإنذار في الجسم، ومن خلال الجمع بين الإشارات العصبية والهرمونية، فإن هذا النظام ينبه الغدد الكظرية، الموجودة فوق الكليتين، لإطلاق موجة من الهرمونات، تتضمن الأدرينالين والكورتيزول، وهي هرمونات قد تكون لها تأثيرات على أعضاء الجسم ومن ضمنها الشعر، وفق الدراسة.

ومن أجل اختبار كيفية تأثير هرمون التوتر على دورة حياة الشعر، قسم الباحثون جرذان التجربة إلى مجموعتين؛ إذ جرى استئصال الغدة الكظرية التي تقوم بإفراز هرمون الكورتيكوستيرون من أفراد المجموعة الأولى، وذلك بعد أن بلغ عمر الفئران 35 يوما، وهي فترة سابقة قبل أن تدخل فيها الخلايا الجذعية لبصيلات الشعر طور راحة ثانيا ممتدًا، في حين لم يتم إخضاع فئران المجموعة الثانية لأي تدخلات جراحية.

ووجد الباحثون أن فئران المجموعة الضابطة بدأت طور الراحة وهي الفترة الانتقالية بين اكتمال تراجُع الشعر وبداية مرحلة نمو جديدة، في الفترة ما بين اليوم الـ43 وحتى اليوم الـ45 من عمر الفئران، واستمرت تلك المرحلة نحو 13 يوما، أي حتى بلوغ عمر الفئران 58 يوما (بزيادة أو نقصان يبلغ يومين)، في حين لاحظ الباحثون أن الجرذان التي خضعت لاستئصال الغدة الكظرية كانت لديها فترة راحة أقل (في حدود 11 يوما) مع نشاط مبكر لنمو الشعر.

وبمراقبة دورة نمو الشعر، وجد الباحثون أن طور نمو الشعر للجرذان التي لم تتعرض لاستئصال الغدة الكظرية أصبح متقطعا وغير متزامن في فترتي الراحة الثالثة والرابعة، وعلى النقيض، بقيت بصيلات الشعر في فئران المجموعة التي تعرضت لاستئصال الغدة الكظرية في طور الراحة لمدة أسبوعين تقريبا، ودخلت مرارا وتكرارا في طور التنامي بطريقة متزامنة.

وتقول تشيه هسو الأستاذة المشاركة في قسم الخلايا الجذعية والبيولوجيا العصبية التجديدية، والمشاركة في الدراسة "أدت إزالة مصدر هرمونات التوتر (الغدة الكظرية) جراحيًا إلى استمرار تجدُّد بصيلات الشعر في الفئران مع فترة توقف قصيرة جدًا للراحة، حتى مع تقدُّم الحيوانات في السن، بالرغم من أنه مع تقدم الثدييات، تصبح بصيلات الشعر ،عادة، أقل نشاطا، وهذا يؤكد دور الهرمونات التي تفرزها الغدة الكظرية في تنظيم نشاط بصيلات الشعر الجذعية خلال فترة الراحة".

لماذا اكتُشف شلل الأطفال في لندن ونيويورك وما مدى خطورته

لندن - ينتشر شلل الأطفال في لندن ونيويورك والقدس لأول مرة منذ عقود، مما حفز حملات التطعيم للوقاية من المرض القاتل الذي كان يصيب عشرات الآلاف من الأطفال بالشلل كل عام.

وأصاب شلل الأطفال الآباء حول العالم بالرعب في النصف الأول من القرن العشرين. ويصيب بشكل رئيسي الأطفال دون سن الخامسة، وغالبا ما يكون بلا أعراض، ولكنه قد يسبب أيضا أعراضا منها الحمى والقيء. وتؤدي إصابة واحدة من كل 200 إلى شلل لا يمكن علاجه، ومن بين هؤلاء المرضى، يموت ما يصل إلى عشرة في المئة.

ولا يوجد علاج لهذا المرض، ولكن منذ العثور على لقاح في الخمسينات من القرن الماضي، أمكن الوقاية من شلل الأطفال تماما. وعلى الصعيد العالمي، اختفى الفايروس الأصلي تقريبا.

وأفغانستان وباكستان الآن هما الدولتان الوحيدتان اللتان ينتشر فيهما المرض شديد العدوى، والذي ينتقل بشكل رئيسي من خلال ملامسة البراز. لكن هذا العام، اكتُشفت حالات وافدة أيضا في ملاوي وموزمبيق، وهي الأولى في هذين البلدين منذ التسعينات.

وهناك نوعان رئيسيان من فايروس شلل الأطفال. فإلى جانب النوع الأصلي الموضح أعلاه، هناك أيضا حالات نادرة مما يُعرف بشلل الأطفال الناجم عن اللقاح.

وهذا هو الشكل الثاني الذي رُصد في مياه الصرف الصحي في العاصمة البريطانية لندن وفي نيويورك بالولايات المتحدة، مع الإبلاغ عن حالة شلل واحدة في ولاية نيويورك. وقالت المبادرة العالمية للقضاء على شلل الأطفال إنه عُثر أيضا على فايروس يحمل سمات وراثية مشابهة في القدس، ويعمل العلماء على فهم الصلة بينهم.

وفي حين أن شلل الأطفال الناجم عن اللقاح لم يُسمع به تقريبا في الأماكن المذكورة أعلاه، فهو تهديد معروف، وإن كان نادرا، في بلدان أخرى، مما يتسبب في تفشي المرض كل عام، ومن ذلك 415 حالة في نيجيريا عام 2021.

> المجتمعات التي تقل فيها نسب التطعيم، يمكن أن ينتشر فيها فايروس شلل الأطفال ويتحول إلى نسخة ضارة منه

وينبع هذا النوع الثاني من استخدام لقاح شلل الأطفال الفموي الذي يحتوي على فايروس حي ضعيف. وبعد تطعيم الأطفال، يبقى الفايروس في برازهم لبضعة أسابيع. وفي المجتمعات التي تقل فيها نسب التطعيم، يمكن أن ينتشر هذا النوع من الفايروس ويتحول مرة أخرى إلى نسخة ضارة منه.

وقال خبراء إنه في حين أن دولا، ومنها بريطانيا والولايات المتحدة، لم تعد تستخدم هذا اللقاح الذي يحوي فايروسا حيا، فإن البعض الآخر يستخدمه، لاسيما لوقف تفشي المرض، مما يسمح بالانتشار العالمي، خاصة عندما بدأ الناس في السفر مرة أخرى بعد كوفيد – 19.

لكن الخبراء يتفقون على أن السبب الرئيسي في تفشي كل من شلل الأطفال الناجم عن اللقاح والنسخة الأصلية منه هو تراجع مستوى التطعيم، وفقا لديريك إيرهارت رئيس برنامج شلل الأطفال العالمي في المراكز الأميركية لمكافحة الأمراض والوقاية منها.

وكان التردد في الحصول على اللقاحات مشكلة متنامية قبل جائحة فايروس كورونا، ثم تسببت الجائحة في أسوأ اضطراب لحملات التطعيم الدورية منذ جيل، وفقا للأمم المتحدة.

وفي عام 2020، كان هناك 1081 حالة شلل أطفال ناجمة عن اللقاح، أي نحو ثلاثة أضعاف العدد في العام السابق. ومنذ بداية 2022، لم يُسجل سوى 177 حالة فيما يرجع للجهود الكبيرة لإعادة حملات التطعيم من شلل الأطفال إلى مسارها الصحيح.

لكن علماء من أنحاء العالم، ومن بينهم ديفيد هيمان عالم الأوبئة في كلية لندن للصحة العامة والطب المداري، يقولون إن النتائج التي أظهرها تحليل مياه الصرف الصحي لا تزال تمثل جرس إنذار للآباء وتبعث لهم برسالة رئيسية واحدة مفادها: احموا الأطفال بالتطعيم.

رقاقة إلكترونية لقياس معدل انتشار السرطان في جسم الإنسان

سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة) - توصل فريق من الباحثين في الولايات المتحدة إلى تقنية جديدة يمكن أن تحدث ثورة في عالم علاج السرطان نظرا لأنها تتيح إمكانية قياس معدل انبثاث الخلايا السرطانية ودرجة انتشارها في جسم الإنسان.

وعادة ما ينتشر السرطان عن طريق سريان خلايا الأورام في مجرى الدم بحيث تصل إلى أعضاء أخرى في الجسم، علما وأنه من شبه المستحيل تتبع نشاطها داخل الجسم إلى أن تبدأ الأورام السرطانية الجديدة في الظهور بالعضو الجديد.

ولكن التقنية الجديدة التي توصل إليها الفريق البحثي من معهد جورجيا للتكنولوجيا في الولايات المتحدة تتيح قياس درجة انبثاث الخلايا السرطانية ووضع خطط علاج أكثر دقة من خلال برنامج علاجي يبدأ بسحب عينة من دم المريض.

وعندما يبدأ الورم في الانتشار، تنفصل بعض الخلايا السرطانية وتتحرك في مجرى الدم، ولكن الخلية السرطانية المفردة لا تستطيع أن تعيش في دم الإنسان بل لا بد أن تتجمع في صورة عناقيد من الخلايا الخبيثة حتى يمكنها أن تصيب أعضاء أخرى في الجسم.

ونظرا لأن معظم وسائل التحليل المعمول بها حاليا بالغة الحدة لدرجة تؤدي إلى انفصال عناقيد الخلايا وإعادتها إلى صورة الخلية الواحدة، فإن ذلك يحول دون إجراء دراسة دقيقة لمتابعة مدى انتشار السرطان في الجسم.

وفي إطار الدراسة التي نشرتها الدورية العلمية "نيتشر كوميونيكيشن"، ابتكر الباحثون وحدات استشعار مجهرية تحتوي على ما يطلق عليه اسم "رقاقات الموائع الدقيقة"، وتستطيع هذه المجسات رصد عناقيد الخلايا الخبيثة أثناء سريانها في الدم وتتبع مساراتها المختلفة.

ونقل الموقع الإلكتروني "ميديكال إكسبريس" المتخصص في الأبحاث الطبية عن فاتح ساريوجلو الباحث في مجال الهندسة الكهربائية والحاسبات في معهد جورجيا قوله إن الرقائق الجديدة تحتوي على مرشحات تسير في مجرى الدم ولا يزيد حجمها عن ميكرون واحد، وهي تستطيع تحديد مكان كل خلية في الدم ومعرفة ما إذا كانت خلية سرطانية أم لا.

والسرطان هو نمو شاذ للخلايا (عادة ما ينشأ من خلية مفردة غير طبيعية)، حيث تتكاثر الخلايا بشكل متواصل نتيجة فقدها لآليات التحكم الطبيعية، وتجتاح الأنسجة القريبة وتنتقل إلى أجزاء بعيدة في الجسم، مما يحفز نمو أوعية دموية جديدة تستمد منها الخلايا السرطانية العناصر المغذية ويمكن للخلايا السرطانية الخبيثة أن تتطور من أي نسيج داخل الجسم.

عندما تنمو الخلايا السرطانية وتتضاعف، تشكل كتلة من الأنسجة السرطانية (ورم) تجتاح الأنسجة الطبيعية المجاورة وتدمرها. ويشير مصطلح الورم إلى نمو شاذ أو كتلة. ويمكن للأورام أن تكون سرطانية أو غير سرطانية. ويمكن للخلايا السرطانية أن تنتقل من مواقعها الأولية إلى أجزاء أخرى الجسم (نقيلة ورمية).

التقنية الجديدة ستحدث ثورة في علاج السرطان

العرب
الخميس 2022/08/18
السنة 45 العدد 12509

علماء يبحثون تخفيض انبعاثات غاز الميثان من الأبقار

الحيوانات تعمل بشكل أفضل من البشر في ما يتعلق بالبصمة الكربونية

الأعلاف هي المشكلة

الحيوانات ليست قاتلة للمناخ على الرغم مما تؤكده الدراسات أن الأبقار منتجة لغاز الميثان وهو من الغازات القوية التي تتسبب في ارتفاع معدل الاحتباس الحراري الضار على كوكب الأرض، لذلك يسعى العلماء اليوم لإجراء اختبارات وتجارب ميدانية لتحسين غذاء هذه الحيوانات للتخفيف من أضرارها على البيئة وزراعة غذاء البشر.

فانغن (ألمانيا) - عندما تتجشأ البقرة رقم 121، تلقي العالمة إليزابيث غرستر نظرة فاحصة على العلف الذي تناولته.

وهذه البقرة الحلوب هي واحدة من قطيع يمتلكه المزارع جيرولد كوهر، وعندما يتم تقديم أعلاف مركزة للبقرة، يقيس العلماء كمية غاز الميثان التي تنبعث منها في وقت لاحق.

ويعمل المزارعون وخبراء الزراعة على التوصل إلى استراتيجيات مناسبة للغذاء، للمساعدة على تقليص حجم انبعاثات غاز الميثان، وهو من الغازات القوية الضارة التي تتسبب في ارتفاع معدل الاحتباس الحراري الضار على كوكب الأرض.

> كل هكتار من الأراضي يستخدم في زراعة الحبوب بغرض إنتاج الأعلاف يعني إنقاص المساحة المخصصة لإنتاج الغذاء

وذكر تقرير أصدره العام الماضي برنامج البيئة التابع للأمم المتحدة وتحالف حماية المناخ والهواء النظيف، أن خفض انبعاثات الميثان الناتجة من المزارع وتربية الماشية سيكون عاملا أساسيا في مكافحة التغير المناخي.

وتقول غرستر وهي خبيرة متخصصة بمركز ألماني للبحوث الزراعية إن "العلاقة بين الأعلاف وانبعاثات الميثان معروفة منذ زمن طويل"، وتسعى هي وفريقها للتعرف عمليا على تأثير أنواع الأعلاف المختلفة على الانبعاثات الغازية.

وفي إطار هذه الأبحاث يقوم المزارع موهر وزوجته بيتي بتغذية قطيع الأبقار بمزرعته الكائنة بالجنوب الألماني بالحشائش والتبن، ويمضي العلماء الشهرين التاليين في تحليل طريقة هضم الأبقار لهذه النوعية من الأعلاف.

وتعد مزرعة موهر واحدة من أربع مزارع في المنطقة مشاركة في هذا المشروع البحثي، وهو يريد أن يعلم الناس أن الأبقار في حد ذاتها ليست مسؤولة عن ارتفاع درجة الحرارة في العالم، وأنه لا ينبغي النظر إليها على أنها "قاتلة للمناخ"، وهي عبارة سمع البعض يرددونها.

وفي ولاية بافاريا ينفذ المزارع توبياس هليغينشتر نهجا مختلفا، حيث يسمح لقطيعه بالرعي بطريقة معينة، يأمل أن تؤدي إلى خفض الانبعاثات.

ويتأكد هليغينشتر وهو مزارع متخصص في الزراعة العضوية، من أن أبقاره الخمسين الحلوب ترعى في نفس المساحة لفترات قصيرة من الزمن، ثم يعطي الحشائش بعض الوقت لتستعيد نموها.

ويتضمن هذا الأسلوب قضاء ساعة ونصف الساعة كل يوم لإقامة أسوار جديدة حول منطقة الرعي، بهدف حماية وتحسين التربة والحشائش، في منهاج يعرف باسم الإدارة الشاملة والطبيعية للمراعي.

وهو يسعى ومعه سبع من المزارع الصغيرة الأخرى لتجربة هذا المنهاج في إطار مشروع تشرف عليه الأكاديمية البافارية للحفاظ على الطبيعة، وجامعة ميونخ التقنية.

ويقول المزارع هليغينشتر إن هذا المنهاج حقق نجاحا بالفعل، حيث لاحظ أن المساحة التي ترعى فيها أبقاره تنتج المزيد من الحشائش، وأن أبقاره تعطي المزيد من الحليب، كما أنه شاهد حدوث المزيد من التنوع البيئي في مزرعته التي تبلغ مساحتها 52 هكتارا.

ويقول هليغينشتر إن هذه هي الطريقة الوحيدة التي يمكن بها إنتاج الأعلاف عن طريق المراعي، كما أن المراعي تحدث توازنا أفضل بالنسبة إلى البيئة مقارنة بالأراضي الزراعية، حيث أن الحشائش فيها تخزن ثاني أكسيد الكربون.

ويدعو بيورن كوهلا الخبير في الفيسيولوجيا الغذائية وعلم الأحياء الخاص بحيوانات المزارع، المزارعين إلى الاعتماد على الحشائش كأعلاف، حيث أن المراعي تمثل أهمية بالغة كمخزن للكربون.

ويقول كوهلا "إنه يمكن تحويل تربية الأبقار لتصبح محايدة التأثير على البيئة، وذلك إذا جعلنا الأبقار لا تأكل المزيد من حشائش المراعي، بشكل يجعل الحشائش غير قادرة على استعادة نموها في نفس مساحة المرعى على المدى الطويل".

ويضيف أن هناك طرقا أخرى لجعل تربية الأبقار أكثر صداقة للمناخ، ويقترح تربية أنواع من الأبقار مزدوجة الغرض، بمعنى أنها يمكنها إدرار الحليب وإنتاج اللحم معا، وذلك في حالة الحد من أعداد الأبقار التي تنتج اللحوم وحدها.

من أقوى الغازات المسببة للاحترار

كما يعمل العلماء على دراسة إمكانية التقاط غاز الميثان من الجو، وتنقية الهواء من الميثان الذي تنتجه الأبقار، على أمل استخدامه كوقود لتشغيل الآلات الزراعية.

وتقول الخبيرة غرستر إن بعض هذه المناهج مع ذلك، تتعارض مع بعضها البعض.

وتوضح قائلة إن الحشائش والتبن على سبيل المثال لديهما توازن أفضل في ما يتعلق بالكربون، ولكن عندما تتغذى عليهما الأبقار، تنتج المزيد من غاز الميثان مقارنة بتغذيتها بالأعلاف المركزة.

بينما يقول الباحث ميشائيل آسي الذي يعمل ضمن فريق غرستر، إن "تغذية الأبقار بالمزيد من الأعلاف المركزة، تعني أنه ستكون هناك حاجة للمزيد من الحبوب"، ويشير إلى أن كل هكتار إضافي من الأراضي الزراعية يستخدم في زراعة الحبوب بغرض إنتاج الأعلاف، يعني إنقاص المساحة المخصصة لإنتاج الغذاء.

وتتعلق الآمال الآن على التوصل إلى أنواع من الأعلاف لم يتم اختبارها بعد، مثل البرسيم الأحمر وعشب رأس الديك الذي يعد من نباتات البقول المعمرة.

وفي هذا الصدد تقول غرستر "ربما كان هناك فتح آخر يتمثل في نبات جديد يتم التوصل إليه"، وتضيف أنه يمكن تشجيع المزارعين حينها على زراعته بتقديم الدعم لهم.

ويؤكد كوهلا أن الحيوانات في حد ذاتها ليست هي سبب المشكلة، ويقول "الأبقار تعمل بشكل أفضل من البشر في ما يتعلق بالبصمة الكربونية".

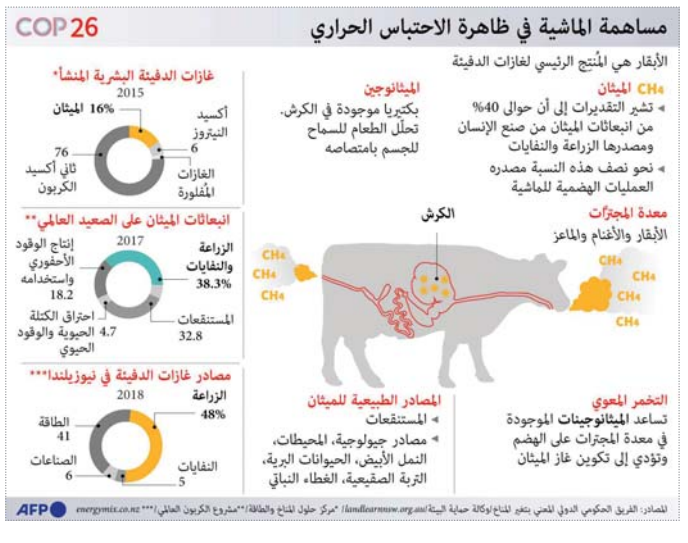

الألمان يتهافتون على الفحم تحسبا لشتاء بلا غاز

برلين - دفع الخوف من نقص كبير في الغاز في أعقاب الحرب في أوكرانيا سكان العاصمة الألمانية إلى شراء الفحم الذي صار سلعة نادرة، على الرغم من الأضرار التي يمكن أن تسببها وسيلة التدفئة الملوثة هذه للبيئة.

"لم نر من قبل مثل هذا الاندفاع في الصيف... الجميع يريدون شراء الفحم"، بهذه الكلمات يشرح التاجر فريتهوف إنغلكه الموقف.

ولهذا اضطر الرجل البالغ من العمر 46 عاما والذي يدير شركة هانس إنغلكه إنرجي العائلية التي أنشئت قبل قرن إلى تأجيل إجازته، كما يقول.

ويتعين على الشركة استلام الطلبات وترتيب عمليات التسليم بالشاحنات، وقد امتلأت جداول التسليم حتى أكتوبر، وإعداد البضاعة لأولئك الذين يأتون مباشرة لشراء الوقود من المستودعات.

ويبدو التاجر مجهدا بسبب الحرارة الشديدة في هذا الشهر من أغسطس وهو يزن الفحم ويضعه في أكياس وسط الغبار والضجيج بمساعدة آلة للتعبئة ثم يرتب الأكياس على منصات نقالة بانتظار الزبائن.

وفي برلين، مازالت 5 إلى 6 آلاف منزل تعتمد على الفحم للتدفئة، وهو عدد صغير جدا من نحو 1.9 مليون منزل في المدينة.

وسكان هذه المنازل هم غالبا من كبار السن ويعتمد بعضهم تماما على هذا الوقود ويعيشون في مساكن قديمة لم يتم تجديدها مطلقا، أو أنهم يحبذون الحرارة الشديدة المنبعثة من المواقد القديمة.

ولكن هذا العام، قصد الشركة زبائن جدد "بأعداد كبيرة"، كما يؤكد إنغلكه الذي قامت شركته الصغيرة أيضا بتنويع منتجاتها وصارت تبيع كريات الخشب أو زيت الوقود.

ويقول إنغلكه "أولئك الذين يستخدمون الغاز للتدفئة ولكن مازال لديهم موقد في المنزل يريدون جميعهم الآن شراء الفحم"، وهو ما يقول إنه ظاهرة منتشرة في ألمانيا.

أحد هؤلاء هو جان بلوم. جاء الرجل البالغ من العمر 55 عاما، ذو الشعر الأشيب واللحية البيضاء المشعثة، لتحميل أكياس من 25 كيلوغراما مليئة بالأحجار السوداء الثمينة على مقطورته.

وقال بلوم "أشتري الفحم لأول مرة منذ سنوات عديدة"، نظرا لأن منزله مجهز بالغاز، كان يشعل أحيانا موقده ولكن فقط باستخدام الحطب.

الآن، ومع زيادة سعر الغاز المتوقع أن يرتفع أكثر اعتبارا من أكتوبر عندما سيكون بإمكان الشركات تحميل المستهلك الزيادة في أسعار الكهرباء، يريد الرجل تأمين احتياجاته.

وقال بلوم "حتى لو كان ذلك مضرا بالصحة، فهو أفضل من الشعور بالبرد". ومن ثم، مع ارتفاع سعر الغاز بنحو 30 في المئة، صار الفحم أقل كلفة وهو أرخص حتى من الخشب الذي تضاعف سعره. وأضاف "أشعر بالقلق والسؤال هو هل سيكون هناك ما يكفي من الغاز للجميع؟" بعد أن خفضت روسيا شحنات الغاز التي تعتمد عليها ألمانيا بشدة.

هكذا يشهد السوق عودة إلى الوقود الأسود بعد أن قررت الحكومة الألمانية زيادة استخدام الفحم في محطات الطاقة لتوفير احتياجات صناعتها الهائلة من الكهرباء. هذا مع تأكيد الحكومة عدم العودة عن هدفها بالتخلي عن هذه الطاقة الملوثة في عام 2030، واستبعادها العودة إلى الوقود الأحفوري لاسيما الفحم على نطاق واسع، كما أعلن المستشار أولاف شولتس مؤخرا.

> الإقبال ازداد على شراء الفحم للتدفئة مع زيادة سعر الغاز المتوقع أن يرتفع أكثر اعتبارا من أكتوبر القادم

ومع ارتفاع الطلب جراء ظهور مستهلكين جدد، يعجز الإنتاج عن المواكبة. ولم يعد لدى العديد من تجار الفحم الصغار في العاصمة أي شيء لبيعه.

وقال المتحدث باسم شركة لياغ تورالف شيرمر "ننتج بكامل طاقتنا خلال الصيف ونعمل ثلاث ورديات سبعة أيام في الأسبوع".

ويوجد موقع الشركة في حوض لوساتيا للتعدين إلى الشرق، وهي تزود بالفحم متاجر بيع الوقود.

وقال شيرمر إن الإنتاج قفز بنسبة 40 في المئة منذ يناير، لكن الطلب قوي في كل مكان ومن المتوقع أن يستمر الضغط على الأقل حتى الشتاء، خصوصا وأن المصنع الآخر الذي يزود السوق في ألمانيا ويقع في حوض الراين، سيتوقف عن الإنتاج في نهاية العام، وهذا سيقلل العرض.

وأقر إنغلكه بصعوبة الأمر قائلا "أخشى الشتاء قليلا". وفي الوقت الحالي، يشعر الناس بالارتياح نسبيا عندما يبلغون أن التسليم سيتم بعد شهرين على الأقل، لكن "ستكون الأمور مختلفة بشكل جذري عندما يشتد البرد".

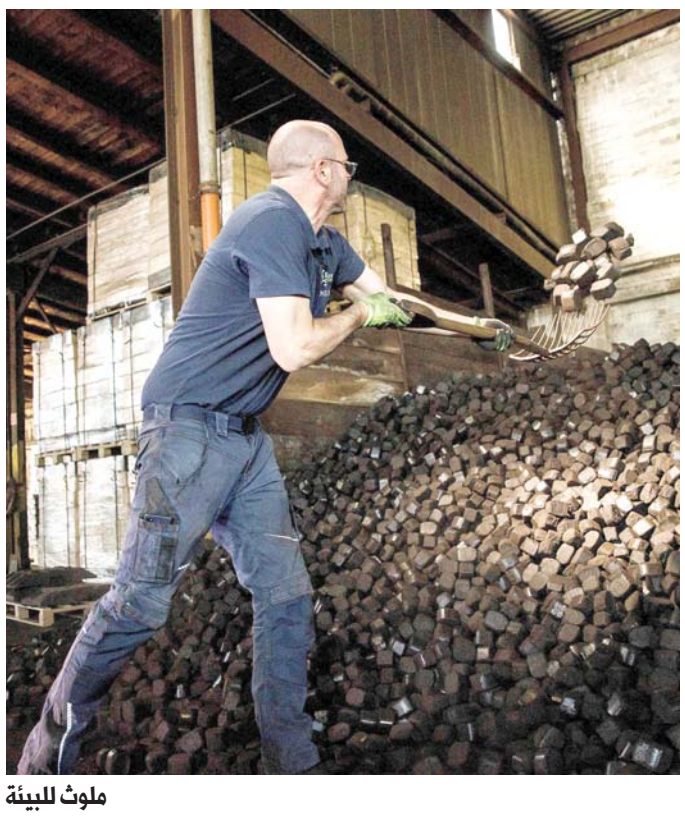

ملوث للبيئة

العرب
الخميس 2022/08/18
السنة 45 العدد 12509

محاكم في مواجهة الملاعب لحسم المنافسات الرياضية في مصر

جدل قانوني يلقى تأييدا من مجالس إدارات أندية لا تحقق أهدافها بالطرق التقليدية

تعج المحاكم المدنية بالعديد من القضايا ذات الارتباط المباشر بالمنظومة الرياضية في مصر، وعلى وجه التحديد كرة القدم صاحبة الشعبية الأولى في البلاد. ويتعامل الرأي العام الآن مع الأحكام الصادرة ضد طرف باعتبارها انتصارا رياضيا على طرف آخر، ما ينذر بالمزيد من التعصب وربما العنف في ظل غياب السلوك الرياضي الأخلاقي الحاكم لأطر المنافسة الشريفة.

القاهرة - ينشغل الوسط الرياضي في مصر منذ أيام بحكم صدر من إحدى محاكم الاستئناف ضد رئيس مجلس إدارة نادي الزمالك مرتضى منصور بالحبس شهرا مع الشغل والنفاذ بتهمة سب وقذف رئيس مجلس إدارة النادي الأهلي محمود الخطيب.

تصدرت التعقيدات القانونية الخاصة بملف القبض على رئيس الزمالك الكثير من الأحاديث بين جمهور الأهلي الذي ينتظر تنفيذ الحكم والتعامل معه كانتصار يعوض إخفاقات الفريق في الدوري المحلي، والذي يتصدره غريمه التقليدي الزمالك، واقترب من خسارته للعام الثاني على التوالي، وبين جمهور الزمالك نفسه الذي يراهن على قوة رئيس ناديه في مثل هذه القضايا ذات الجوانب القانونية التي يخرج منها غالبا منتصرا وإن صدرت في حقه أحكام لها تأثير على منصبه.

شحن جماهيري

يلقى الجدل بشأن العديد من القضايا تأييدا من مجالس إدارات أندية لا تحقق أهدافها الرياضية تستهدف توجيه الرأي العام نحو نزاعات قضائية تحظى بمتابعة كبيرة.

ويستخدم الناديان الكبيران (الأهلي والزمالك) ما يمكن وصفه بـ"الكتائب الإلكترونية" على مواقع التواصل الاجتماعي للمزيد من الشحن الجماهيري، ويوظف كلاهما الأحكام الصادرة في صالحه للترويج لقوته وقدرته على هزيمة منافسه خارج الملعب.

وأكد المستشار القانوني للنادي الأهلي محمد عثمان أن الحكم الصادر أخيرا بحق رئيس الزمالك "واجب النفاذ وعليه تسليم نفسه أو وجوب القبض عليه من وزارة الداخلية"، بينما ذهب منصور إلى أن الحكم القضائي "لن ينفذ، ولا يزال هناك نقض ولا بد أن تذهب القضية إلى محكمة النقض أولا".

> القضايا المتبادلة بين رئيسي الأهلي والزمالك أخذت في التصاعد منذ عام 2019 عندما نشبت خلافات علنية

أخذت القضايا المتبادلة بين رئيسي الأهلي والزمالك في التصاعد منذ عام 2019 عندما نشبت خلافات علنية أسفرت عن توجيه مرتضى لاتهامات وإساءات بحق الخطيب، بحسب ما جاء في بلاغ تقدم به المستشار القانون للنادي الأهلي إلى النائب العام، وهناك العديد من القضايا المرفوعة من جانب الطرفين جرى الفصل في بعضها.

وفصلت محاكم مصرية في أربع معارك قضائية بين رئيسي الأهلي والزمالك على مدار الأشهر الماضية، وصدرت أحكام بالغرامة بحق مرتضى منصور في قضايا ارتبطت بالسب والقذف، وبرأته في قضايا أخرى.

وقال خبير اللوائح الرياضية محمد بيومي لـ"العرب" إن المنافسة الرياضية خارج الملعب بين الأندية أكثر شراسة مما هي عليه داخله، والأمر يتضمن صراعا على شراء اللاعبين، وهي منافسة مشروعة، بجانب الاتهامات المتبادلة بين الجماهير ذات المحتوى الرياضي المرتبط بإصدار قرارات عقابية من اتحاد الكرة بحق إدارات الأندية، وهناك محتوى غير رياضي يتمثل في قضايا تتعلق بالسب والقذف بين قيادات بعض الأندية وتأخذ مسارها في المحاكم المدنية.

وأوضح أن القضية الأخيرة بين رئيسي الأهلي والزمالك أخذت بعدا جماهيريا، وفي حال قرر القضاء أن الحكم الصادر في حق رئيس الزمالك في قضية مخلة بالشرف وهو أمر ينطبق على السب والقذف فذلك يدفع إلى تدخل اللجنة الأولمبية لعزله من منصبه وعدم جواز ترشحه مرة أخرى وفقا لميثاق الاتحاد الدولي لكرة القدم الذي يؤكد على ضرورة تمتع جميع أطراف المنظومة الرياضية بالنزاهة.

ويجد البعض من القائمين على النشاط الرياضي بمصر في الجدل الخاص بالأحكام القضائية جزءا من متعة كرة القدم في ظل انخفاض المستوى الفني للأندية وانعكاسه سلبا على مباريات الدوري المحلي التي لم تعد كافية وحدها لجذب الجمهور في ظل مساع متواصلة للحصول على عوائد تسويقية مرتفعة، إلا أن ذلك له تأثير قاتم على المدى الطويل، قد تتحول فيه لعبة كرة القدم إلى كرة لهب تشتعل في وجه رياضيين.

وأشار بيومي في حديثه لـ"العرب" إلى أن المشكلة لا تتمثل فقط في حالة التعصب التي تؤدي إلى زيادة وتيرة القضايا المرفوعة بين أطراف المنظومة الرياضية، لكن أيضا في غياب الجهة الرياضية المختصة في الفصل في النزاعات الرياضية.

إرادة ضعيفة

جرى إنشاء مجلس التسوية والتحكيم التابع للجنة الأولمبية المصرية بصورة غير مكتملة الاختصاصات، ولم تعترف به الأندية والاتحادات كجهة للفصل في الخلافات، وإذا أصدر قرارات مهمة فلا يتم تنفيذها.

ولدى العديد من النقاد الرياضيين قناعة بأن اتحاد الكرة المصري أسهم في تأجيج الصراع بين الندية، وسمح باتجاه بعضها نحو المزيد من النزاعات القضائية، لأن قراراته غير حاسمة بشأن التجاوزات الصادرة بين قيادات أندية كرة القدم، وساعد إهماله تنفيذ لوائح الفيفا الرادعة على عدم حصول الكثير من الأندية على حقوقها عبر اللوائح الرياضية، وبات القضاء المدني هو الطريق الوحيد لحل النزاعات.

ووصل الأمر إلى التشكيك في نزاهة انتخابات الأندية من خلال أشخاص تعرضوا للخسارة، في أندية سموحة والإسماعيلي والمصري، وينشغل العديد من أعضاء مجالس الإدارات بتلك القضايا خوفا من صدور أحكام ليست في صالحهم تكون نتيجتها إقصاءهم من مناصبهم أو بطلان الانتخابات والدعوة إلى أخرى جديدة.

أوضح الناقد الرياضي جمال الزهيري أن القضايا المرفوعة بين الشخصيات المتنافسة بين مجالس إدارات الأندية تترك أثرا على استقرار الأندية وقدرة المسؤولين على خدمة الأعضاء والاهتمام بالأنشطة، وينتظر الجميع ما تسفر عنه الأحكام القضائية، ما يتطلب البحث عن آليات بديلة لسرعة الفصل في تلك القضايا خلال فترة وجيزة.

منافسة تاريخية

وشدد في تصريح لـ"العرب" على أن كثرة القضايا ترتبط بعدم وجود آلية تعامل واضحة بين أطراف المنظومة الرياضية، والحل في تفعيل المحكمة الرياضية ومراكز التسوية التابعة لها ودفع الأندية إلى الاعتراف بها وتوفير ما يثبت استقلاليتها، ما يساهم في التعامل مع المشكلة بمرونة.

تصبح لدى الكثير من الرياضيين قناعة بأنهم قد يحصلون على حقوق من خلال المحاكم الرياضية، ويقوم البعض منهم بتوظيفها كأوراق ضغط أو مساومة إذا نجمت عن خلافات بين الأندية واللاعبين.

إصابة دي ماريا تدفع يوفنتوس إلى الاهتمام بديباي

مدريد - يستعد نادي يوفنتوس، لتسريع صفقة التعاقد مع أحد لاعبي برشلونة، خلال فترة الانتقالات الصيفية الجارية، لتدعيم صفوف الفريق في الموسم الذي انطلق مطلع الأسبوع الجاري.

وفاز يوفنتوس في مباراته الأولى بالموسم في الدوري الإيطالي على نظيره ساسولو (3 – 0)، في لقاء شهد تسجيل أنخيل دي ماريا لهدف وصناعته لآخر، قبل أن يخرج مصابا بعد مرور 66 دقيقة.

وأكد يوفنتوس أن أنخيل يعاني من إصابة منخفضة الدرجة في العضلة المقربة بالفخذ الأيسر، لتثور الشكوك حول مدة غياب دي ماريا المحتملة عن الملاعب.

وحسب موقع "فوتبول إيطاليا"، فإن إصابة دي ماريا قد تبعده عن الملاعب لفترة تصل إلى شهر، وبالتالي سيغيب عن 5 مباريات يستعد اليوفي لخوضها خلال الفترة المقبلة.

وأضاف أن الجناح الأرجنتيني سيغيب في هذه الحالة عن مباريات يوفنتوس أمام سامبدوريا (22 أغسطس) ثم روما يوم 27، سبيزيا 31، بالإضافة إلى مباراتي فيورنتينا 3 سبتمبر وساليرنتانا يوم 11. وذكر موقع "كالتشيو ميركاتو" الإيطالي، أن الإصابة التي تعرض لها دي ماريا في الفخذ، ستبقيه خارج الملاعب لفترة تتراوح بين 20 و25 يوما.

وأضافت أن إصابة النجم الأرجنتيني دفعت يوفنتوس إلى محاولة تسريع عملية التعاقد مع الهولندي مميفيس ديباي، مهاجم برشلونة، خاصة وأن الفريق الإيطالي يعاني من إصابات عديدة في صفوفه.

> إصابة دي ماريا قد تبعده عن الملاعب لفترة تصل إلى شهر، وبالتالي سيغيب عن 5 مباريات يستعد اليوفي لخوضها

وتابعت أن يوفنتوس كثف مفاوضاته في الساعات الماضية من أجل الوصول إلى اتفاق مع ديباي، مشيرة إلى أن الأخير لا يزال في حاجة إلى التوصل إلى اتفاق مع إدارة نادي برشلونة على فسخ العقد بالتراضي.

وختم بأن البيانكونيري على استعداد للتعاقد مع ديباي مباشرة بمجرد أن يحل مشكلة عقده مع برشلونة.

وينتهي عقد ديباي مع برشلونة في صيف 2023، وزعمت بعض التقارير أن المهاجم الهولندي اتفق على الشروط الشخصية لعقده مع السيدة العجوز.

وكشفت صحيفة "لاغازيتا ديللو سبورت" الإيطالية، أن ديباي لن يكتفي بفسخ عقده والانتقال مجانا إلى يوفنتوس، لكنه سيطلب أيضا الحصول على تعويضات من برشلونة.

يذكر أن برشلونة يعاني من أزمة مالية، ويسعى إلى التخلص من عدة لاعبين هذا الصيف، لاستكمال قيد صفقاته الجديدة في رابطة الليغا، بالإضافة إلى إبرام تعاقدات أخرى.

وفي سياق آخر كشف تقرير صحافي، عن آخر التطورات المتعلقة بإمكانية انتقال الفرنسي أدريان رابيو، لاعب وسط يوفنتوس، إلى صفوف مانشستر يونايتد هذا الصيف.

ويرتبط رابيو (27 عاما)، بعقد مع يوفنتوس حتى صيف 2023. ونشر فابريزيو رومانو، خبير سوق الانتقالات في أوروبا، تفاصيل جديدة بشأن رغبة مانشستر يونايتد في ضم اللاعب.

وكتب رومانو، عبر حسابه على فيسبوك "تلقى يوفنتوس رسالة من مانشستر يونايتد بخصوص أدريان رابيو، خصوصا وأن الصفقة متوقفة تماما، ولن تتغير إلا إذا حدث شيء مجنون من جانب اللاعب".

وأضاف "ينوي مانشستر يونايتد دفع راتب قياسي، وكذلك رسوم توقيع ضخمة، وقد نوقشت أهداف أخرى داخليا الآن".

وانضم رابيو إلى صفوف يوفنتوس قبل 3 مواسم، قادما من باريس سان جرمان، في صفقة انتقال حر.

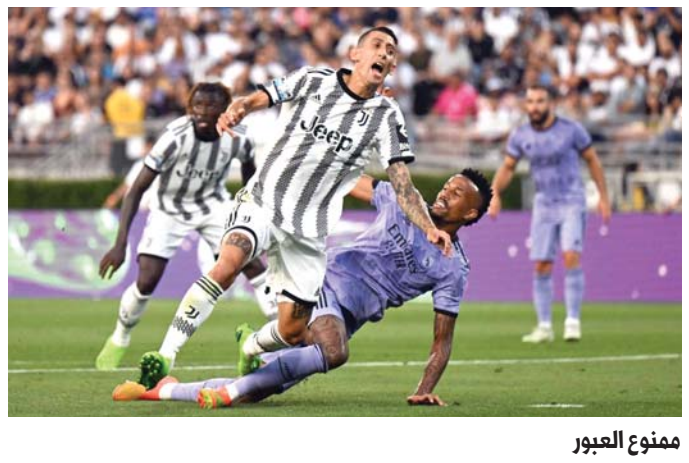

ممنوع العبور

هل يسير إيدرسون ونوير على خطى الأسطورة هيغيتا

بوغوتا - أصبح حراس المرمى العصريون مثل البرازيلي إيدرسون لاعب مانشستر سيتي الإنجليزي، مواطنه أليسون بيكر حامي عرين ليفربول في البرميرليغ والألماني العملاق مانويل نوير في بايرن ميونخ، علامة فارقة في خطط اللعب الحديثة. لكن حتى تغيير الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) قاعدة التمرير الخلفية قبل ثلاثين عاما، نادرا ما استخدم حراس المرمى أقدامهم للمشاركة في بناء اللعب من الوراء، بخلاف تسديدها حتى أبعد مسافة في الملعب. كانوا يأخذون وقتهم وأكثر لرمي الكرة. يدّعي الحارس الدولي الكولومبي السابق رينيه هيغيتا، صاحب ركلة العقرب الرهيبة، أنه كان مسؤولا عن تغيير تلك القاعدة.

قال هيغيتا "عظماء الكرة مثل بيليه وديينغو مارادونا... كانوا لاعبين جيدين، لكنهم لم يغيّروا أي قاعدة لفيفا". في كولومبيا، يُعرف قرار منع الحراس من التقاط تمريرة خلفية بأيديهم بـ"قاعدة هيغيتا".

قرّرت الهيئة الناظمة لكرة القدم العالمية التحرّك بعد مونديال 1990 في إيطاليا، بعد انتقادات لاذعة لشدّة المباريات المملّة والتي نجم عنها معدل تهديفي منخفض بلغ 2.2 هدف في المباراة الواحدة.

طريق معبد

يعتبر هيغيتا أنه عبّد الطريق أمام تغيير القانون، خلال مشاركته في ذلك المونديال. فرض فيفا حظرا على التمرير الخلفي في الألعاب الأولمبية التالية في يونيو ويوليو 1992، في قرار أثار ارتباكا لدى خطوط الدفاع وحراس المرمى.

يقول المؤرّخ لوسيانو فيرنيتسكي في تصريحات صحافية "وضع فيفا حداً لشيء كان مروّعاً، في كأس العالم 1990 كل المنتخبات تقريباً كانت تمرّر إلى الخلف، نحو حارس المرمى". في تلك النسخة، احتفظ حراس مثل الأرجنتيني سيرجيو غويكوتشيا، الكوستاريكي لويس غابيلو كونيخو والإيطالي فالتر زينغا "بالكرة بين أيديهم لوقت طويل"، بحسب ما أضاف الأرجنتيني. برز هيغيتا، ليس فقط بسبب تسريحة شعره أو صداته الغريبة، بل لشجاعته عندما كانت الكرة بين قدميه، وقدرته على صناعة مواقف هجومية بتمريراته.

لكن لم تكن كل مواقفه وردية، إذ كلّف فريقه أثمانا باهظة في نهاية المطاف. في دور الـ16، خسر هيغيتا الكرة بعيدا عن منطقته أمام الكاميروني المخضرم روجيه ميلا، عندما كان يحاول مراوغة المهاجم المميّز في الوقت الممدّد. انطلق ميلا بالكرة مسجلا هدف الفوز ومقصيا كولومبيا. أصبحت رقصته الاحتفالية بعد تسجيل هدفيه خلال الفوز 2 – 1 علامة فارقة في المشاهد التاريخية لكأس العالم.

حركة إضافية

كان هيغيتا، المكنى "إل لوكو" (المجنون)، يتولى تنفيذ ركلات الجزاء والركلات الحرة، مسجلا 43 هدفا في مسيرته. قال هيغيتا المقتنع تماما بأنه سبب هذا التغيير في القانون "أصبحت (كرة القدم) أسرع الآن، هناك حركة إضافية، ويتعين على الحارس أن يعمل كل يوم أكثر على حركة قدميه ليمنح شيئاً إضافياً للفريق". وفيما يقرّ فيرنيتسكي بفرادة هيغيتا، إلا أنه يعارض هذه النظرية "لم يتغيّر القانون بسبب هيغيتا، بل بسبب باقي الحراس المختلفين عنه". وقف حراس كثر، مثل الإسباني أندوني سوبيساريتا، ضد القاعدة الجديدة، وقال لصحيفة "إل بايس" في 1992 أنها "ستحدّ حارس المرمى".

يبتسم هيغيتا بخبث عندما يتذكر كيف عانى الحراس "الجهلة" للتأقلم مع القاعدة. تحدّث سانتياغو كانيساريس الذي لعب مع إسبانيا في 1992، أخيرا، كيف كانت التمريرة الخلفية تزعجه. قال لموقع اللجنة الأولمبية الدولية "كانت مفاجأة بالنسبة إلينا. لم نكن نعلم أنها ستصبح جزءا من حياتنا".

كان التأثير فوريا في كأس العالم التالية في عام 1994 في الولايات المتحدة، عندما ارتفع معدل التسجيل إلى 2.7 هدف في المباراة الواحدة، الأعلى منذ 1970. قال فيرنيتسكي "هو أفضل تغيير في القواعد خلال السنوات الأربعين الأخيرة. جعل كرة القدم أكثر ديناميكية". بصرف النظر عن تسببه في القاعدة الجديدة من عدمه، يدعم هيغيتا تدابير أخرى تسهم في التقليل من إهدار الوقت، على سبيل المثال إيقاف الساعة عندما تخرج الكرة من اللعب، على غرار كرة السلة.

العرب
الخميس 2022/08/18
السنة 45 العدد 12509

فنانة يمنية تبيع لوحاتها لمساعدة المحتاجين

الفن سلاح لتأمين حياة الناس تحت راية السلم، وتبرز أهميته في زمن الحروب ففي اليمن الذي يعاني من الصراعات المستمرة منذ سنوات تبعث الشابة سبأ جلاس الأمل من خلال بيع لوحاتها في مزادات خيرية لمساعدة المحتاجين.

بريشة السلم

صنعاء - في اليمن الذي يعاني غالبية سكانه من الفقر، لا يزال ثمة أمل ينسجه شبان وشابات يصنعون الفن ويزرعون الكفاح في أرض تكسوها صراعات مستمرة حتى اليوم.

وخلال فترة الحرب المستمرة باليمن منذ نحو ثماني سنوات، برزت شابات ناشطات في مجالات متعددة، من بينها الفن التشكيلي الذي بات من أركان مقاومة أوجاع الصراع وآلام الحرب المريرة.

ومن الناشطات اليمنيات البارزات، الشابة "سبأ جلاس"، التي تعد واحدة من أبرز مبدعات الفن التشكيلي في البلد العربي الفقير.

ومنذ سنوات عديدة، تواصل الفنانة سبأ فن الرسم، لتحكي عبر لوحاتها عددا من القصص التي تلخص الواقع العام الذي يعيشه اليمن.

وتقول سبأ، "أحب الرسم منذ طفولتي، حيث أستطيع أن أرسم عن أي شيء، وبعد دخولي المدرسة كنت أرسم على دفاتري وكتبي، وكانت هواية الرسم ترافقني في كل مراحل عمري".

حظيت سبأ باهتمام وتشجيع من المحيطين بها خصوصا أسرتها، وبعد نشر أعمالها على مواقع التواصل الاجتماعي، وجدت تفاعلا جميلا دفعها إلى الاستمرار في فنها.

وأضافت سبأ التي تخرجت من جامعة صنعاء قسم الأدب الفرنسي "عند بداية الحرب في عام 2015، كنت أرسم صور أعمدة الدخان الناجمة عن القصف والانفجارات... أرسم على الدخان أشكالا وصورا تبعث على التفاؤل، مع بث رسائل مناهضة للحرب عن طريق الرسومات التي قمت بها".

وواصلت سبأ مشوارها الفني، حتى بدأت في 2017 في الرسم بالألوان الزيتية، ونجحت في إقامة معرضها الفني الأول في دار الأوبرا المصرية بالقاهرة في عام 2021.

قبل سنوات بدأت سبأ في الترويج للوحاتها وبيعها في مزادات علنية خيرية يتم تحويل حصادها المالي لصالح الفقراء والمحتاجين في بلادها التي تصنف بأنها تعيش واحدة من أسوأ الأزمات الإنسانية والاقتصادية بالعالم، حيث معظم السكان البالغ عددهم 30 مليونا يعتمدون على المساعدات.

وتقول سبأ "نجحت في إقامة 12 مزادا خيريا على 12 لوحة من أعمالي، كان آخرها في شهر أغسطس الجاري".

وأضافت أن المزاد الأخير تم تخصيص المبلغ المتوفر منه لتأمين وجبات الفطور لطلاب مدرسة حكومية.

وتفيد بأنها بدأت المزادات الخيرية في العام 2018، وكان أغلبها لصالح المدارس، حيث يتم شراء مستلزمات مدرسية، وترميم مدارس تضررت من الحرب، وكذلك إنشاء مخبز خيري ودعمه.

وتابعت "أبدو سعيدة بمستوى تفاعل الناس مع المزادات الخيرية مهما كانت متواضعة، حيث بلغ سعر أغلى لوحة في المزاد 1300 دولار، وتفاوتت أسعار البقية وكان أقلها 200 دولار".

وتعرب عن أملها في أن تستمر المزادات، وأن يكون لها أثر أكبر في المستقبل.

وتشير سبأ، إلى أن أغلب أعمالها الفنية تحمل رسالة السلام وأي معنى ضد الحرب.

كما رسمت سبأ لوحات متعددة عن قضايا أخرى مثل العنف ضد المرأة، وأثر الحرب على الطفولة، وعمال النظافة وضرورة تقديرهم، إضافة إلى معاناة مرضى السرطان، وجائحة كورونا وجهود الطواقم الطبية في مكافحة الوباء، وغيرها من القضايا المهمة.

وتقول جلاس "أحب رسم أي شيء جميل حتى ولو من قلب القبح... قبح الحرب وتجار الحروب؛ ورسمت أيضاً عن التراث".

ويبدو على سبأ السعادة والرضا فيما قدمت في سبيل الفن والعمل الخيري، وتفيد بأن "إقبال الناس على أعمالها دائماً جميل وكبير".

وتضيف "أنا أرسم للأمل والتفاؤل والسلام، لذا أجد أغلب الناس يحبون أعمالي".

تقول الفنانة سبأ، إن"الفنان التشكيلي اليمني يواجه واقعا صعبا، ويبذل الجهد كي يستمر في ظل عدم الاهتمام المرضي للفن، مع اشتعال الحرب والأزمات المتكررة".

وأفادت بأن "هناك فنانين غادروا اليمن ليجدوا متنفسا لهم ولأعمالهم".

وفي نظرتها لمستقبل عملية السلام في بلادها تشير سبأ إلى أن" السلام يحتاج إلى قرار سياسي، غير أن الفن لا ينبغي أن يغيب في الحروب وأن يستمر في تقديم رسائل السلام".

وشددت على أنه "لا ينبغي أن يألف الناس صور الدمار والحرب، فتستنكر صور الجمال وتتشوه أرواحنا".

ولفتت إلى أنه "قد لا يصنع الفن السلام لكن من الممكن أن نساهم في صنع الوعي بضرورة التعايش والسلام ونبذ العنف".

وتوجه رسالتها إلى جميع اليمنيين قائلة "لو أننا استطعنا فعلاً العيش معاً دون رفض الآخر لما وصل بنا الحال إلى ما وصلنا إليه".

الخوارزميات تساعد على التحقيق في جرائم الاتجار بالنمور

مونتروز (المملكة المتحدة) - تبحث ديبي بانكس عن أدلة تساعدها على ملاحقة مجرمين مسؤولين عن الاتجار بالنمور في بلدة تقع شمال شرق أسكتلندا، مستخدمةً قاعدة بيانات تحتوي على معلومات عن جلود النمور.

وتشمل البيانات آلاف الصور من السجادات والجيف ونماذج من النمور المحنّطة، وغير ذلك.

وتحاول المسؤولة عن حملة الجرائم لدى وكالة التحقيقات البيئية، وهي منظمة غير حكومية تتخذ من لندن مقراً لها، تحديد القطط الكبيرة استناداً إلى الخطوط الموجودة في جلودها. ويستطيع أي محقق أن يتحصل على معلومات عن عملية الاتجار بالنمور بمجرد تحديد النمر.

وتقول بانكس إنّ "الخطوط في جلد النمر فريدة على غرار بصمات الإنسان"، مضيفةً "نستخدم الصور لنقارنها بأخرى تظهر نموراً أسيرة ربما تمت تربيتها بهدف الاتجار بها".

ويشكل ما تقوم به ماكس حالياً عملاً شاقاً يسير ببطء.

لكن يُفترض أن تجعل أداة جديدة تستند إلى الذكاء الاصطناعي عمل الوكالات والجهات المسؤولة عن تطبيق القوانين سهلاً. ويتولى تطوير هذه الأداة "ذي آلان تورينغ إنستيتيوت"، وهو مركز متخصص في علوم البيانات والذكاء الاصطناعي في المملكة المتحدة.

ويهدف المشروع إلى تطوير تكنولوجيا تستند إلى الذكاء اصطناعي ومن شأنها أن تحلل خطوط جلود النمور بهدف تحديدها.

وتقول بانكس "نملك قاعدة بيانات تحوي صوراً لنمور عُرضت للبيع أو صودرت"، مضيفة "عندما يحصل المحققون لدينا على صور جديدة، علينا مقارنتها بتلك الموجودة في قاعدة البيانات".

وتتابع "في الوقت الحالي ننجز هذا العمل يدوياً، إذ ننظر إلى خطوط النمور البارزة في كل صورة جديدة نحصل عليها ثم نقارنها بالخطوط التي تظهر في الصور الموجودة في قاعدة البيانات لدينا".

وتُعقد الآمال على الأداة الجديدة في أن تساعد الجهات المعنية بتطبيق القوانين على تحديد مصدر جلود النمور وتسهّل لها التحقيقات المتعلقة بشبكات الاتجار بالنمور العابرة للحدود.

وبمجرد أن يحدد المسؤولون مصدر جلود النمور والمنتجات المصنعة منها، سيصبح بإمكانهم معرفة ما إذا كان الحيوان جرت تربيته للاتجار به أم تمّ اصطياده من منطقة محمية. وتحضّ بانكس أي شخص يحوز صور نمور على توفيرها لوكالة التحقيقات البيئية بهدف المساعدة على تعزيز قاعدة البيانات.

وتقول "إنّ توفيرها لنا يتيح للعلماء المتخصصين في قواعد البيانات تطوير خوارزمية خاصة واختبارها"، مضيفة "نحتاج إلى الآلاف من الصور لمجرد تنفيذ هذه المرحلة من المشروع".

جنات سيدة أعمال في كليب «عارف مين يحبك»

الرباط - جسدت الفنانة المغربية جنات دور سيدة أعمال تعمل في مجال العقارات في كليب أغنيتها الجديدة "عارف مين يحبك" الذي أصدرته الإثنين الماضي.

أغنية "عارف مين يحبك" من كلمات محمد رفاعي، ألحان أحمد زعيم وتوزيع موسيقي فهد، أما الكليب فتم تصويره في لبنان تحت إدارة المخرج فادي حداد.

وكانت جنات قد روجت لأغنيتها الجديدة عبر حسابها الشخصي بموقع تبادل الصور والفيديوهات إنستغرام، حيث نشرت صورة لها وأرفقتها بتعليق كتبت فيه "عارف مين يحبك.. الإجابة تعرفونها بعد قليل".

وعلى عكس الأغاني الصيفية، تميزت أغنية "عارف مين يحبك" بألحانها الهادئة والرومانسية، وإحساس جنات العالي الذي اشتهرت به طوال مسارها الفني.

وعبر جمهور هذه الفنانة عن سعادته بطرحها لهذا الكليب، خاصة أنها غابت لسنتين عن الساحة الفنية.

وحصدت الأغنية نسب مشاهدة عالية في ظرف أقل من 24 ساعة على طرحها، حيث بلغت أزيد من 240 ألفا على يوتيوب.

ويشار إلى أن آخر أعمال جنات الغنائية كانت أغنية "اسألني على العنوان"، التي أطلقتها قبل أربعة أشهر تضامنا مع اللاجئين في مصر، أما آخر ألبوماتها الذي حمل اسم "أنا في انتظارك"، فطرحته في أغسطس 2020 عبر موقع يوتيوب، وضم 11 أغنية باللهجة المصرية.

«أوركا» دراجة كهربائية تونسية صديقة للبيئة

تونس - قال التونسي محمد علي سالمي المؤسس المشارك لشركة كاكو موتورز إنهم، كشركة ناشئة، وجدوا حلولا لأشياء قالوا إنه كان من المستحيل إيجاد حلول لها، وذلك خلال حديثه عن رحلته في تصنيع دراجة كهربائية صديقة للبيئة.

وقال "إنها تعمل على واجهتين، الأولى في الطاقة الصديقة للبيئة لأن هناك نسبة كبيرة من التلوث وانبعاثات الكربون مصدر وسائل النقل، والثانية الاقتصاد من خلال تركيزها على غلاء المعيشة بالنسبة إلى المواطن، لهذا أتت الدراجة وسيلة بديلة مهمة لنقل التلوث في تونس، السكوتر يقلل استهلاك الوقود بعشر مرات".

وفي إشارة إلى عدم وجود محطات شحن في البلاد، قال سالمي إنه كان عليهم تصنيع بطارية متحركة يمكن شحنها باستخدام مقبس 220 فولت.

وبهدف الحد من انبعاثات الكربون وتزويد المواطنين بوسيلة نقل تكلفتها في متناول اليد، صنع المؤسسون الثلاثة للشركة الناشئة النموذج الأولي للدراجة الكهربائية التي تصل سرعتها إلى 45 كيلومترا في الساعة، وأطلقوا عليها اسم "أوركا".

وقال أحد المؤسسين المشاركين واسمه مالك عثمان "هذه ليست المرة الأولى التي نقوم فيها بالتجربة، ظللنا نجرب ونعيد التجربة حتى وصلنا إلى هذه النتائج".

ولم يتم طرح الدراجة في السوق بعد، إلا أن المركبة ذات الإطارين تلقت أكثر من 250 طلبا مسبقا حتى الآن.

صباح العرب

يمينة حمدي

أعطني جوالي ولا تسل عن حالي

أصبح من السهل علينا حل الكثير من المشاكل المستعصية التي نواجهها في الحياة اليومية، بالاعتماد على الخدمات السريعة، التي توفرها وسائل التواصل الاجتماعي والشبكة العنكبوتية والتطبيقات الإلكترونية.

ساهمت وتيرة الحياة العصرية في جعل فكرة الاستغناء عن التكنولوجيا أمرا مستحيلا، وبسبب البيئات المتصلة بشبكة الإنترنت ومجالات الأعمال التي تعتمد عليها بشكل مكثف، بتنا مدمنين بشكل ميؤوس منه على النقر على الشاشات، ومتشابكين طوال الوقت مع الآلات، وبدل أن نحصل منها على ما نريد، ترسخ فينا هي ما لا نريد.

وفي ظل التوسع المتواصل لشبكة الإنترنت، وزيادة قاعدة مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي، وانتشار الهواتف الذكية في أنحاء العالم، سيطر على معظمنا إحساس بأنه يتعين علينا حمل هواتفنا الجوالة معنا إلى الحمام، وطاولة الطعام ووضعها تحت المخدة عند النوم... لأنها هي التي تسطّر لنا حياتنا في كل زمان ومكان.

ومن تجاربي الشخصية، فإنني عندما أشعر بالقلق، وقبل أن أسأل نفسي لماذا انتابني هذا الإحساس، أهرول إلى هاتفي مباشرة، وعندما أحس بالوحدة، وقبل حتى أن أعي أنني لست بمفردي في المنزل، فإنني أفتح مباشرة فيسبوك للدردشة مع بعض الأصدقاء. وبالمثل، فإنني قبل أن أعي أنني أشعر بالملل أتصفح تويتر لمتابعة الأخبار والمنشورات. لا شيء يخبرني بأنه يجب علي فعل تلك الأشياء، فما يدفعني إليها شعور داخلي ولا إرادي، لا أجد له تفسيرا منطقيا في عقلي.

عزائي الوحيد، هو أنني لست وحدي، فالملايين من الأشخاص يعيشون يوميا مواقف مشابهة، ويمسكون لا شعوريا بهواتفهم الذكية، لتفقد الرسائل الإلكترونية أو التعليقات على شبكات التواصل الاجتماعي، أو حتى لمجرد الاطمئنان أن هاتفهم على ما يرام.

إنه داء العصر الحديث، وأطلق عليه الخبراء مصطلح "النوموفوبيا"، وهي الرغبة الملحة في تفقد الهاتف بين الحين والآخر، وقد يتحول ذلك من مجرد لمس للهاتف باليد إلى تصفح مستميت، يدوم لساعات من دون أن نعي ذلك، في الوقت الذي تتراكم فيه أعمال ومهمات أخرى مؤجلة.

التعلق بوسائل التكنولوجيا ليس شيئا جديدا ولا يأتي صدفة، إنما هو عن سبق تخطيط من شركات التكنولوجيا، التي تستعين في معظمها بخبراء في السلوكيات النفسية والاجتماعية، بهدف توظيف أفضل الاستراتيجيات التي تخاطب حواس الناس وتؤثر على الاستمالات العاطفية لديهم، ما يجعل التطبيقات الإلكترونية أشبه بالمصيدة التي يسهل الوقوع فيها ويصعب الخروج منها.

لكن الأسوأ من هذا كله، أن تطبيقات الهواتف الذكية ومواقع التواصل الاجتماعي لا تساعدنا على أن نكون أكثر ذكاء أو على التفكير المنطقي، وفي العالم الافتراضي المشتت الذي نعيشه على مواقع التواصل والأوقات الطويلة التي نقضيها على شبكة الإنترنت، لا نترك المجال لأدمغتنا لتفكر من تلقاء نفسها، وهي المهارات التي يقوّضها الاعتماد الكلي على الوسائل التكنولوجية.

وفي حين لا يزال الخبراء مُنقَسِمين حول فوائد وسلبيات وسائل التكنولوجيا، فإن الكاتب الروسي الراحل مكسيم غوركي سبق وأن عبر قبل أن يتوقع اكتشاف الإنترنت، عن هذا الأمر بقوله "عندما يكون كل شيء سهلا يصبح المرء غبيا بسرعة".